الكاتب:
بيروت - لبنان - كورنيش المزرعة
ملك كامل عبد الله مروّه
ص.ب ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠

السبت ١٣ تشرين ثاني ١٩٧١
العدد ٢٧٧ - السنة الثامنة

غسان كنفاني
رئيس التحرير
بسام ابو شريف
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
محمود داورجي

ثمن النسخة
سوريا ٧٥ ق
لبنان ٧٥ ق
الكويت ٤٠ فلس
السعودية ٤٠ هلة
الامارات ٤٠ فلس
قطر ٤٠ درهم
البحرين ٤٠ فلس
السودان ٦٠ قرش
الشطر الغربي ١٠ دينار
ليبيا ٦٠ درهم
تونس ٤٠ مليم
الجزائر ٤٠ دينار
المغرب ٤٠ درهم
اليمن ٤٠ فلس

الاشتراكات
لبنان وسوريا ... ليرة
الدول العربية ... دينار
اوروبا الشرقية والغربية ... دولار او ٧٥ ل.ل
الامريكيتان ... دولار او ١٠ ل.ل

AL-HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT-LEBANON

تحية وبعد

بين المنطقتين !

● لم يعد يخفى على احد في المنطقة الشرقية وحتى على العديد من مسلحي القوى الانعزالية ان الحرب التي فجرتها في لبنان لا تخدم اي هدف وطني لبناني بل على العكس من ذلك تماما فان المعركة كانت تخدم في الدرجة الاولى تجار السلاح في المناطق الشرقية وتخدم قبل كل ذلك اهداف اسرائيل والامبريالية العالمية والرجعية العربية . ولقد جُلبت الحرب الفائدة لمصلحة افراد معدودين يرعبهم ان تنقشع غمامة التضليل عن ابناء الشعب الواحد من خلال الاضطلاع على الخسارة التي حلت بلبنان والمقارنة ما بين ما يقوم به الانعزاليون في مناطقهم من ناحية والحركة الوطنية في المناطق التي تتواجد فيها من الناحية الثانية على الرغم من بعض الاخطاء التي ارتكبت في الشارع الوطني ...

ان الانعزاليين وبعد ان فشلوا في السيطرة على كل الاراضي اللبنانية يريدون توفير الحماية لانفسهم من انقلاب الرأي العام في المناطق الشرقية ضدهم خاصة اذا تكشف لهذا الرأي العام ان الاخطاء التي ارتكبت في المناطق الوطنية لا تقاس بأقل الجرائم والمجازر الجماعية المنظمة التي ارتكبوها بحق المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين في المناطق الشرقية وبذلك يكون التقسيم الوسيلة الوحيدة الكفيلة بحمايتهم ولو مؤقتا في ظل الارهاب المستمر والتضليل الاعلامي الذي يمارسونه على المواطنين عندهم .

م. ساحوري

سياسة التردد .. الى متى نقبل بها ؟!

● الكل متفق على ان مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة تعتبر بحق اخطر واقسى مرحلة من مراحل المؤامرة التصفوية التي تتعرض لها جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني منذ حوالي الـ ٢٠ شهرا تقريبا . ولجهة كون هذه المؤتمرات تسعى وبشكل سافر وعلني وصريح لتحضير الاجواء الرسمية والشعبية لتمرير بل لتنفيذ مؤامرة التسوية - التصفية من اجل انتزاع اعتراف علني وواضح من منظمات المقاومة او من بعضها بحق الكيان الصهيوني بالوجود على الارض الفلسطينية. من هنا نقول انه من واجب كل القوى الثورية الجذرية فلسطينيا ولبنانيا ان تعي هذه النقطة وتحدد ابعادها وتفهمها جيدا وتتحد فيما بينها من اجل اقامة جبهة ثورية حقيقية متماسكة تأخذ على عاتقها مهمة تحرير شعبنا من الاوهام العالقة برأسه ، مهمة التصدي الثوري الحازم ... ولا سبيل امامنا الا هذا الطريق الشاق الصعب ، هذه هي المهمة العاجلة والملحة والضرورية التي يجب ان تسلكها هذه القوى بدون خوف وتردد .. و ... سياسة التردد والتخاذل الى متى نقبل بها ؟!

م. ابو الطيب

فليلبس كل منكم قناعه !

فلترتجلوا وحدكم البسملة
فأطفال بلادي كفرة هذا التاريخ
لان عيون الله ما علمتهم الحب
علمتهم الكفر بكل الاشياء
بالعهود ، بالعطف ، بالكلام الحلو
المملوء بالرياء
فلنحسم الامر !
حين يطرق بابنا الموت
فليقبضوا وحدهم الاجر
حين يريد ان يقنعنا الصوت
المثقل برائحة السلطنه
من قبح وجه التاريخ العربي ؟
من البس هذه الامة عار التاريخ ؟
من سفك دم الفقراء يوم الحصاد
واسال الدم على الارض الطيبه !
اقول لكم :
ان بلادي مدنسة كشرفكم
فليلبس كل خائن قناعه
هذا زمن التعرية يجعل كل منكم على حاله .

سعيد الشيخ

موقفنا

شبح "جرش" يطل من فوهة مدافع الردع

▪ القوات السورية تبدأ بخرق اتفاقية القاهرة
▪ محاولة اغتيال إدّه مقدمة لقمع الحريات والمعارضين

الايام الاولى ، حتى صباح الجمعة ، التي مضت على بدء دخول قوات الردع الى المناطق التي لم تكن خاضعة للاحتلال السوري بعد ، اظهرت ان الامور تسير بسهولة ربما لم يتوقعها الكثيرون . ورغم ذلك فقد احتوت هذ ه الايام اشارتين واضحتين عن معالم المرحله المقبلة التي ستبدأ بعد ان تتمركز قوات الردع في مواقع السيطرة والتحكم .

● الاشارة الاولى كانت محاولة اغتيال العميد ريمون اده ، الذي عرف بمواقفه المعاديه صراحة وبثبات لتدخل النظام السوري ومشاريع وممارسات حلفائه المحليين . وقد جاء هذا الحادث قبل ساعات من اعلان احد القادة العسكريين الفلسطينيين بأن المعلومات التي توفرت لديه تشير الى ان القوات السورية لن تكتفي بالسيطرة على مناطق التماس والشوارع الرئيسية ، بل ستبدأ بعد ذلك بتطويق كل حي على حدة وتفتيش منازله واحدا بعد اخر ، بحثا عن السلاح وعن مناهضي سياسة النظام السوري في لبنان والمنطقة ومناهضي سياسته في سوريا نفسها . .

● الاشارة الثانيه جسدت نوايا قوات الردع السورية من جهة اخرى . ففي خلدة ، وعلى الحاجز الجديد - القديم ، بدأت القوات السوريه بمصادرة اسلحة القادمين من الجنوب الى بيروت ، دون اعتبار لحرية الحركة ونقل الاسلحه والعناصر التي تسمح بها اتفاقية القاهرة نفسها . ولدى مراجعه القيادة اللبنانيه بهذا الشأن ، اصرت القوات السورية على الالتزام بالاوامر التي تأتي من دمشق فقط . وهذا يعني ان « الاعتبارات » اللبنانية التي دفعت البعض للتخفيف من تشاؤمه لن تشكل عائقا امام تنفيذ القوات السوريه للاهداف كما تراها دمشق نفسها .

وقد يكون هذان الحدثان هما اول الغيث . وقد لا تحملا مفاجأة للعديد من القوى ، ولكنهما كما قلنا ، مجرد اشارتين على الطريق الذي يربطنا بالمرحلة القادمة .

ولم يخف قياديون في المقاومة ، شاركوا في قمة الرياض وصنع قراراته ، تخوفهم من ان « نكون اليوم في المرحلة التي توسطت ايلول ١٩٧٠ ومذابح جرش ١٩٧١ » . وقد يكون في هذا الوصف تبسيط للامور، باعتبار ان لبنان ليس الاردن وان الظروف اختلفت ولكن هذا يعني انه اذا كان اصحاب هذا الوصف يعنون ما يقولون ، فالعنوان الذي يمكن ، بل يجب ان تتفق عليه كل من الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية هو « المؤامرة مستمرة على ايدي قوات الردع » هذه المرة . وما يتعلق بدور النظام السوري ، فالوقائع تؤكد ان التخطيط من عنده، والتنفيذ من عنده ، والاداة من عنده ، والاشراف لن يبعد كثيرا عنه . ولن يمضي وقت طويل قبل ان يتضح ان القصف المتبادل وجرائم الانعزاليين استبدلت بموجة من القمع الشامل لكل القوى والاراء التي وقفت تناقض مشاريع الانعزاليين التقسيمية ومخططاتهم المشتركة مع العدو الاسرائيلي ، وتحارب الاحتلال السوري ومطامعه الاقليمية واهدافه في احتواء المقاومه الفلسطينية في اطار مسيرته الاستسلامية وفي لجم الخطر الذي مثلته الحركة الوطنية وبرامجها على مستقبل النظام اللبناني اليميني السابق وعلى الانظمة الديكتاتورية القمعية الرجعية في المنطقة .

ان النظام السوري لم يتراجع عن اي من اهدافه ، ويشهد على ذلك استمرار سياسته القمعية في مناطق الاحتلال في البقاع وعكار . ولا يجوز ان يخدع احد بالغطاء « العربي » الذي اكتسى به في قمة الرياض ، فقد اصبح من الواضح ان الانظمة العربية هناك اعطت دمشق ضوءا اخضر وتفويضا كاملا للتصرف ، ولكن هذه المرة ، في الاطار الذي يضمن المصالح المشتركة لها فلا تستفرد بقطف الثمار لوحده . والدليل على هذا التفويض هو تأخير وصول القوات العربية الاخرى للمشاركة في « الردع » ، وكذلك رفض الدول العربية رفع مشاركتها في القوات الى اكثر من خمسة الاف جندي ، اي اقل من سدس القوات التي يبلغ مجموعها، حسب رغبة الرئيس سركيس ثلاثين الفا .

□ □ □

من هنا يصبح من الضروري رفع اليقظه والاستعداد لدى الحركة الوطنية والمقاومه الفلسطينيه الى اعلى درجة ممكنة ، على اساس اسقاط الاوهام والحسابات المبنيه على التفاصيل والاعتبارات المحلية الضيقة او الوعود العربيه الفضفاضه ، وتنبيه الجماهير الشعبية الى الخطر المحدق بها واعادة ترتيب القوى وتنظيمها في مخطط عسكري امني جديد لمواجهة المرحله القادمه ، وابراز القضايا الوطنية والاجتماعية التي تهم اوسع الفئات الشعبيه ، والبدء في تحرير الجنوب من الخطر الانعزالي - الصهيوني وتحصينه كقاعدة جماهيرية لم تتخل عن دعمها وتأييدها للثورة الفلسطينية والحركه الوطنية ...

ولتحقيق هذه الاهداف لا بد من التدقيق في الاراء المطروحة ، وتوحيد الرؤية بوضوح حول طبيعة المرحله القادمه ، لتعزيز وحدة ومصالح العمل الوطني اللبناني - الفلسطيني وتنشيط موضوع الجبهة الوطنية اللبنانية ودفع الحوار في الساحة الفلسطينية باتجاه الخروج من اطار التسوية الاستسلامية وصيانة المكتسبات الكفاحية للشعب الفلسطيني وحماية ثورته من مخاطر الوقوع ضحية « لجرش » جديدة .

"الهدف"

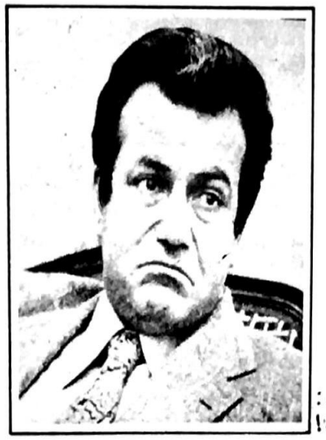

ابو اللطف : ظاهرة جديدة !

مشروع جديد يمهّد لاعتراف فلسطيني غير مباشر بأسرائيل

▪ لماذا مرّ اللقاء الفلسطيني - الاسرائيلي الأخير مرور الكرام ؟

لم يكن اللقاء الذي تم في اوروبا مؤخرا بين « ممثلين » عن منظمة التحرير الفلسطينية وسياسيين اسرائيليين هو اللقاء الاول من نوعه ، كما انه لم يكن المؤشر الوحيد على محاولات جادة تبذلها اطراف قيادية في منظمة التحرير لتعبيد الطريق نحو مشاركة فلسطينية رسمية في تنفيذ مشاريع التسوية في المنطقة . وقد اصبح من الواضح ان الاشهر القادمة ستشهد جهدا مركزا لتهيئة اذهان الجماهير الفلسطينية والعربية لتقبل فكرة « الاعتراف المتبادل » تمهيدا لازالة العقبة الاساسية من امام التسوية السياسية .

ساهمت اجهزة الاعلام الفلسطينية والعربية والدولية في طمس اخبار اللقاء الذي تم في باريس بين وفدين احدهما فلسطيني والاخر اسرائيلي . وقد شارك من الجانب « الفلسطيني » كل من الدكتور عصام السرطاوي ، الزعيم السابق « للهيئة العاملة لتحرير فلسطين » ، التي اختفت من الوجود بانضمام السرطاوي الى حركة فتح ، وصبري جريس ، الذي يدير في دمشق مركزا للابحاث في الشؤون الاسرائيلية ، وكان من اوائل الداعين في العام الماضي الى الغاء سلاح المقاومة والعمل باتجاه « التعايش » مع العدو الصهيوني . واشارت المعلومات كذلك الى اشتراك سعيد حمامي ، مندوب منظمة التحرير الفلسطينية في لندن ، والذي كان في طليعة الذين تولوا الدعوة لاقامة « الدويلة » الفلسطينية بعد حرب اكتوبر ، واوكلت اليه مبكرا مهمة ترتيب الاتصالات مع جهات اوروبية لاقناعها بتاييد فكرة « الدويلة » المعروفة .

وكانت مصادر « فلسطينية » في باريس وفي بيروت قد حاولت « التقليل » من اهمية الاجتماع المذكور ، ونفت ان يكون سعيد حمامي قد شارك فيها لانه كان في حينها في بيروت ، اما الوفد الاسرائيلي فقد ضم اربعه من السياسيين على رأسهم النائب في الكنيست « مائير بيل » الذي اخبر مراسل مجلة الديوزويك الاميركية اثر عودته الى القدس « اعتقد اننا نشهد الان اشارات لنهج فلسطيني معتدل وعملي تجاه اسرائيل ، ربما ليس اسقاطا كاملا لهدف (الفلسطينيين) انشاء فلسطين علمانية ديمقراطية ، ولكن (سنشهد) علامات غير مباشرة بان منظمة التحرير الفلسطينية تعترف بوجود اسرائيل وانها من الممكن ان تقبل بكيان مستقل على الضفة الغربية وغزة » .

وكان رابين ، رئيس الوزراء الاسرائيلي ، قد اكد خبر اللقاء بشكل غير مباشر حين اعلن يوم الاحد الماضي بعد جلسة عقدتها حكومته بان الاتصالات كانت « مخالفة لموقف الحكومة الاسرائيلية في هذا الصدد » . واضاف ان هذه الاتصالات قد تمت دون ا ن تخطر الحكومة بها ، وبالاحرى دون ان توافق عليها .

▪▪ تمهيد في باريس

ان محاولة التقليل من اهمية هذه الاجتماعات او نتائجها لا يغير شيئا في حقيقة انها جمعت بين افراد يتمتعون بمواقع رسمية وقيادية داخل منظمة التحرير وفصائل المقاومة وبين سياسيين صهاينة ، وذلك بهدف البحث عن مواقع مشتركة، وكانت سبقت هذه الاجتماعات لقاءات تمهيدية متعددة جرت في اماكن مختلفة بدأت مع الاميركيين لتنتهي في اللقاء مع الاسرائيليين ، الذي مهدت له اجتماعات تمت في باريس في العام الماضي بين الدكتور السرطاوي من جهة ومندوبين عن منظمة « ماتس بن » الاسرائيلية اللاصهيونية من جهة اخرى .

وقد شهد شهر شباط - فبراير ١٩٧٥ اجتماعا في باريس حضره الدكتور السرطاوي الذي قدم نفسه لمندوبي ماتس بن على انه مسؤول عن الاتصال مع الاسرائيليين ، وعرض خلاله على ماتس بن التوقيع على بيان مشترك يؤيد قيام « الدويلة الفلسطينية » وجدد عرضا كان سعيد حمامي قد قدمه قبل ذلك بعام واحد ، بأن يكون لماتس بن ثلاثة مقاعد في المجلس الوطني الفلسطيني !!

واذا كان من الطبيعي ان تسعى القوى الوطنية الفلسطينية الى اللقاء مع القوى اللاصهيونية لتعزيز فرص العمل المناهض للصهيونية العنصرية والفاشية وللبحث في سبل لتطوير آفاق النضال من اجل مجتمع ديمقراطي في فلسطين المحررة ، الا ان ذلك يختلف تماما ، عن استخدام هذه اللقاءات كمحطة للقاء العناصر الصهيونية الممثلة في البرلمان الاسرائيلي حتى ولو كانت تنتمي الى ما يدعى بمعسكر « الحمائم » .

وفي سبيل التمهيد لاختزال الاهداف المعلنة للشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الى حدود « كيان سياسي » مصغر فوق الضفة الغربية والقطاع ، لجأت قيادة منظمة التحرير منذ فترة طويلة لاعتماد سياسة معينة وعامة بانتظار تطورها ، الى موقف معلن ومحدد له فرصة الالتصاق في اطار علاقات الصراع في المنطقة ، وفرصة كسب تأييد داخلي الى الحد الذي يتيح له الدعم والاستمرار .

وقد اعطت نتائج حرب تشرين - اكتوبر ١٩٧٣ المجال المناسب لتطوير مثل هذا الموقف ودفعه الى الامام ، وذلك استنادا الى رغبة ودعم الانظمة المنطقة التي دخلت فعلا مرحلة التعايش مع العدو الاسرائيلي ، معتمدة على ضرورة واحكانية تطوير موقف في م.ت.ف. يدعم سياسة التعايش ويسرع فيها القبول المتمثل برفض الشعب الفلسطيني والجماهير العربية لفكرة التخلي عن الجزء الاكبر من الوطن الفلسطيني ، وانهاء الكفاح المسلح .

▪▪ المواقف المتدرجة

والوصول الى موقف منسجم مع ميزان القوى الرجعي في المنطقة الذي افرزته حرب تشرين عمدت قيادة المنظمة حتى الان الى :

● رفض اعلان موقف صريح ومحدد تجاه مشاريع التسويه المطروحه وابقت الباب مفتوحا امام اتخاذ قرار بالمشاركه في تحقيق التسويه ، حتى بعد ان اصبح واضحا ان المشروع الوحيد القابل للتنفيذ هو المشروع الاميركي الحائز على الرضى الاسرائيلي .

● العمل بشتى الوسائل على عدم قطع الصلة بالانظمه العربية التي تعتبرها مؤثرة على شكل القرار المتعلق بكيفيه التمثيل الفلسطيني في اطار التسوية . (مثل النظام المصري والنظام السوري رغم دور الاخير التصفوي الدموي وتآمره على المقاومة الفلسطينية في لبنان) واما الاستثناء النسبي الوحيد فكان صراع قيادة المنظمة مع النظام الاردني الذي نزع اساسه السياسي وبقي في اطار التنافس على التمثيل « الفلسطيني » في التسوية ...

▪▪ برنامج اوروبي

وفي بيروت ذكر فريد الخطيب وهو صحفي مقرب من اوساط قيادية في م.ت.ف. ان «مصادر اوروبية » قد وضعت بالفعل برنامجا يستهدف « الاعلان عن حق الاسرائيليين لادارة شؤونهم بحرية في مناطقهم من فلسطين » . ونقل المقال الذي نشر قبل اسبوعين في مجله «موندای مورننغ » الناطقة بالانكليزية ، عن مدير احد مكاتب م.ت.ف. في اوروبا (سعيد حمامي - الهدف) الذي احضر المشروع ، ان هذا الاعلان يمكن ان يتم على لسان رئيس م.ت.ف. من على منبر الامم المتحدة ، بعد ان يتضمن « نداء الى الفلسطينيين بألا يصروا على استعادة كل فلسطين » ، اي ان يكتفوا بالمناطق التي يدعو النداء اسرائيل الى الانسحاب عنها وهي « الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة وممرات تربطها ببعضها البعض » .

ويستهدف المشروع اساسا فتح « الطريق المسدود » الذي وصل اليه مؤتمر جنيف بسبب مسألة التمثيل الفلسطيني .

ورغم ان كانت المقال لا يذكر ردود فعل مصادر المقاومة التي تلقت المشروع او نقلته من المشروع نفسه ، ويقلل من فرص دعم مشروع « الدولة الفلسطينية » او « التمثيل الفلسطيني المستقل» في جنيف ، من قبل الانظمة العربيه او الولايات المتحدة الا ان طرح هذه الافكار يتوافق من ناحية الاتجاه والتوقيت مع النتائج التي توصلت الانظمة العربية والولايات المتحدة من الحرب في لبنان : دفع عجلة التسويه الى الامام مواخضاع المقاومة للشروط التي يفرضها الاطار الاميركي المتمثل بالاعتراف المتبادل بين العرب واسرائيل ، والقبول باسقاط المطالب الوطنية الفلسطينية في تحرير كل الارض الفلسطينية .

وفي هذا الاطار جاء تصريح ابو اللطف لوكالة « وفا » يوم الثلاثاء الماضي حين اشار الى « ان معظم من تكلموا في الامم المتحدة من الدول الغربية - وهذه ظاهرة جديدة - كان يصر على اقامة دولة فلسطينية » .. واضاف ان « التأكيد (في الرياض) على قرارات الرباط من جديد كان مثار اهتمام كيسنجر وسياسته الخطوة - خطوة.. وان المصالحة المصرية - السورية .. والدعم العربي الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية بكونها ممثلا شرعيا وحيدا ، قد ابعد كل الشكوك في ان تكون هناك جهة اخرى يمكن ان تتولى التحدث باسم الشعب الفلسطيني » ...

▪▪ اهداف محددة

اذن ، « الدوله الفلسطينيه » و « التمثيل الفلسطيني » ، تنحصر فيهما اهداف الدوائر القيادية في م.ت.ف. ، التي تصبح بطبيعة الحال مهتمة بالتفاصيل الكفيلة باخراج هذين الهدفين الى حيز الوجود : سواء من خلال مشروع السنا (الاوروبي) او التمثيل في مؤتمر جنيف . او . من جهه اخرى في ما يتعلق بترتيب الاوضاع الضاغطة - التمثيلية في م.ت.ف. بما يخدم موقفا قياديا اكثر وحدة وانسجاما مع سياسه التسويه في المنطقة وشروطها ، والخطوه الاخيره تتمثل «بالدعوة» لعقد المجلس الوطني الفلسطيني في القاهره في الشهر المقبل .

ويبرز الى الصوره مباشره مشكله « الرفض » في الساحه الفلسطينيه ، وتوقع لجوء القوى اليمينية في م.ت.ف. الى محاوله تصفيته عسكريا بعد ان اصبح تيارا واسعا اكتسب عمقا فلسطينيا وعربيا واعترافا دوليا متناميا بوجوده وبكونه يعبر عن الاماني الوطنية الحقيقية والراسخة للغالبية العظمى من الجماهير الفلسطينية والعربية .

ويشير فريد الخطيب في مقاله المذكور الى انه اذا ما حاول اليمين الفلسطيني مساعدة الزعماء العرب على تصفية اليسار الفلسطيني الرافض ، فان هذا سينتهي الى موقف يساري على ضوء العروض الاميركية المزرية للشعب الفلسطيني ».

▪▪ اليمين يتحرك

وهكذا ، يبدو ان سياسة الخضوع لموازين القوى الراهنة في الساحه العربية (خصوصا على ضوء انتائج العملية الحالية للحرب اللبنانية) تفسح مجالا واسعا ونشطا لتحرك القوى اليمينية والوسطية لوضع م.ت.ف. ، بخطى حثيثة ، على طريق المشاركة في مؤتمر جنيف والتسوية الاستسلامية وبتر النضال الوطني الفلسطيني ..

ومن المتوقع ان تشهد الساحه جهودا مكثفة تعززها تنظيرات من اليمين ومن « اليسار » ! تعيد الى الذهن اجواء ما بعد حرب تشرين وتعمل على نشر الروح الانهزامية لمعادلة الرفض الوطني والجماهيري الفلسطيني المتوقع في داخل وخارج الشارع الوطني .

وستكون النتيجة الحتمية لمثل هذه الجهود وضع م.ت.ف. خطوة فخطوة تحت الوصاية الكاملة للانظمة الرجعية وشروطها وتصورها للتسوية وتحت رحمة الصيغة النهائية التي سترسو عليها العلاقات الاقليمية في المنطقة في ظل الهيمنة الاميركية .

□□□

وستجد القوى الثورية والوطنية الفلسطينيه والعربيه في هذه الجهود وفي الوضع الراهن مدخلا جديدا لعملها من اجل الحفاظ على الاهداف التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني وعدم اعطاء الفرصة لاجهاض الصراع القومي بين الشعوب العربيه المناضلة ضد الامبريالية والصهيونية وبين اسرائيل كقاعدة استعمارية عنصرية لا تغير التسوية ، مهما كان شكلها ، من طبيعتها شيئا .

■■

▪ مندوب فلسطيني عرض على منظمة "ماتس بن" ثلاثة مقاعد في المجلس الوطني

قوات الردع السورية : ثمن باهظ

المؤامرة التي تنفذ منذ اكثر من سنة ونصف اسنه ليست على وشك الانكفاء مع بدء تحرك ما يسمى بقوات الردع العربية لتنفيذ الخطة الامنية من اجل وقف الاقتتال. بل هي في طور الاستكمال لتحقيق اغراضها الاصلية على الصعيدين الفلسطيني واللبناني ولكن بقفازات حريرية الملمس في ظاهرها كجلد الحية الرقطاء الذي لا يمنع ان لسعتها سما زعافا . فلا الانظمة الرجعية والاستسلامية عدلت موقفها من «لبنان الذي تريده» ، والذي يفترض وأد حركته الجماهيرية الوطنية في ظل حكم رجعي اكثر قمعية مما سبق، ولا هي غيرت توجهها بالرهان على الولايات المتحدة لاستحصال اقصى ما يمكن من تنازلات من العدو الاسرائيلي ، بعد قرارها الخروج من ساحة النضال الوطني ضد العدو ، وبالتالي حاجتها لا الى ثورة فلسطينية ، بل الى مقاومة فلسطينية محجمة الى شكل ورقة ضغط في لعبة المساومات على صفقة تسوية اميركية مأمولة .

المؤامرة مستمرة :

الخطة سورية والأداة سورية والغطاء عربي

ان المؤامرة التصفوية المزدوجة الاهداف، مستمرة . والمتآمرون هم هم انفسهم . وان المرحلة التي بدأت لتوها، هي اخطر.

المتآمرون والطرف السوري المنفذ خاصة ، يلبسون القفازات البيضاء لكن سيوفهم المشحوذة تحت عباءاتهم المزركشة ، جاهزة للشهر والاستخدام لقطع عقدة امام المخطط يصعب فكها .

والثورة الفلسطينية تواجه مرحلة احكام الحصار، فالخطة الامنية التي تنفذها قوات الردع العربية تُمهد لتطبيق اتفاق القاهرة في لبنان فيما عدا الجنوب ، حيث تترك السيادة اللبنانيه سائبة هناك ، ويتكفل التنسيق الانعزالي - الإسرائيلي والمعترف به من الجهتين ، مهمه سد هامش حرية الحركة الوحيد الذي تعطيه الاتفاقية للثورة الفلسطينية .

ويصبح في الامكان بالتالي مصادرة البندقية الفلسطينية ، وتقديمها للادارة الاميركية ، رمزا « لحسن نية » الانظمة العربية تجاه اسرائيل ، وتشجيعا لكليهما باعطاء هذه الانظمة من «التنازلات» ما يكفي لستر انحرافها . اما الحركة الوطنية فان الخطة الامنية والتمهيد لها فلسطينيا، يسهل الاستفراد بها لنزع بندقيتها وسحقها ، وفرض الحل السياسي اللبناني الرجعي .

ان مشروع قوات الردع العربية الذي تمخض عنه مؤتمر المتآمرين في الرياض وملحقه في القاهرة

ليس مشروع انهاء الاقتتال في لبنان ، بل انقاذ الاهداف التي من اجلها افتعلت هذه الحرب الشرسة . فالدور السوري في لبنان لم ينكفيء بل اتكأ اكثر ومضطرا ، على الانظمة الرجعية . وها هو ينفذ مشروع « الخطة الامنية » في زي عربي يس- به بعض ما افتقده في افتضاح انحيازه الى ، الانعزاليين ودوافع هذا الانحياز .

فارق البويا

، تحريك حملة اعلامية صاخبة حول مشرو- وات الردع العربية» لوقف الاقتتال في لبنان ، على انها القوة البديلة «اللامنحازة» التي تستطيع وقف الحرب ، بعد ان ارتفعت نسبة المخاطر في استكمال مشروع الحسم العسكري السوري . وقد لعب صمود الجماهير الوطنية اللبنانية والفلسطينية ، دورا رئيسيا في رفعها في وجه حكام دمشق . ولكن ما لبث المشروع الحقيقي لمؤتمر المتآمرين ان انكشف : استبدلت خطة اللواء غنيم (قائد قوات الامن العربية) الامنية ، بخطة العقيد السوري محمد الخولي . ثم طار اللواء غنيم وانتهك (؟) قرار مؤتمر الرياض ، بان تم تعيين العقيد اللبناني احمد الحاج ، قائدا لقوات الردع العربية، وكان تقرر ان يسند هذا الدور الى عسكري عربي . وتبين بالتالي ، انه لم يسقط سهوا في مؤتمر الرياض التحديد بتعيين «عسكري عربي لكن غير لبناني» لتجنب عنصر غير منحاز ، وذلك حتى يتسنى للرئيس سركيس «انتهاك» القرار ، وحتى يتسنى لهم الرد ببراءة على المعترضين بالتساؤل عما اذا كان العسكري اللبناني لا يعتبر عربيا ؟!

وبعد كل ذلك ، ليتبين ايضا بان قوات الردع العربية، ستكون باكثريتها الساحقة قوات سوريا، طلت الياتها باللون الابيض لون السلام ، ومن ثم يتبين ان هذه القوات السورية هي التي باشرت تنفيذ الخطة الامنية ... السورية التصميم ، وان المشاركة العربية الاخرى في هذه القوات ستكون رمزية ، لاعطاء مصداقية اكبر للغطاء العربي الذي يتحرك حكام دمشق تحته . باختصار شديد : المشروع مشروع توافق الانظمة العربية المتآمرة والمتواطئة ، الخطة سورية، واداة التنفيذ سورية، او استئناف الدور السوري بعباءة عربيه .

■■ احتلال من اجل « السلام » !

لقد اكتشفت قوات النظام السوري في معارك بحمدون وعاليه بانها لن تستطيع تحقيق الحسم العسكري الشامل ضد الوطنيين والمقاومة ، او على الاقل من دون مخاطر تصعب معالجتها ، خاصة وان المطامع السورية الخاصة قد استفزت الرياض والقاهرة . وجاءت القمة السداسية في السعودية تنقذ الدور السوري المرتبك ، وتمنحه عباءة عربية تمكنه من استئناف فصول دوره .

فكان القرار بوقف الاقتتال بواسطة قوات ردع عربية من اجل «احلال السلام في لبنان» بواسطة خطة امنية سورية وقوات اكثريتها الساحقة سورية. ومع بداية الاسبوع بدأت القوات السورية التي ترفع لواء الجامعة العربية تتحرك لتبسط احتلالها في كامل المناطق اللبنانية باسم «السلام» .

صحيح ان دمشق والرئيس سركيس ، ابديا تصميمهما على تنفيذ الخطة الامنية لتثبيت وقف اطلاق النار ، ومن ثم وقف الاقتتال ، وصحيح ان هذه القوات تدخل مناطق طرفي النزاع ، ولكن التعامي عن الدوافع والنتائج السياسية لهذا الاحتلال باسم السلام ، سيكون ثمنه باهظا ، وتدفعه الثورة الفلسطينية والحركة الجماهيرية الوطنية اللبنانية .

لقد بدأت «قوات الردع العربية» باتخاذ مواقعها المحددة في الخطة الامنية بالانتشار على ثلاثة محاور : محور عاليه - عيتات - عرمون ، محور الكحالة - الشياح - طريق المطار ، محور عينطورة - جونيه كمرحلة اولى . وبموجب المرحلة هذه سيصبح المطار تحت سيطرة هذه القوات وستفتح طريق بيروت - دمشق ، وطريق بيروت - طرابلس ، بينما تنتشر داخل العاصمة لتتخذ مواقعها على الخط الفاصل ، ومن ثم لتنفيذ ما عليه الخطة من سحب المسلحين من مواقع التماس وازالة المتاريس وجمع السلاح الثقيل بصورة تدريجية وفقا لجدول زمني حددته الخطة ، ووافق عليه اطراف النزاع .

وكان اعلام النظام السوري قد ركز على نية القوات الرادعة بتثبيت حالة وقف اطلاق النار «وفرضها اذا اقتضى الامر» . واكدت اذاعة دمشق بان هذا الاسبوع الذي يمر فيه لبنان سيكون «حاسما ومصيريا» لامنه وسلامته ... وان الازمة اللبنانية بدأت تدخل مرحلة الحل النهائي. والقطر اللبناني يقف على قاعدة صلبة من القرارات الايجابية ...

الجميل : أعداؤنا ..

كما حرصت الاذاعة على تهديد اي طرف يتسبب في عرقلة «الخطة الامنية» يوم بدء تنفيذها ، فنقلت عن «البعث» السورية قولها : « ان سوريا لن تكون وحدها التي سترفض اية ممارسة طائشة تحت اي ستار او تبرير من اي طرف كان . وستضرب هذه القوات مدعومة بالتأييد العربي كل من يحاول عرقلة مسيرة التنفيذ ... »

اما صحيفة «الثورة» السورية فقد ألمحت تلميحا سريعا الى اهمية تنفيذ مهمات هذا الفصل من المخطط التصفوي ليس بالنسبة لنظام دمشق فحسب بل بالنسبة لمصلحة الانظمة الرجعية والاستسلامية التي تستعد لتحرك قطار التسوية الاميركية في السنة القادمة . فقد تحدثت الصحيفة عن ضرورة تسهيل مهمة قوات الامن العربية ، لتوفير « الاستقرار في كافة انحاء لبنان ليصار فعلا الى تحقيق السلام فوق الارض اللبنانية واخذ لبنان لاحتلال موقعه العربي والدولي الذي بقي عنه بعيدا فترة طويلة من الزمن . » ثم اشارت الى ضرورة ان لا يضع التنافس العربي العصبي في دواليب الدور السوري المستمر بزي عربي ، فاضافت تقول تحت عنوان « حل الازمة اللبنانية امتحان للتضامن العربي » : ان وضع قرارات القمة موضع التنفيذ بالاضافة الى انه السبيل الى عودة الحياة الطبيعية الى لبنان ، فهو في الحقيقة امتحان عربي في المرحلة الجديدة . والتأكيد على ضرورة نجاح العمل العربي في لبنان ليس ضرورة لبنانية وحسب ، بل هو ضرورة عربية ملحة . (!)

■■ المأزق الانعزالي ؟

والتهديد السوري بضرب الطرف الذي يعرقل تنفيذ الخطة الامنية كان موجها في الواقع الى الطرف الانعزالي ايضا الذي وافق على مضض بدخول هذه القوات مناطق سيطرته ايضا . وكان زعماء جبهة الكفور حاولوا تعديل هذه الخطة الامنية ليحولوا دون حدوث هذا الامر . ولكن محاولاتهم خابت ، اذ ان دمشق - والرئيس سركيس - يدركان جيدا ان مثل هذا التعديل لصالح جبهة الكفور من شأنه اثارة ما يخرب الخطة بمجملها .

لقد كان الانعزاليون يراهنون على ان تمضي دمشق في خط الحسم العسكري حتى النهاية على أمل ان تعيد تسليمهم لبنان وخصومهم «المهزومين» وان كانت المخاوف والشكوك تساورهم حول امكان ان يكون حكام دمشق على هذا القدر من «الكرم» و « اللا انانية » - في الواقع كان السؤال التالي مطروحا في اوساط قيادات الجبهة الانعزالية : سيخلصنا السوريون من الفلسطينيين واليساريين. ولكن بثمن . فمن يخلصنا من السوريين بعد ذلك ؟! (!)

ورغم معاداة المخطط السياسي لمشروع قوات الردع العربية، للثورة الفلسطينية وللحركة الوطنية التقدمية اللبنانية، الا ان المشروع جاء مخيبا لامال جبهة الكفور لانه لا يحتضن مشاريعها

الانعزالية الطموحة . فقد «تأجلت» احلامهم التقسيمية الطابع ، وها هي القوات العربية السورية التي جاءت لنجدتهم ونجدة اهداف حربهم التآمرية ، تحرج في الوقت نفسه ، دون قصد ، المنطق الانعزالي الطائفي والمرتكزات التي نشأت عليها الحركة الانعزالية ، والحجج التي بررت بها مباشرتها حربها القذرة في لبنان ـ هذا ، بالاضافة الى انها اصبحت السند الاساسي لرئاسة الجمهورية ، بدلا عن السند الانعزالي التقليدي .

ان القاعدة الجماهيرية للمنظمات الانعزالية الطائفية التي حرضت تقليديا تحريضا عنصريا ضد «الغرباء العرب» ، والتي افهمت خلال الحرب بان «العربي الجيد» هو «العربي الميت» ، والتي غذيت في نفسها «مخاوف الاقلية المسيحية، في محيط عربي اسلامي» ، وبان الحرب التي شنتها ميليشياتها المسلحة هي « دفاعا عن هذه الاقلية، ذات الخوف المشروع » ... هذه القاعدة الجماهيرية شهدت قادتها يستنجدون « بالشقيقة سوريا » ، ثم تشهد دخول الجندي السوري وربما من الجنود العرب الى مناطقها هي ايضا ، الى كل لبنان ، بآلياتهم الحربية ، بعد ان كانوا قبل فترة قصيرة مواطنون عرب ذبحهم هلال في اقبية الكتائب والاحرار وحراس الارز ... وهذه القاعدة الجماهيرية نفسها التي اقنعت بضرورة شن الحرب الشرسة من اجل سيادة لبنان ووحدته ، وجدت قياداتها يرتضون بالاحتلال السوري لاجزاء من لبنان ، وانتشار القوات السورية والعربية فيما تبقى منه، بينما الجنوب سائب ، مناطقه مفتوحة على اسرائيل وقياداتها تستنجد بالمساندة الاسرائيلية فيه ... !

هذا المأزق الذي وجدت فيه نفسها زعامات الجبهة الانعزالية انعكس في محاولات وساطات وتبريرات وتصريحات تؤشر الى انهم سيسعون الى تعطيل المشروع العربي الذي ينفذ امنيا في هذه اللحظة ، اذا ما استطاعوا تأمين مساندة بديلة للمساندة السورية التي توقفت عند المحطة العربية الملائمة، ولم تكمل الى محطة المشروع الانعزالي الذي يراود جبهة الكفور منذ تعهدت تنفيذ المخطط التصفوي في لبنان .

وبذلك تميز التطور في موقف الجبهة الانعزالية بثلاث محطات : الموافقة على مضض . محاولة تعديل الخطة الامنية . والتهديد بالتدويل .

فقد اعلن زعماء الكفور انهم موافقون على قدوم قوات الردع العربية، وحرصوا على القول بانهم هم الذين طالبوا بها في الاساس ، وبانهم هم الذين طالبوا اساسا ، بتنفيذ اتفاق القاهرة، وهم الذين استنجدوا اصلا بالشقيقة سوريا ، الى اخره من تصريحات تستهدف قاعدتهم الجماهيرية المضللة في الاساس والتي اصابها الارتباك الشديد.

ثم حاول هؤلاء الزعماء تعديل الخطة الامنية لقوات الردع بحيث لا تشمل المناطق الواقعة تحت سيطرتهم ، فركزوا في اعلامهم وتصريحاتهم على ان قوات الردع يجب ان تدخل المناطق «الساخنة» امنيا ، وليس المناطق «الباردة» (مناطقهم) . وان على قوات الردع ان تميز بين المعتدي والمعتدى عليه ، فتدخل المنطقة الغربية والمناطق الخاضعة لسيطرة القوات المشتركة ، لتردع « المعتدي » . وطالبوا من ثم وازاء رفض قيادة قوات الردع العربية اي تعديل في الخطة، اشراك عناصر ميليشياتهم دون جدوى .

وكانت ابرز محاولات فرض تعديل في الخطة الامنية : ١ ـ تكليفهم «الجيش اللبناني» (حنا سعيد) مهمة الحفاظ على الامن في مناطقهم قبل موعد تحرك قوات الردع للانتشار في المناطق المحددة . واجرى حنا سعيد مناورات عسكرية في ثكنة صربا بهدف تبليغ من يتوجب ابلاغهم ...

قوات الردع السورية : السلام الزائف

الجماهير الوطنية بين الاصرار الفاشي والتضليل

كريم بقرادوني : التحالف مع دمشق نقل الانتصار الى أيدي القوات اللبنانية

من المعلوم ان تحفظات قد صدرت من معسكري الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على مقررات القمة في الرياض والقاهرة . واجمعت الاطراف الوطنية على القول بأن هذه القرارات جاءت تمثل تسوية بين المحور العربي الرجعي والنظام السوري مقابل التسامح في تعزيز الدور السوري في لبنان بالاضافة الى كونها جاءت تصديقا لما يدعيه الفاشيون من ان الحرب الدائرة في لبنان هي حرب « لبنانية ـ فلسطينية » ، بدليل تغافل مؤتمري الرياض والقاهرة للاسباب الفعلية التي ادت الى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية .

وكذلك الدور السوري في لبنان يتجسد في تنفيذ المخطط الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي الهادف الى ضرب الحركة الوطنية وحركة المقاومة وتحجيمها وفقا لمتطلبات التسوية الاستسلامية التي تسير الانظمة العربية في ركابها ، وكون مؤتمر الرياض ـ القاهرة قد اطلق يد النظام السوري ووفر له الدعم المادي والمعنوي ، نستطيع ان نقول بأن المؤامرة التي جاء النظام السوري لينفذها بتحالفه مع القوى الفاشية ما زالت مستمرة ولو اختلف الاسلوب والزمان .

فكيف تتعامل الحركة الوطنية وحركة المقاومة اللتان وافقتا على وقف اطلاق النار وعلى الوصول الى حل لانهاء الحرب الاهلية ، وحذرتا من مغبة استمرار المؤامرة ، مع خطة ترجمة القرارات التي بدىء العمل في تنفيذها بعد ان طلت القوات السورية التي اوكل اليها وبشكل اساسي القيام بمهمة قوات الردع العربية ، قبعاتها وآلياتها بالدهان الابيض وبعد ان اصبحت هذه القوات بقيادة العقيد احمد الحاج المعروف بعدائه لحركة المقاومة والحركة الوطنية وللحريات الديمقراطية.

وكيف تترجمان تحذيراتهما ومخاوفهما على صعيد الواقع ، وهل تعملان لحفظ خط الرجعة كي تكونا قادرتين على التصدي للمخطط المعادي صدهما بعد تنفيذ قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة ؟؟

ثم اشيع عن نيته بمقاومة دخول قوات الردع الى مناطق الانعزاليين ، ولكن الاشاعة عند هذا الحد ، وكانت لا شك عملية جس نبض السوريين.

٢ ـ تنظيم اضراب ومظاهرة جماهيرية في المناطق تحت سيطرتهم احتجاجا على خطة دخول قوات الردع اليها ، وصفها الاعلام الانعزالي بانها كانت تحركا عفويا من المواطنين له دوافعه المشروعة والمفهومة. ولكن كان واضحا دور المنظمات الانعزالية في تشجيع وتنظيم هذه الحركة، لحمل المعنيين على تعديل الخطة الامنية في الربع الساعة الاخيرة .

■■ التلويح بالتدويل

ولكن المحطة الانعزالية الاخيرة، والتي تنذر باحتمال خلق تعقيدات جديدة من جهتهم ، كانت التلويح بالتدويل بعدما فشلت محاولات تعديل الخطة الامنية . فكميل شمعون يبدي شكوكه حول نجاح مشروع «قوات الردع العربية»، انهاء الحرب في لبنان . والجميل الاب والابن وادوار حنين (صوت فرنجية) تجاوزوا التشكيك الى التهديد العلني بالتدويل .

فقد استبق بيار الجميل تحرك قوات الردع ليصرح يوم السبت الماضي ، مطالبا المسؤولين بالكف عن تحديد مواعيد لتنفيذ القرارات والاعلان عن مراحل محددة لها قبل ان يكون في ايديهم وسائل العمل الفعالة واللازمة ومهددا بانه اذا « فقد وضاعت الثقة بقوات الردع العربية التي هي الوسيلة الوحيدة الان لانقاذ لبنان » برأيه ، « فهناك الكارثة وانذاك يعذرنا الاخرون اذا ما لجأنا الى مقلب ثان من الارض لطرح قضيتنا ، وانذاك ايضا ، يكون الذين يعترضون على تدويل الازمة هم انفسهم الذين حملوها بايديهم الى ساحة التدويل . » (!)

وقد ايده حنين (فرنجية) بالقول : اما ان تنتهي هذه الحرب الشرسة والا فالتدويل هو النهاية الفعلية . (!)

ولكن الابرز كان تصريح امين الجميل قبل يومين، اي بعد بدء تنفيذ المرحلة الاولى من الخطة الامنية، والذي هدد فيه باستنفار «امبراطورية الاغتراب» اللبنانية ، اذا ما فشل الحل العربي في « ردع » الفلسطينيين وبعض اللبنانيين : قائلا : « لم نطرح الصوت بعد انما اذا طرحناه يوما فسيتغير الكثير من المعطيات وسيتغير مجرى الاحداث ، وسيدفع اعداء لبنان ثمن تصرفهم غاليا . » (!)

وبمرافقة مثل هذه التصريحات التهديدية باللجوء الى التدويل ، تأخذ اهمية اكبر الحملة المركزة التي يشنها الاعلام الانعزالي ضد الفلسطينيين تحديدا، والتي تحرض من جهة على القوات المشتركة التي تعمل من اجل استمرار القتال . (فتتحدث عن طلي الياتها باللون الابيض ايضا) ! وتحرض القواعد الانعزالية من جهة اخرى ، لمواصلة الحرب الشعواء ضد الفلسطينيين :

● تقول اذاعة الكتائب (في ٨-١١-٧٦) : « اصبح واضحا للعالم كله ان طريق قوات الردع العربية تمر ببيروت الغربية والشوف والجنوب . فهل تهتدي القوات العربية الى هذه الطريق؟ وهل تشقها بحزم وثبات ام تستهويها سبل المعادلات فتسير نحو الشرق والشمال بحثا عن سلام المناطق الغربية والجنوبية ... فهل تحسن قوات الامن صناعة الامن فتستحق اسمها .. ام تكون اسما براقا خليا من المعنى ؟ » (!)

● وتقول في لحظة اخرى : « اين الدلائل التي تشير الى مسالمة الفلسطينيين وعدم سعيهم الا الى العيش بسلام وامان ؟ اين البصائر المبصرة لترى الجرائم الفلسطينية متفشية في كل مكان ؟ ايها اللبنانيون الفلسطينيون اعداؤكم فاحذروا مكر هؤلاء الاعداء . الفلسطينيون قتلوا نساءكم وشيوخكم فلا تهادنوهم .اذا كنتم تريدون المحافظة على المحبة بددوا كل صلة بهؤلاء الذئاب . اذا كنتم تؤمنون بلبنان لا تثقوا ولا تتساهلوا بعد الان مع الذين قوضوا العمران واحتقروا حضارتكم وشردوا شعبكم (!)

■ □ ■

ان هذا التوجه الاعلامي للجبهة الانعزالية ، ان في وسائل اعلامها او في تصريحات زعاماتها ، يتضمن احتمالات ان تسعى جبهة الكفور الى تفشيل مشروع قوات الردع العربية لخلق ظروف ملائمة لاعادة طرح خياراتها السياسية والتي برأيها قصر عنها المشروع العربي الجاري تنفيذه . ولكن لا يبدو حكام دمشق معرضين كثيرا لضغوط حلفاء الامس الذين يشعرون بالخيبة من تدني مرتبتهم الى شركاء ثانويين . فدمشق قطعت شوطا واسعا في تحقيق ما ارادت تحقيقه في لبنان ، فلسطينيا ولبنانيا ، وقد وصلت الى عتبة الشوط الاخير بالتمويل والدعم العربي الرجعي المتجدد الذي يبدو متوهما اكثر من اي وقت مضى بوصوله بمخططه التصفوي الى شاطىء الامان .

■■

مصرة على تنفيذ اهدافها . فما هي تصرفاتهم وما هي تصريحاتهم ؟؟

لقد واجهت القوى الفاشية قرارات مؤتمر الرياض التي جاءت اصلا لخدمة مصلحتها ومصلحة النهج الاستسلامي للانظمة العربية الرجعية ، بالرفض تارة وبالاصرار على التمسك بتنفيذ البنود التي تتعلق بانسحابات المقاومة والحركة الوطنية من مواقع القتال دون انسحابها هي ، تارة اخرى ثم اصرت على عدم دخول قوات الامن العربية الى مناطقها وحرصت على قيام المظاهرات واعتصام العرائض في مناطقها لرفض دخول قوات الامن العربية اليها ،وحجتها في ذلك ان مناطقها لا يوجد فيها « اغراب » ولا مشاكل ولا قتال حصا لا يستوجب دخول قوات الامن العربية اليها ، وذلك لدعم موقفها القائل بدخول قوات رمزية فقط اذا كان لا بد من دخولها لتكون عاجزة عن لعب اي دور مما يتسنى لهذه القوات البقاء في السيطرة على مناطقها وبقاء زمام المبادرة بأيديها .

وحين تأكدت من ان القوات التي ستدخل في غالبيتها هي قوات سورية ان لم نقل جميعها ، وحين اطلعت على خطة العمل المقررة لدخول قوات الردع الى المناطق واطمأنت اليها ، وافقت على دخولها الى مناطقها بعد ان حصلت على تعهد سوري وضمان سعودي بأن لا يجمع منها السلاح، وان لا تسلم سلاحها ثقيلا كان ام خفيفا ،وضمانا لذلك شكل مؤتمر الرهابيات لجنة لدرس وسائل حفظ السلاح الثقيل وقرر الاستعانة بخبير من المانيا واخر من الولايات المتحدة للقيام بهذه المهمة .

ورغم موافقة الاطراف الاساسية في القوات الفاشية على دخول قوات الامن العربية «السورية» الى مناطقها فقد استمر قادتها في تصريحاتهم القائلة بأن الحرب طويلة ولم تنته بعد ـ على حد تعبير بشير الجميل ـ وان الحرب مستمرة ضد الفلسطينيين في لبنان حتى النهاية ـ على حد تعبير ابو ارز ـ الذي رفض اتفاق القاهرة شكلا ونصا كما رفض اتفاق الرياض ، واعلن الاعتصام في الجبال والنية في شن حرب اغتيالات ضد قيادات المقاومة « لتطهيرها » من البلاد .

ويبدو من المؤكد ان نتائج دخول القوات السورية الى المناطق الانعزالية [illegible] عمل على ضوء الخلافات التي برزت في [illegible] او المعارضة .

مؤتمر القمة والخطة الامنية والأهداف الثابتة :

تصفية الوضع الثوري واعادة بناء السلطة المنهارة

تستوجب هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها الصراع في لبنان ، الوقوف بعمق وشمول امام كل التطورات المستجدة على مختلف الاصعدة ، والتي ادت الى بعض التعديلات في اشكال واساليب تنفيذ المؤامرة المستمرة ، لتصفية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وفي مواجهة سيول الاعلام المعادي المضلل، والذي يحاول اليوم ان يجرف في طريقه ، كل الحقد الجماهيري الوطني والشعبي ، الذي فجرته الهجمة الفاشية المجرمة على الشعبين اللبناني والفلسطيني ، في مواجهة هذه السيول المدروسة والمكثفة ، ينبغي على القوى الثورية اليوم ، ان تبرز حقيقة ما يجري من الناحيه الفعلية وان تضعه امام الجماهير ، صاحبة المصلحة الاكيدة ، في رؤية ما يدبر لها ويخطط ، من مؤامرات خبيثة تستهدف تصفية منجزاتها النضالية ، تمهيدا لمحاصرة كل ادواتها الكفاحية والقضاء عليها .

■■ ثمار مؤتمري القمة !

لقد اجتاح النظام السوري بقواته ، المناطق الوطنية في البداية ، في لحظه محددة من تضرر الصراع ، تميزت باختلال واضح لميزان القوى العسكري والسياسي لصالح المقاومة والحركة الوطنية ، وخاصة بعد معارك الجبل التي كانت يومها بداية هزيمة فعلية للفاشيين وتهديدا لهم في عقر دارهم .

واذا كان النظام السوري قد حاول قبل ذلك ، وفي المراحل الاولى للحرب الاهليه في لبنان ، ان يبقي على « توازن » معين في الساحة اللبنانية، دونما تدخل حاسم لصالح احد الطرفين ، فقد جاء اختلال موازين القوى على هذا الشكل ليضع هذا النظام امام خطر حقيقي ينذره بقيام نظام وطني في لبنان يكون عاملا مفجرا للتسوية السياسية في المنطقه ، ويقطع بالتالي الطريق امام هذا النظام لحل مشاكله مع الامبريالية واسرائيل على طريقه الخاصة .

واذا كان التدخل السوري في لبنان قد لقي في البدء بعض المعارضة الشكلية والتحفظ من قبل بعض الانظمة العربية ، وخاصة المحور السعودي - المصري الذي لم يكن راضيا تماما في البدء عن احتمال سيطرة القوات السورية على لبنان ، اذا كان هذا الوضع قائما في مرحله معينة ، فان مؤتمري القمة قد جاءا لدمج الدور السوري بالدور العربي ، ولاعطاء النظام السوري ضوءا اخضرا للسيطرة على لبنان ، مقابل تعهد ذلك النظام ، بالسير في التسوية الاستسلامية على نهج وشروط المحور السعودي - المصري ، وبالتنسيق الكامل معه .

ان دخول « قوات الردع السوريه » الى المناطق اللبنانية بأكملها تقريبا ،يشكل في الظاهر احتلالا سوريا بحتا ، وفي المضمون ، يشكل بكل وضوح ، ربط الصراع في لبنان ، و «المساعي» لحله ، باستراتيجية « عرب اميركا » في المنطقة، والتي تقضي بأعادة تثبيت الهيمنه الامبريالية على الوطن العربي ، وتصفية كل الظواهر التي تشكل عائقا امام هذه العمليه ، وفي مقدمتها ، الثورة الفلسطينية المتحالفه مع الحركه الوطنية اللبنانية .

■■ العمل لشق التحالف اللبناني الفلسطيني

ضمن هذا السياق الذي تسير فيه المؤامرة ، تتم اليوم عمليه خطيرة ، تستهدف شق التحالف الثوري العظيم الذي تم على الساحة اللبنانية ، وتصفية كل ما ترتب على هذا التحالف من احتمالات وافاق تهدد الحلف الرجعي في المنطقة العربية .

واول ما يبرز في هذا المجال ، هو جر منظمة التحرير الفلسطينية ، الى تقديم تنازلات فخمة امام الحلف السعودي - المصري - السوري ، تمهيدا لجرها الى وحول التسوية السياسية ومستنقعاتها ، وفي مقدمة هذه الوحول مؤتمر جنيف الذي يجري العمل لعقده على قدم وساق .

ان انعكاس المنحى الذي يأخذه توجه قيادة منظمة التحرير على الساحة اللبنانية ، يشكل بكل سطوع تخليا عن الحركه الوطنية اللبنانية وعن جماهيرها ، واهدارا لكل الامال التي انعشها هذا التحالف ، فيامكانية قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان ، يحمي المقاومة الفلسطينية بشكل حقيقي ، ويساندها في نضالها ضد العدو الصهيوني ، وضد المؤامرات التي تحاك ضدها .

ان الاعداء يبذلون كل جهدهم اليوم ، لتصفية ذيول الحرب الاهلية اللبنانية واطفاء نارها التي تهدد باشعال حريق ثوري في المنطقه ، وهم يركزون على تغلغل قوات الردع ، ودخولها الى مختلف المناطق الوطنية ، وذلك لمحاصرة اي امكانية للعمل الثوري ، تمهيدا لتضييق الخناق على القوى الثوريه وتصفيتها بشكل اقل ضجيجا ، وبعد ان يكون الحصار قد اتى بنتائجه هذه التصفية التي ستتم عندها ، باقل التكاليف ، واقل حالات الخطر الناتجة عن الرد الشعبي العنيف ، وعن دفاع الجماهير الفلسطينية واللبنانية عن ثورتيهما .

ندوة عمالية في السويد حول لبنان

● اقام فرع الاتحاد العام لعمال فلسطين في السويد الاسبوع الاسبق ندوة حول الوضع الراهن في لبنان وتطورات نضال القوى الديمقراطية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

تحدثت في الندوة التي حضرها اكثر من ٦٠٠ شخص من السويديين من العمال والمؤيدين والمهتمين بالاوضاع في لبنان ، الرفيقة سميرة حمد (ايفا) .

ولا زال الاهتمام الذي فجرته مجزرة وبطولات تل الزعتر يشمل اطارات اوسع من الرأي العام السويدي .

بقرادوني : موقف دمشق لم يتبدل

لا ينكر احد ان حالة التذمر التي وصلت اليها الجماهير من استمرار الحرب واستفحال موجة الغلاء وتحكم التجار والسماسرة وعجز الادارة المدنية عن القيام بدورها ان بتوفير الامن او بالحد من تسلط المرابين ، والمتاجرة بلقمة العيش وتوفير المسكن والدواء وما شابه ذلك من الاشياء الضرورية ... الخ قد ولدت لدى الجماهير الراغبة في وقف القتال امام استنكاف الحركة الوطنية عن اقامة سلطتها البديلة لسلطة القوى الرجعية التي عانت منها الجماهير ..

والحركة الوطنية اذ تأخذ من هذه الرغبة ستارا لتراجعاتها فانها تساهم في هذه المرحلة ليس فقط في دفع الجماهير للرضوخ للامر الواقع بل في بلبلة صفوفها وافقادها القدرة على فهم ما يحاك ضدها .

فمن التراجع عن موضوع العلمنة الى محاولة الاحتماء بالتجمعات الاسلامية والسعي المتواصل لاقامة جبهة عريضة مع القوى الرجعية «الاسلامية» وطي صفحة الجنوب والتخلي عن فكرة استرجاع مرجعيون ، الى القبول بدخول قوات الردع العربية « السورية » مناطقنا والترحيب « الزائد » بها بواسطة وسائل الاعلام المختلفة والتصريحات المعلنة وغير المعلنة ... الى وهم المراهنة على نشوب الخلافات بين الفاشية من جهة وبين السوريين من جهة اخرى رغم تصريح بقرادوني الذي قال فيه : « ان الجبهة اللبنانيه وسوريا تعيان ان هناك مؤامرة تهدف الى فك الارتباط بينهما واكد ان هذا المؤامرة لن تمر » وتابع : « ان موقف دمشق لم يتبدل من التعاون مع لبنان والجبهة اللبنانية وقد حققت كسبا اذ انها حصلت على تغطية عربية بل على اقتناع عربي بوجهة النظر السورية - اللبنانيه واستطاع التحالف اللبناني - السوري تغيير مجرى الحرب ونتائجه ونقل كفة الانتصار الى ايدي القوات اللبنانية » ..

■■ موقف الحركة الوطنية

اعتبرت الحركة الوطنية (بيان المجلس السياسي المركزي - السفير ٧٦/١٠/٣٠) : « ان دخول قوات الامن العربية الى المناطق التي يسيطر عليها الانعزاليون دلالة مهمة هي القضاء عمليا على مشروع التقسيم ، والحركة الوطنية ما كانت لتوقف حربها على دعاة التقسيم ايا تكن النتائج والتضحيات ، لولا تدخل الدول العربية وادخالها قوات امنية حيث امكن اعتبار ذلك بديلا مقبولا في الظروف الصعبة الراهنة للكفاح الشعبي المسلح كوسيلة لاحباط مؤامرة التقسيم» .

ويضيف بيان الحركة الوطنية « ويرتدي دخول قوات الامن العربية الى مناطق الانعزاليين اهمية خاصة فهذه الاونة من حيث وضع حد للتنسيق الانعزالي الاسرائيلي ولا سيما في الموانىء التي تستخدم لتلقي الاسلحة والذخائر من العدو الاسرائيلي وارسال المقاتلين بحرا وعبر اسرائيل الى القرى الحدودية ، ومن حيث اعادة فتح الطرقات الدولية وتأمين اعادة المهجرين الى ديارهم » .

لا شك في ان بيان الحركة الوطنية ومجلسها السياسي هذا قد غفل من نقطتين اساسيتين :

اولهما : ان فتح الطرقات سوف يفسح للقوات الانعزالية مجالا اوسع في التحرك والتغلغل دون ان يعود هناك ضرورة لعبورها البحر لتصل الى الجنوب .

وثانيهما : « ان قوات الردع العربية لن تدخل الى الجنوب حتى ولو حصل اعتداء اسرائيلي لان مسألة الجنوب غير واردة في مقررات الرياض والقاهرة » حسب قول محمود رياض للرئيس سركيس . ان القوات الانعزالية ما زالت مرابطة هناك الى جانب القوات الاسرائيلية وان دخول قوات الردع العربية الى مناطقنا ومناطقها سوف يترك لديها هامشا واسعا للحركة ، بعد ان يصبح بامكانها تكثيف تواجدها في الجنوب بعد سحب عناصرها من جبهات القتال .

ولا شك ان تصريح ابو اياد « للاهرام » لا يوضح حقيقة النتائج المترتبة على دخول القوات السورية كل المناطق حين يقول : « اعتقد انه في خلال ايام سيعود التوازن في الجنوب اقوى مما كان عليه ، واضاف ان السوريين قد ساهموا بخطوتين بالنسبة لعودتنا الى الجنوب . دخول قواتنا الى الجنوب ودخول قوات فلسطينية في سوريا الى الجنوب .

هذه هي مواقف الحركة الوطنية وحركة المقاومة التي تحفظت على قرارات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة ، والتي اتضح ان تحفظاتها لم تمس الجوهر الاساسي للقرارات رغم ما تتضمنه من تضييق عليهما تسهيلا لضرب حريتهما وبندقيتهما بعد تقطيع اوصال مناطق نفوذهما وانهاك جماهيرهما . وكأن الحركة الوطنية قد نسيت ما حل لجماهير البقاع وعكار والجنوب من جراء احتلال القوات السورية بعد ان امنت تمركزها وسيطرتها على المنطقة ، رغم مواقف الصمت او الترحيب الضمني التي صدرت في حينه عن اوساط الحركة الوطنية وحركة المقاومة .

من هنا ، وحتى لا تتكرر تجربة البقاع ، يتوجب على المقاومة والحركة الوطنية ان تهيئا جماهيرهما وتسلحان هذه الجماهير بالوعي وتحافظ على بقاء البندقية بأيديها ليكون باستطاعتها التصدي لاية ضربة غدر تتعرض لها .

ز . ■■

ان عمليه اعادة بناء السلطه المنهارة ، وبناء اجهزتها القمعية ومؤسساتها ، تشكل الحلقة المركزية في المرحله القادمه من مراحل تنفيذ المؤامرة .

« ان دخول قوات الامن العربيه الى لبنان هو قرار تاريخي » . (الياس سركيس في رسالته الى اللبنانيين) .

ان هذا القرار هو تاريخي فعلا ، لانه يشكل مدخلا لاعادة بناء السلطة واجهزتها ، هذه العملية التي ستتوج الكثير من الجهود المسعورة، في سبيل ازالة ما تبقى من نقمة لدى الجماهير اللبنانيه والفلسطينية على النظام اللبناني وقواه القمعيه ، وفي سبيل قتل الروح الكفاحية لدى هذه الجماهير ، بواسطة التضليل الكثيف الذي يمارس ، حول السلام ، واعادة الحياة الطبيعية الى البلاد .. الخ .

ويلاحظ في الفترة الاخيرة ، ان مواقف بعض القوى في التحالف الفاشي ، تقدر جيدا هذه المساله ، وحزب الكتائب الفاشي ، والذي يشكل في الحقيقة العمود الفقري لجبهة الكفور ، هذا الحزب الاكثر تعبيرا والاكثر حرصا على مصالح الطبقه الكومبرادورية العميلة في لبنان ، يبذل كل ما في وسعه ، لتمهيد الطريق امام عملية اعادة بناء السلطة ، وهو يدعو مختلف الاطراف المتحالفة معه ، الى نبذ المصالح الذاتية الضيقة ، والعمل من اجل تحقيق « المصلحة العليا » ، والتي يعبر عنها الياس سركيس ، والمتمثلة في بناء السلطة ومؤسساتها .

■■ أي حل وأي سلام ؟

اذا كانت هذه هي الخطوط العريضة التي ستسير فيها المرحلة القادمة من تنفيذ المؤامرة، فأن واجب القوى الثورية ، هو ان تضع هذه الحقائق امام الجماهير اللبنانية والفلسطينية ، وذلك من خلال القيام بأوسع حملة سياسية وتعبويه تستهدف كشف ما يجري اليوم على ارض لبنان ، وتحضير الجماهير للتصدي لكل حلقات المؤامرة .

ان الحملات المسعورة لاعادة بناء السلطة اللبنانية الرجعية واجهزتها ، والتي تتم باسم العمل على تحقيق « السلام » و « الامن » ،يجب الا تنطلي على الجماهير ، فالسلام الحقيقي هو بتصفية كل القوى المعادية للسلام ، هذه القوى التي تهدد الجماهير بجرائمها البربرية، وبمشروعها الفاشي الاسود ، الذي ما زالت مصرة على التحريض باتجاهه ، والعمل لتنفيذه .

ان جهدا اساسيا يجب ان يبذل اليوم لحماية الجماهير من الدعوات المضللة التي تستهدف تحقيق انفضاضا جماهيريا خطيرا من حول المقاومة والحركة الوطنية .

ان الدماء والشهداء والتضحيات الجسيمة ، خلال اكثر من سنة ونصف من المؤامرة ، تشكل ثمنا باهظا دفعته جماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني ، واليوم يجري العمل على قدم وساق ، لتجاوز كل هذه الامور ، وكأن شيئا لم يكن ، كما يجري ايضا ، بث الروح في كل البقايا الانتهازية والمخابراتية وأزلام البكوات والاقطاع والمكتب الثاني .. الخ .

ان هذا ليس بالتأكيد في مصلحة الجماهير ، اذ ان عود الاضطهاد والقمع والاستغلال - هذه العودة التي ستكون اشرس واقوى بسبب الطبيعة الفاشية الرجعية التي سيبنى على اساسها النظام - لن تقدم للجماهير اي حل فعلي ولا اي سلام حقيقي .

■■

جبهة الرفض:

نحن مع وقف القتال ولكن سنتصدى للمؤامرة

تحت عنوان « نحن مع وقف القتال ، ولكننا سنتصدى للمؤامرة » ، نشرت « الصمود » ، الناطقة بلسان « جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية » ، موقف جبهة الرفض من دخول « قوات الردع العربية » الى المناطق واكدت ان المؤامرة لا زالت مستمرة في اهدافها مع تغييرات في شكل الاداة • وشددت على ان جبهة الرفض ستستمر في التصدي للمؤامرة ودعت الى اليقظة والحفاظ على المكتسبات الوطنية والتلاحم المصيري بين فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية •

جاء ذلك في المقال التالي الذي نشر يوم الاربعاء الماضي •

اليوم تبدأ قوات الردع « العربية » تحركاتها العسكرية لفرض تطبيق قرار وقف اطلاق النار وتطبيق قرارات مؤتمري الرياض والقاهرة التي اعتبرت انها تشكل مدخلا لوقف القتال في لبنان والعودة بالبلاد الى « الحالة الطبيعية » •

يأتي التحرك العسكري لقوات الردع «العربية» ، في الوقت الذي ما زالت فيه المؤامرة الامبريالية مستمرة لخلق المناخ الملائم لتحقيق التسوية السياسية الاستسلامية لصراع العربي مع العدو الصهيوني ، في الوقت الذي ما زالت فيه الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسائر قوى التحرر العربية تتعرض لاحتمالات التصفية للامبريالية والضالعة في تنفيذ مخططاتها المشبوهة ضد الامة العربية •

لذلك فان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ترى بان الوضع المتأزم في لبنان سيبقى على ما هو عليه ، بل انه قد يزداد توترا وقد يمتد الى اقطار عربية اخرى ، ما دامت الانظمة العربية الساعية للحلول الاستسلامية (وعلى رأسها النظام السوري) مصرة على انتهاج هذا الخط الاستسلامي في معالجة القضية الفلسطينية وعلى توفير كامل الاسباب المؤدية الى نجاح هذا الخط التصفوي وازالة كافة العراقيل من امامه ، وفي مقدمتها ولا شك الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية ، وسائر قوى حركة التحرر العربية الرافضة للحلول الاستسلامية • وترى جبهة الرفض ايضا ان القرارات التي اتخذت في مؤتمري الرياض والقاهرة لا تخرج عن اطار المؤامرة الامبريالية ، وبالتالي فان المهمة التي ستؤديها قوات الردع « العربية » في لبنان تحت ستار تنفيذ تلك تلك القرارات تخدم بالدرجة الاولى مؤامرة الحل الاستسلامي التصفوي للقضية الفلسطينية •

من هنا فان جبهة الرفض يهمها ان توضح ما يلي :

١ ـ ان جبهة الرفض ملتزمة بقرار وقف اطلاق النار التزاما تاما ، وهي مع كل المساعي المؤدية لحقن الدماء ووقف القتال في لبنان ، بالرغم من اعتراضها على مقررات مؤتمري الرياض والقاهرة باعتبارها تصب في مجرى المؤامرة الامبريالية التصفوية •

٢ ـ ان جبهة الرفض ترى ان مؤتمر القاهرة لم يعط فقط صك براءة للنظام السوري ولم يتغاضى فقط عن تواجد قواته المسلحة في ستين بالمئة من الاراضي اللبنانية ، وانما اعطى لتواجد القوات السورية المحتلة غطاء « شرعيا » بتحويلها الى قوة ردع « عربية » • فمن الواضح ان القوات السورية التي عجزت عن ضرب الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية او تحجيمها مباشرة بقواها الذاتية تحت راية النظام السوري المتآمر ، تحاول الان الوصول دون صدام الى نفس الاهداف التصفوية بواسطة انظمة التسوية وبدعم من « البترو دولار » وتحت راية « القمة العربية » ••• التي انعقدت في القاهرة •

٣ ـ ان جبهة الرفض تؤكد على ان هنالك « خطا احمر » سياسيا وامنيا وعسكريا وجغرافيا في نفس الوقت ، وهي ستتصدى بالضرورة وانطلاقا من مواقع الدفاع عن النفس وعن الثورة والحركة الوطنية والجماهير اللبنانية الفلسطينية لاية قوة مهما حملت من رايات او تسميات تحاول اختراق هذا « الخط الاحمر » ، وهي توضح ان معالم هذا « الخط الاحمر » يتحدد وفقا لضرورات حماية التواجد العسكري والسياسي والشعبي والاعلامي العلني للثورة الفلسطينية وضمان حرية تحركها داخل الاراضي اللبنانية وانطلاقا منها للاستمرار بالنضال ضد العدو الصهيوني ، ووفقا لضرورات حماية الحركة الوطنية وضمان حرية الجماهير اللبنانية والفلسطينية في متابعة نضالاتها الوطنية التحررية •

٤ ـ ان جبهة الرفض ترى ان على قوات الردع السورية (العربية) اذا كانت تريد فعلا تهدئة الوضع في لبنان ان تتمركز على الخطوط الساخنة وان تدخل الى المناطق الانعزالية الملاحقة قوى التآمر الطائفية الفاشية التي كانت الاداة المباشرة في تفجير الاحداث منذ ١٣ نيسا ن١٩٧٥ •

٥ ـ ان جبهة الرفض ترى ايضا ان الوضع في الجنوب ينذر بالخطر الشديد ويهدد باستمرار الاوضاع المتفجرة في كل لبنان ويشكل عاملا اساسيا في تعطيل كل مساعي وقف القتال وايقاف النزيف الدموي ، بعد ان قام العدو الصهيوني بالتعاون مع القوى الانعزاليه باحتلال اجزاء واسعة من الاراضي اللبنانية بغية تشكيل « حاجز امني » متاخم لحدوده ومنع تواجد مقاتلي الثورة الفلسطينية في الجنوب وخاصة في منطقة العرقوب • كما ان تحركات العدو الصهيوني تنذر بأنه على استعداد للقيا مبعمليات عسكرية جديدة لابتلاع الجنوب تحت ستار منع الفدائيين من التواجد فيه وبالتالي فان على قوات الردع ان تعمل اولا لحل هذا الوضع الخطير في الجنوب وان تردع القوات الصهيونية ـ الانعزالية وتحرر الاجزاء المحتلة من لبنان •

٦ ـ ان جبهة الرفض اذ تستنكر التجاهل التام والمتعمد للحركة الوطنية من قبل مؤتمري الرياض والقاهرة ، تعلن ان الحل الفعلي والوحيد اللازمة اللبنانية هو الحل « اللبناني ـ اللبناني »• وتؤكد جبهة الرفض انه لا يجوز ولا يمكن اعادة الاوضاع في لبنان الى ما كانت عليه قبل ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، بعد ان تم اهدار عشرات الالاف من الضحايا وبعد ان خسرت البلاد اموالا لا تكاد تحصى وبعد ان قطعت الجماهير اللبنانية اشواطا بعيدة على طريق بناء لبنان الوطني الديمقراطي •

ان جبهة الرفض الفلسطينية اذ تؤكد ان المؤامرة الامبريالية مستمرة بأشكال جديدة وفي ظل براقع مختلفة ، تدعو جميع القوى الفلسطينية واللبنانية وكل الجماهير الفلسطينية واللبنانية الى الصمود السياسي وعدم التفريط بأي مكسب من المكاسب التي تم الحصول عليها عبر شهور النضال الدامي ، وتدعو الى الحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعلى التلاحم المصيري بين فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية كما تدعو الى اليقظة والاستعداد العسكري والتحلي بأعلى درجة من درجات الانضباط والانتباه للنشاطات والتحركات المشبوهة التي ستقوم بها ادوات التآمر خلال المرحلة المقبلة •••

والنصر لا بد ان يكون حليف الجماهير المناضلة في سبيل تحرير فلسطين من الصهيونية ووحدة الوطن العربي وتحرره من كافة اشكال السيطرة الامبريالية •

■■

عبد الجواد صالح :

قوات الردع تهدف إلى تصفية الثورة الفلسطينية تحت مظلة عربية

● حول الدور المتوقع لقوات الردع صرح الاخ عبد الجواد صالح ، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ما يلي :

« بدت ملامح المؤامرة تظهر واضحة حتى لاولئك الذين يحاولون ان يضعوا رؤوسهم في الرمل • ومن هذه الملامح العجز المقصود في المشاركة في قوات الردع • وذلك من اجل ان تكون هذه القوات تعتمد بشكل اساسي على القوات السورية •

ويبدو ان الدور المتوقع لقوات الردع ـ وهي نفس القوات السوريه الغازية ، وخاصة بعد وضعها تحت امرة ضابط معروف بميوله الانعزالية وتطرفه ضد القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية ، يبدو ان دورها سيكون تصفية الثورة الفلسطينية تحت غطاء مظلة عربية بالاضافه الى ان دخولها المناطق الوطنية سيكون بموافقة الثورة الفلسطينيه والقوى الوطنية اللبنانية •

فمع تأكيدنا على الموافقه على وقف اطلاق النار والاقتتال في لبنان ، وضرورة الفصل بين القوات المتقاتله لتحقيق السلام ، فاننا نلفت النظر الى نيه القوات السورية التي تحولت الى قوات ردع دخولها مناطق صيدا والنبطية ومخيمات الجنوب التي لم يجر فيها القتال ، وحيث لا وجود للقوات الانعزالية فيها ، يتبين لنا ان دخولها لهذه المناطق الوطنيه يهدف الى ضرب المقاومة وتصفيتها بعد نزع سلاحها • ويتم ذلك في نفس الوقت الذي تعمل به القوات الصهيونية وحلفاؤها من القوى الانعزالية من اجتياح القرى الوطنية في الجنوب وتصفية القوا ت المشتركة فيها • وقد اكد رابين اليوم انه لن يسمح لقوات الردع العربية بعبور الخط الاحمر ، مما يوضح بدون ادنى شك تقاسم الادوار على الساحة اللبنانية •

ان تمرير هذه العملية يعتبر استسلاما غير مشروط ، واذ نلفت الانظار الى خطورة هذه العملية ، التي لا تختلف عن قرار تسليم السلاح في عمان والانتقال للاحراش فاننا نهيب بالقيادتين الفلسطينية واللبنانية دراسة الموضوع من كافه جوانبه وتدارك هذه الاخطار ، وخاصه ان المؤامرة تدبر بمنتهى الذكاء وتتخذ اشكالا مختلفة ، وان كان الهدف الاساسي من المؤامرة لا يزال قائما • واننا على ثقة بأن الجماهير المسلحه ، فلسطينية كانت ام لبنانيه ، كفيلة باحباط المؤامرة • وثورة حتى النصر ••• » •

عمال العراق يقاطعون الطائرات والنقابات السورية

● قرر الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق مقاطعة المنظمات النقابيه في سوريا لمواقفها المتخاذله والمسايرة لمواقف النظام الحاكم في دمشق ، ويأتي هذا القرار تمشيا وتنفيذا لمقررات وتوصيات المؤتمر الشعبي العربي لدعم وحماية الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانيه ، الذي عقد مؤخرا في العاصمة الليبية •

وقبل ذلك كان عمال العراق قد قرروا الامتناع عن تقديم اية خدمات الى الطائرات السورية، وقال السيد محمد عايش رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في العراق انه تقرر مقاطعة الطائرات السوريه تعبيرا عن شجب وادانة الاتحادات والمنظمات العمالية العربية لمواقف نظام الردة في دمشق ودوره في حرب الابادة التي تتعرض لها الحركه الوطنيه اللبنانية والمقاومة الفلسطينية •

هل بدأوا بالعميد؟

● للمرة الثانية ينجو العميد ريمون اده ، من رصاصات غادرة، اطلقت عليه بعد ظهر الخميس ، في محاولة لاغتياله ·

وقد جاءت المحاولة هذه لتبرز تخوفا كان قد عبر «العميد» نفسه عنه ، حين اشار قبل الحادث ، الى ان سوريا والانعزاليين يتحملون مسؤولية اي اعتداء قد يتعرض له ·

ويشير الحادث الى ان اسلوب الاغتيالات والارهاب الفردي قد يحتل مكانة بارزة في مخطط «الردع» في المرحلة القادمة ·

وكان العميد قد عرف بمواقفه الواضحة ضد التدخل السوري ومشاريع القوى الانعزالية ·

وقد صرح العميد ، اثر المحاولة انه « اذا كان الهدف هو اسكاتي فطالما انا حي فانني سأعبر عن رأيي السياسية وسأدافع عن الحريات الديمقراطية وعن سيادة لبنان حتى الكلمة الاخيرة » ·

دون حدود

● اصبح من المؤكد ان عدد القوات العربية التي من المفروض ان تشارك في قوات الردع ، لن يزيد عن ٤٧٠٠ جندي ، بينها الف من اليمن الشمالي والجنوبي ، وكان مؤتمر القمة قد اقر اعتماد عشرين الف جندي ، ولكن الرئيس سركيس طلب الاعلان عن اعتماد ثلاثين الفا · ويتطرق شك حقيقي الى العدد النهائي الذي ستصل اليه القوات السورية ·

الجنوب :

رغم الخط الاحمر
العدو يعزز استعداداته وتحالفاته

المؤتمر الصحفي الذي عقده اهالي حانين قبل بضعة ايام واعلنوا فيه رفض الشروط الانعزالية للعودة الى قريتهم ، لم يكن فقط الرد الوطني الصلب على النهج الخياني للانعزاليين في الجنوب ، وعلى منطقهم التبريري المضلل بشأن تعاونهم المعروف مع العدو الاسرائيلي لانجاز مكسب امني اسرائيلي اساسي على هذه الجبهة ، بل كان المؤتمر الصحفي ، او يجب ان يكون ، لحظة جذب الاهتمام مرة اخرى ، الى الوضع الخطير في جنوب لبنان الذي تجاهله مشروع الانظمة العربية المتآمرة والمتواطئة في مؤتمري الرياض والقاهرة ·

لقد اعلن اهالي حانين رفضهم دعوة الانعزاليين لهم بالعودة الى قريتهم الى حين قطع الانعزاليين علاقاتهم العسكرية والاقتصادية مع العدو الاسرائيلي · وقد شرح المتحدث باسم اهالي القرية الوطنيين ، اوضاع حانين واوضاع القرى المجاورة ، وكيف امكن القوات الانعزالية اخضاعها بمساعدة العدو العسكرية ، وذلك بموجب الخطة التي تسعى اسرائيل تحقيقها في المناطق الحدودية، وكان شرحه لهذه الاوضاع بمثابة عملية دق ناقوس الخطر مجددا لذين يخططون وينفذون مشاريع وقف الاقتتال في لبنان ، ويستثنون الجنوب وكأنه غير معني ، ولا علاقة له ، في الوقت الذي قطع فيه العدو الاسرائيلي بالتنسيق مع العملاء والمنظمات الانعزالية ، لانشاء حزام امني في القرى الحدودية ضد التحرك الحر للمقاومة الفلسطينية ،

ان المشروع العربي بوقف الاقتتال في لبنان والذي قضى بارسال « قوات الردع العربية » ، قضى بانتشار هذه القوات في كل المناطق « لاحلال السلام » ، ولكنه استثنى الجنوب من هذا الاجراء ، بحجة ان اسرائيل « هددت بالتدخل اذا دخلت القوات العربية الى الجنوب ، الامر الذي قد يؤدي الى مضاعفات » !! ·· حسب تعبير الدواء غنيم عندما رد على سؤال صحافي حول ما اذا تعرض الجنوب لاحتلال اسرائيلي ··· وكان اسرائيل لم تتدخل في الجنوب ، وكأنه بالامكان احلال السلام والاستقرار في لبنان ، من دون حماية مناطقنا الحدودية وضمان الدفاع عنها ·

■■ العدو مرتاح

اما الشوط الذي قطعه العدو الصهيوني في سياسة المناطق المفتوحة على حدودنا ، عشية بدء تحرك قوات الردع العربية في باقي المناطق اللبنانية ، فتصوره رسالة يوتيل دار ، مراسل اذاعة العدو في الجنوب ، وكانت كالتالي :

الاتفاق الجديد الذي وقع في القاهرة لم يؤثر حتى الان على العلاقات بين الاسرائيليين واللبنانيين · ففي ساعات الصباح كان يمكن ان تقابل على طول الحدود عشرات اللبنانيين الذين جاءوا للحصول على العلاجات الطبية ، ولشراء البضائع ، او لزيارة الاقارب في اسرائيل ·

وعلى طول الحدود كانت عشرات السيارات اللبنانية من جميع الانواع واقفة وفيها رجال الكتائب بالزي العسكري ، ومزودين بالاسلحة الخفيفة · وكانوا يتحدثون بحرية كاملة مع الاسرائيليين · وكان احد المحاربين المواونة قد اكد خبر دخول قوات عراقية الى قريتي عين ابل ودبل المجاورة لكيبوتس دوفيف · ولكن الاخرين نفوا هذا الخبر جملة وتفصيلا ، وقالوا انه حتى الان لم تدخل اية قوة غريبة الى جنوب لبنان ·

وعلى العموم يمكن القول ان الروح المعنوية لدى المواونة في الجنوب عالية ، وهم معجبون بنجاحاتهم الاخيرة ، خاصة وانهم استولوا في الايام الاخيرة على عدة قرى اسلامية ، كما صدوا الفلسطينيين ومؤيديهم من معسكر اليسار وحرروا قرية العيشية من جديد · واتضح دون ادنى شك ان خوري القرية لم يذبح ، وانه يشارك الان في تعمير القرية ·

ولقد جاء عدد من سكان العيشية اليوم لاخذ المواد الغذائية التي تبرع بها المواونة في اسرائيل ويهود اسرائيل ·

وردا على احد الاسئلة قال مقاتل من سكان القرى الجنوبية اننا ننظر بحذر شديد الى الاتفاق الجديد · وفي الاساس ان معظم المواونة في لبنان يرفضون هذا الاتفاق اذا لم يضمن لهم عدم عودة الفلسطينيين والغرباء الى الجنوب ·

مقاتل ماروني : بنطلب من الله انو تظل الحالة هيك لانو احنا ما بدنا اغراب ، ما بدنا فلسطينيين ما بدنا عراقيين ما بدنا حدا يفوت منطقة مرجعيون ، لانو هني بفوتتهن لعنا عم يخربولنا بيوتنا ·

دار ـ وردا على سؤال اخر قال انهم حتى الان لا يشعرون بان هناك اتفاقا لوقف اطلاق النار ، وان كل الطرقات في لبنان مغلقة ، وان الفلسطينيين ورجالهم لم يعودوا الى منطقة العرقوب · وقال ممثل كبير لاحدى القرى اللبنانية ان الاخبار حول عودة الفلسطينيين الى منطقة العرقوب نسمعها في اذاعة اسرائيل فقط ، وربما كانت دولة اسرائيل تهيىء الارضية المناسبة للتطورات الجديدة ·

وما يعطي مصداقية لهذا التوقع ان يوم تحرك قوات الامن العربيه شهد حشودا عسكرية اسرائيلية على طول الحدود ، وصفتها الاذاعة الاسرائيلية بانها من باب اتخاذ « اجراءات وقائية » على الحدود مع لبنان ، « بعد وصول فدائيين فلسطينيين الى هناك في الايام القليلة الماضية ، بينما اكدها بيان ناطق عسكري جاء فيه: » اننا دائما في حالة تأهب ، الا اننا في الوقت الحاضر اكثر تأهبا » (!)

واذا كان من المتوقع ان يتحرك العدو ، الذي اعلن مرارا في الاونة الاخيرة « رفض اسرائيل عودة الفدائيين الى جنوب لبنان » ، فان تحركه حتى اللحظة ، لا يزال يأخذ شكل الدعم والمساندة العسكرية للقوى اليمينية الانعزالية ، كاداته المفضلة حتى الان · وكان مصدر اسرائيلي قد صرح لوكالة اليونايتد برس قبل ثلاثة ايام بقوله : » اننا نقوم بامداد قوات الميليشيا اليمينية في المنطقة بكل شيء ، من البنادق فما دون ، في محاولة لابعاد الفلسطينيين عن المنطقة ··· »

ولكن من المتوقع ان تشهد مناطقنا الحدودية تطورات اكثر خطورة مما تشهده اليوم · وقد بدا رابين وكأنه يشير الى مثل هذه الاحتمالات عندما صرح مؤخرا ، وتعليقا على تحرك قوات الردع العربية في لبنان ، بقوله : « ان حرب لبنان لم تنته بعد ، ورغم انها تأخذ في الوقت الراهن شكلا سياسيا ، الا انه لا يمكن استبعاد امكانية حدوث تطورات عسكرية جديدة » (!) ■■

حانين : الى حتى تبقى تحت الاحتلال الانعزالي ـ الاسرائيلي ·

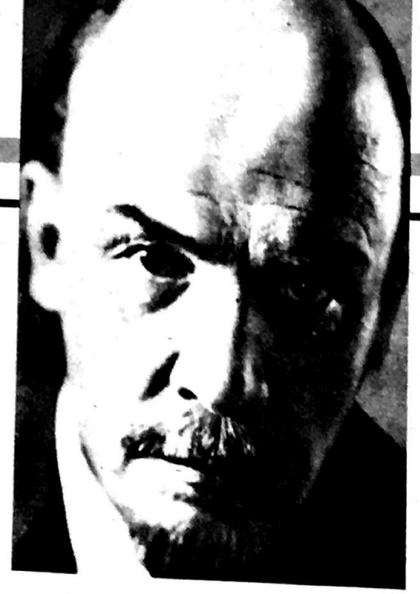

الذكرى التاسعة والخمسون
لثورة اكتوبر العظيمة

● في السابع من الشهر الجاري ، تحتفل شعوب الاتحاد السوفياتي والشعوب المناضلة والطبقة العاملة العالمية بالذكرى التاسعة والخمسين لثورة اكتوبر العظيمة ·

وازاء هذا الحدث الهام ،تستعيد كل القوى التقدمية ،وجميع الشعوب المناضلة ، الدروس الغنية للتجربة الثورية الخلاقة التي انجزتهاشعوب الاتحاد السوفياتي ، تجربة كفاح الطبقة العاملة السوفياتية وحزبها الشيوعي بقيادة القائد البروليتاري لينين ·

واحتفال هذه القوى بثورةاكتوبر الاشتراكية العظمى ، انما يؤكد من جديد على ان الطريق نحو انتصار الاشتراكية لا يمكن ان يكون غير الطريق الذي رسمته الماركسية ـ اللينينية · ذلك ان الثورة التي قادها معلم البروليتاريا لينين لم تكن مجرد حدث فكري يكرر الخصائص العامة لما سبق من الثورات ، وانما كانت وما تزال ثورة رائدة وقائدة بكل ما لهذه الكلمة من مضمون ومعنى ·

ان الحركة الشيوعية الاممية في العالم عامة وحركات التحرر الوطني على وجه الخصوص مدينة لثورة اكتوبر العظمى ، التي خلقت قاعدة مادية استندت اليها شعوب المستعمرات واشباه مستعمرات في نضالها ضد الامبريالية ·

وتأتي ذكرى الثورة البلشفية هذا العام ، والشعبان الفلسطيني واللبناني ، يشهدان صراعا مريرا ضد المؤامرة الامبريالية الرجعية التي استهدفت ـ وماتزال ـ تصفية ثورتيهما ومصادرة مكتسباتهما ·

وشعبانا في فلسطين ولبنان ، يشاركان الشعوب السوفياتية والطبقة العاملة العالمية وحركات التحرر في جميع انحاء العالم ، الاحتفال بذكرى ثورة اكتوبر من خلال مشاركة فعالة عن طريق تصديهما للمؤامرات الرجعية التي تحيكها الامبريالية العالمية ·

مستندة في نضالها الى التراث الثوري العظيم التي خلفته الثورة البلشفية المجيدة ·

■■

في ضرورة وأسس قيام الجبهة الوطنية الثورية المتحدة

ازاء شراسة الهجمة الامبريالية الفاشية الرجعية العربية وتتابع حلقاتها واشكالها الاجرامية على الساحة اللبنانية ، يبرز الان ، وبصورة ملحة اكثر من اي وقت مضى ، ضرورة قيام الجبهة الوطنية الثورية المتحدة ان على الصعيدين اللبناني والفلسطيني او على الصعيد اللبناني ـ الفلسطيني المشترك ، وذلك بهدف حشد اوسع القوى والطاقات والامكانيات لمواجهة المؤامرة بكافة اشكالها السياسية والعسكرية المختلفة ، وهنا يتجلى الدور الذي ينبغي ان تلعبه القوى والتنظيمات والعناصر والتيارات الاكثر انسجاما سواء في اطلاق اعلى درجات اليقظة الثورية والاستعداد او المبادرة الى وضع صيغة العمل الجبهوي واتخاذ المواقف التكتيكية على ارض سياسة استراتيجية ثورية صلبة قادرة على التصدي الحازم واحباط كافة مراحل وحلقات المؤامرة الخطرة الجارية .

الملفت للنظر ان معظم الاحزاب والتنظيمات الوطنية اللبنانية والفلسطينية تكثر من الحديث باستمرار عن ضرورة قيام الجبهة الوطنية المتحدة ، ومع ذلك تبقى المراوحة في نفس المكان هي السمة الغالبة ، بالرغم من مختلف الصيغ التنسيقية القائمة ذات الطابع الجبهوي والتي تشكل وضعا نضاليا حسنا من اجل الارتقاء بها الى مستوى العمل الجبهوي الحقيقي . الا ان الخطوات الحاسمة الايلة الى قيام جبهة وطنية ثورية فاعلة لم يتم قطعها بعد . هذا في الوقت الذي يعزو فيه كل تنظيم فشل تطوير اشكال العمل التنسيقية القائمة الى مستوى العمل الجبهوي الى التنظيمات الاخرى .

وفي الاسابيع والايام الاخيرة بدأت ترتفع نغمة الحديث عن ضرورة قيام « الجبهة الوطنية العريضة » لا سيما من قبل الاجنحة والقوى الاكثر انتهازية وتخلفا في المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

فما هي طبيعة اللحظة السياسية الراهنة ضمن سياق المرحلة ، وما المهام الثورية المطروحة التي على اساسها نستطيع تحديد التحالفات والعمل الجبهوي ؟ اي بمعنى اخر ، هل يمكن وضع العربة امام الحصان ومن ثم السير الى الامام ؟

هل يمكن الحديث عن جبهة وطنية ثورية بدون ان تقوم على اساس وجود استراتيجية ثورية لدى القوى الاكثر انسجاما ؟ وهل هذا يعني ان الجبهة لا يمكن ان تبنى الا بعد موافقة كافة القوى على استراتيجية ثورية موحدة ؟ الا يلغي ذلك الدور التاريخي والسياسي المستقل للقوى الاكثر ثورية حين تطالب مختلف القوى ان توافق على استراتيجيتها والا استحال قيام العمل الجبهوي ؟ وهل يمكن ان نطلق سعة الافق على مثل هذا المنطق الانعزالي الانسحابي من العمل السياسي ؟!

ومن ناحية اخرى كيف يمكن ان تقوم هذه الجبهة بدون وجود حزب شيوعي ثوري الذي يملك وحده وبانسجام رؤية استراتيجية ثورية ؟ هل صحيح من الوجهتين التاريخية والنظرية ان الديمقراطية البرجوازية الصغيرة عاجزة باستمرار بمختلف تياراتها واجنحتها عن انتهاج سياسة ثورية منسجمة ، او اجبارها على انتهاج مثل هذه السياسة من خلال « حرق » الارض من تحتها عن طريق النشاط الثوري الجماهيري الذي يمكن ان يقوم به خط شيوعي ثوري ناشىء صغير او القوى والعناصر والتيارات الاكثر راديكالية في صفوف الديمقراطية البرجوازية الصغيرة وفي ظل ظروف سياسية ثورية محددة قابلة للمد والجزر ؟!

سوف نتعرض لمعالجة مثل هذه المواضيع ، على ضوء السمات السياسية النوعية للوضع السياسي بعد مؤتمري الرياض والقاهرة ، مدركين ، بطبيعة الحال ، ان تناول مسألة الجبهة الوطنية ليس معزولا عن قضايا الاستراتيجية والتاكتيك ونظرية الحزب الثوري من الوجهتين النظرية والتطبيقية . فهي مسألة لا يمكن معالجة « كل شيء » عنها في مقال صغير ، وان كنا سنتناول اهم قضاياها وانطلاقا من سمات الوضع السياسي المحدد في لبنان .

■■ ١ ـ الوضع الراهن : نتائج ومخاطر البقاء على ارض الشرعية الزائفة للنظام

لقد بدأت السياسة المترددة والاصلاحية للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ، في مواجهة الهجمة الفاشية الامبريالية الرجعية العربية ، تاتي بثمارها المرة . وقد عبرت هذه السياسة عن نفسها عمليا وموضوعيا ، وبصرف النظر عن كثير من النوايا الثورية الكامنة ، بالبقاء على ارض الشرعية الزائفة للنظام ، على ارض الديمقراطية البرجوازية الكومبرادورية المشوهة والتي اخذ النظام نفسه يتخلى عنها وينحو لانتهاج شكل اخر من الحكم هو الشكل الفاشي . هذا في الوقت الذي انهارت فيه مؤسسات واجهزة السلطة (لا سيما اجهزة القمع وانقسمت على نفسها والتي بدونها لا تستطيع اية سلطة طبقية ان تكون سلطة فعلية) ، واضحت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية تسيطران على اكثر من ثلاثة ارباع لبنان . واذا كان من السمات العامة لاي وضع ثوري يتجلى في عدم قدرة الطبقة الحاكمة على ممارسة سلطتها كما كان الامر في السابق ، فان الذي حدث في لبنان مؤخرا بالنسبة لهذه النقطة ، هو انهيار مؤسسات السلطة نفسها وليس عدم استطاعتها من ممارسة السلطة كما كان الحال في السابق . ان ما حدث هو اكثر الاشكال سطوعا ووضوحا فيما يتعلق بهذه النقطة من الشروط العامة للوضع الثوري . ولم يكن ، بالمقابل ، ينقص غالبية الجماهير بالرغم من الانقسام الطائفي في الحرب الاهلية ، الاستعداد الثوري للتضحية والنضال . ومع ذلك بقيت الاحزاب (ومن ورائها المقاومة) تتردد في حسم مسألة الاطاحة بالشرعية الزائفة والتوجه النضالي لتثبيت شرعيتها الثورية من خلال بناء مؤسسات السلطة الوطنية الديمقراطية الشعبية عن طريق الانتخاب الثوري ، والتريث حتى احكام السيطرة النهائية (مسألة الحسم العسكري الضيق الافق !) على كل لبنان ، ومن ثم بعد ذلك يجري اعلان قيام السلطة الوطنية الديمقراطية ! فما جدوى الشعار وصلته بمصالح وتعبئة الجماهير ودفع اعداد واسعة منها للمشاركة الفعالة في المعركة اذا كانت له قيمة اعلامية « علم وخبر » ، وليس قيمة نضالية ؟ وهل يمكن الانتصار دون المشاركة الديمقراطية الحية للجماهير في مختلف مجالات المعركة ، على اساس من توعية اوسع الجماهير وادراكها لمصالحها الحقيقية في اقامة نظام وطني ديمقراطي ؟!

ومما لا شك فيه ان عاتق المسؤولية يقع اساسا على ذلك التراث الثقيل من النضال السلمي الهادىء على ارض الديمقراطية البرجوازية ، وسيطرة الخطوط السياسية الاصلاحية والانتهازية في الحركة الوطنية اللبنانية ، اضافة الى الخلل الاساسي الذي تعاني منه استراتيجية المقاومة بتصورها انه يمكن شن نضال جدي حاسم ضد اسرائيل دون قيام نظام او اكثر تقدمي عربي ، دون ارتباط هذا النضال بالصراع ضد القوى والانظمة الرجعية العربية ، لا سيما في البلدان التي يشكل فيها الشعب الفلسطيني وزنا سكانيا وسياسيا مهما كالاردن ، ولبنان ، وسوريا . كما ان اوهام قيادة منظمة التحرير في السنوات الاخيرة عن التسوية وامكانية الحصول على سلطة وطنية من خلالها ساهم في تخدير اليقظة والاستعداد الثوريين .

■■ اساس تفاقم المشكلات الاجتماعية والتموينية والامنية

المهم ان انهيار مؤسسات السلطة واجهزة قمعها ، لم يرافقه او يعقبه ولادة مؤسسات ديمقراطية شعبية ، مؤسسات سلطة ديمقراطية ارقى بما لا يقاس من الديمقراطية البرجوازية المشوهة للنظام الكومبرادوري العميل ، مؤسسات تمثيل ديمقراطية ثورية قادرة على ان تضع السلطة الفعلية في ايدي الجماهير ، فهي التي تقرر ممثليها ولها الحق في خلعهم من خلال المؤتمرات المحلية كل بضعة اشهر . فمثل هذه المؤسسات ، مؤسسات السلطة الوطنية الديمقراطية ، سلطة تحالف الطبقات الشعبية هي وحدها القادرة على تعبئة طاقات الجماهير وحشدها في المعركة وحل كافة المشاكل الاجتماعية والتموينية والامنية التي تعاني منها ، واحكام الرقابة الشعبية ومنع السرقات والتعديات واستغلال مراكز النفوذ للاثراء غير المشروع وما الى ذلك .

ان الاساس السياسي لتفاقم المشكلات المعيشية والامنية خلال الحرب الاهلية ، هو عدم ولادة اجهزة ومؤسسات السلطة الوطنية الديمقراطية التي كان بامكانها ان تنظم شؤون الحياة الاجتماعية والانتاجية والامنية بصورة راقية وعادلة وديمقراطية . وتضع ، بالتالي ، حدا ، حاسما ، لاي محاولة لاستغلال مراكز النفوذ والسرقات والمصادرات غير المشروعة والفوضى . فالحلول الادارية الفوقية لا تستطيع حتى القيام بمهام اجهزة السلطة المنهارة بنجاح .

ان تردد الحركة الوطنية اساسا ومن ورائها حركة المقاومة ، لاسباب عديدة سبق الاشارة لها اكثر من مرة ، في التوجه النضالي لحسم مسألة السلطة السياسية ومهما استغرق ذلك من زمن وتطلب من تضحيات قد ادى الى انفضاض قسم واسع من الجماهير من حولهما . واخذ تطلع هذه الجماهير ينصب على عودة الاستقرار والهدوء بأي ثمن من الاثمان . فالامن حتى لو كان برجوازيا قمعيا يبدو افضل بالنسبة للقسم الغالب من الجماهير غير المسيسة والمعبأة والمنظمة بصورة ثورية ، من حالة الفوضى المستشرية ، والتي لا يمكن وضع حد حاسم لها الا من خلال بناء مؤسسات السلطة الديمقراطية حيث تشعر الجماهير بأن مصالحها الحقيقية هي في التمسك والدفاع المستميت عن مؤسسات هذه السلطة وما تفرضه من مكتسبات ديمقراطية على مختلف الصعد .

يقول لينين في « رسائل في التكتيك » لقد « عرفنا دائما واوضحنا مرارا ان البرجوازية لا تبقى بواسطة العنف وحسب ، وانما تبقى ، ايضا ، بفضل رثوب الجماهير ، وهمود همتها ، وعدم وعيها وعدم تنظيمها » . وهو المسؤول عنه ، بالطبع ، القوى الثورية .

■■ المقتل او « كعب اخيل »

لقد قدر مختلف الاعداء في الداخل والخارج المغزى الفعلي لما اطلقوا عليه « الفراغ الامني » الذي اعقب انهيار المؤسسات القمعية للنظام الكومبرادوري العميل واسفر عن امكانية قيام نظام وطني ديمقراطي في لبنان معاد للتسوية الامبريالية . فالنظام السوري اصيب بالهلع وسرعان ما تدخل ، مدعوما من قبل الرجعية العربية ومعظم الانظمة العربية ، ووجه ضرباته الى الحركة الوطنية والمقاومة منتزعا منها الارض القوية التي كانت تقف عليها للحيلولة دون امكانية قيام نظا موطني ديمقراطي .

وكان الغطاء الفعلي لكل هذه الهجمة الشرسة هو التمسك بالشرعية الزائفة للنظام العميل واعادتها وبعثها الى الحياة بقوة الحراب ومن خلال التدخل العسكري الرجعي .

ان المقتل الحقيقي للحركة الوطنية ، كما سبق ان اوضحنا في اكثر من مقال ، هو الوقوف على ارض الشرعية الزائفة للنظام وعدم تثبيت شرعيتها الثورية . فباسم الشرعية الزائفة التي انهارت يعلن جميع الاعداء حربهم وتدخلهم بحجة اعادة « الامن والاستقرار » وتطبيق الاتفاقيات المعقودة مع المقاومة الفلسطينية الخ ..

ولن يكون تثبيت هذه الشرعية الزائفة الا على حساب الشرعية الثورية للحركة الوطنية والمقاومة وسائر المكتسبات الديمقراطية التي تم انتزاعها بدماء الشهداء .

ان الشرعية التي يمثلها سركيس ليست طرفا محايدا لم « يتورط » مباشرة في القتال ، اذ ان الاطراف المعادية المتورطة مباشرة في القتال هي التي فرضته

■ الخلل الاساسي في استراتيجية المقاومة هـــو تصورها انه يمكن شن نضال جدي ضد اسرائيل دون قيام نظـام او اكثر تقدمي عربي .

■ المخطط المضاد سيبدأ بمحاولة تقليص اثر ودور القوى والاجنحة اليسارية والتقدمية الفلسطينية واللبنانية والعمل على شل حركتها والاستواء بهـا وضربها .

واتت به ، وان كان سيجد نفسه ، في البداية ، مضطرا الى الظهور بمظهر الوسيط المحايد بين الاطراف المتنازعة من اجل تسهيل مهمة السيطرة على المناطق التي تسيطر عليها الحركة الوطنية والمقاومة وانتظارا لاستكمال اعادة مؤسسات الدولة المنهارة لا سيما مؤسسات السلطة القمعية ، بعد ان اقرضته الرجعية العربية والنظام السوري خاصة « قوات الردع » اللازمة لذلك، هذا في الوقت الذي يجري فيه عمليا وضع المقاومة والحركة الوطنية تحت حقصلة التصفية السياسية والعسكرية ، واعلان او عدم اعلان حالة الطوارىء رسميا وغيرها من الاجراءات الاخرى لا تعني شيئا من الوجهة القانونية طالما زمام المبادرة العملية وتوقيتها في يد «الشرعية» للنظام الكومبرادوري العميل، والغريب في الامر هو تهليل عدد كبير من اطراف الحركة الوطنية والمقاومة لدخول « قوات الردع » الحليفة للفاشيين الى بعض مناطقهم وتصوير هذا الامر وكأنه انتصار هام امام بعض العقبات التي واجهها من الناحية المعنوية . والسؤال ، هنا ، لماذا كل هذا الجهد الشاق الذي تبذله الانتهازية لكي تظهر فشل سياستها وخنوعها السياسي بمظهر الانتصار ؟ لتصوير السكين المسلطة على الاعناق كمنديل من الحرير ؟ ألا يساهم هذا الامر في زرع المزيد من الاوهام وقتل اليقظة الثورية .

■■ الشكل الجديد الفريد لاحياء مؤسسات النظام

لا شك ان الطابع الفريد ، الذي اسفر عن تردد الحركة الوطنية ومن ورائها المقاومة الفلسطينية ، قيام عدد من الدول الرجعية العربية وعلى رأسها النظام السوري الى التدخل واعادة تشكيل مؤسسات السلطة من جديد وتحت وصايتها واشرافها . في الوقت الذي يتم فيه هذا في مواجهة الحركة الوطنية والمقاومة وبموافقتهما في النهاية !

ولكن هذا لا يعني بأية حال من الاحوال ، كما يتوهم البعض ، اعادة بعث شكل الحكم الديمقراطي البرجوازي القديم . فلبنان القديم قد انتهى الى الابد . فالسلطة « الجديدة » لن تكون سوى سلطة رجعية فاشية ، فالوضع العربي تغير باتجاه التقارب المتزايد مع الامبريالية ، والطبقة الحاكمة الكومبرادورية بكافة شرائحها المشوهة النمو وممثليها موافقة على اهداف المشروع الفاشي الامبريالي الرجعي وان كانت الشرائح الكومبرادورية السنية والشيعية لم تشن هجمات عسكرية مباشرة ضد المقاومة والحركة الوطنية . وذلك لاسباب سياسية تتعلق بوضع القاعدة السياسية الوطنية العفوية في الطوائف المحمدية وقدرة الحركة الوطنية والمقاومة على استقطاب قسم واسع من هذه القاعدة .

ففي بداية الاحداث ، كان من مصلحة شرائح الكومبرادور الاسلامي السعي لتحسين مواقعها للمشاركة في السلطة حيث تسيطر الشريحة الكومبرادورية المارونية على المراكز الحساسة . كما ان القاعدة السياسية الاسلامية لم تكن تسمح كثيرا لممثلي الكومبرادور الاسلامي من التحرك بحرية كافية مما اثر على مواجهة النظام (من خلال مؤسسة الجيش) للمقاومة والحركة الوطنية . ناهيك بضعف هذه المؤسسات وعدم قدرتها الفعلية على التصدي الحاسم مما حصر المواجهة في التنظيمات الفاشية الطائفية : احتياط لنظام العميل .

ولكن على اثر انهيار مؤسسات السلطة اخذت شرائح الكومبرادور الاسلامي تعبر عن مواقفها الطبقية المعادية للحركة الوطنية خاصة والمقاومة عامة ، لا سيما في اثر التدخل العسكري للنظام السوري . فهي موافقة على اهداف المشروع الفاشي من الناحية السياسية ، وترى مصلحتها الطبقية في اعادة الشرعية لنظامها العميل وتصفية الشرعية الثورية .

■■ « الجبهة الوطنية العريضة » وطبيعة التحالف مع ممثلي الكومبرادور الاسلامي :

ان العلاقة مع ممثلي الكومبرادور الاسلامي سلام ، كرامي ، الصدر لا ينبغي ان تحكمها علاقة التحالف و « الجبهة الوطنية العريضة » كما يجري الترويج مؤخرا من قبل التيارات الاكثر تخلفا وانتهازية في صفوف المقاومة والحركة الوطنية . ان العلاقة مع ممثلي هذا الكومبرادور هي علاقة الاستفادة من التناقضات الثانوية بين صفوف العدو الطبقي ، واي وهم حول هذه المسألة سيقود القوى الوطنية الى مزيد من التخبط والاخطاء القاتلة .

والطريف ان صائب سلام نفسه يرفض قيام الجبهة الوطنية الاسلامية العريضة اذا ضمت اليساريين ، كما ورد في حديثه مؤخرا الى المفتي حسن خالد .

■■ في اسس الجبهة الوطنية الثورية المتحدة

لقد كان بامكان العمل الجبهوي على الصعيدين اللبناني والفلسطيني او الصعيد اللبناني ـ الفلسطيني المشترك ، انطلاقا من اسس ثورية ، ان يحقق الشيء الكثير ويفشل كافة التكتيكات الانتهازية والمتخبطة التي مارستها القوى والتيارات الوطنية المختلفة الفلسطينية واللبنانية وفرضتها على الجميع دون استثناء . وذلك سواء قبل معركة الجبل او بعدها او في الجنوب . فهناك مجموعة من الفرص التاريخية والسياسية تم تفويتها . وما زال هناك مجالا ، بالرغم من كل شيء ، للعمل الجبهوي الثوري الجاد لايقاف عجلة التدهور الخطير .

فحاليا ، وبعد مؤتمري الرياض والقاهرة ، حيث تمت تغطية الدور السوري المتآمر في لبنان من الزاوية الرئيسية ، برزت الاتجاهات الاكثر انتهازية وتخلفا داخل المقاومة والحركة الوطنية واخذت تفرض منطقها السياسي وتضع القوى والتيارات الثورية الاخرى في مأزق حقيقي . فمن الموافقة على دخول « قوات الردع السورية » بعد طلائها باللون الابيض وتحت علم الجامعة العربية ، الى شتى الخطوات الاستسلامية التي ستعقب هذه الموافقة لصالح تثبيت الشرعية الزائفة للنظام العميل ضمن وصاية الانظمة الرجعية عامة والنظام السوري خاصة .

سيما ان اهداف الهجمة تستهدف تحجيم المقاومة مؤقتا الى اقصى حد ممكن تمهيدا لسحقها او تطويعها نهائيا ضمن سياسة الاستسلام الوطني ، وكذلك اضعاف وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وفك عرى التلاحم النضالي بين المقاومة والحركة الوطنية والقضاء على الحريات الديمقراطية والنشاط الثوري . ولا بد ان يبدأ المخطط المضاد بتقليص اثر ودور القوى والاجنحة اليسارية والتقدمية الفلسطينية واللبنانية والعمل على شل حركتها والاستفراد بها وضربها .

فمن هنا ، ما لم تبادر القوى الثورية اللبنانية الاكثر انسجاما، وانطلاقا من رؤية ثورية استراتيجية ، الى انشاء الجبهة الوطنية الثورية المتحدة التي تمثل مصالح الطبقات الشعبية (البرجوازية الصغيرة ، العمال ، الفلاحون) واستبعاد ممثلي الكومبرادور في هذه الجبهة ، فأن الاوضاع ستزداد تدهورا .

كما ان القوى والقيادات الثورية الفلسطينية مطالبة في المقابل ، بالارتقاء بالعمل الجبهوي الى صيغة متقدمة جدا ، والقوى الثورية المشتركة اللبنانية والفلسطينية مطالبة ، في نفس الوقت ، بالنضال الفوري لارساء الجبهة الوطنية اللبنانية ـ الفلسطينية الموحدة على الساحة اللبنانية انطلاقا من اسس ثورية صلبة بغية تفويت فرص ضرب التلاحم النضالي بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وعزل التيارات والقوى الانتهازية في الجانبين .

علما ان الشعار المركزي للمرحلة السياسية ككل لم يتغير : **النضال لاقامة سلطة وطنية ديمقراطية** ، والاطاحة الثورية بالشرعية الزائفة ودحر كافة اشكال التدخل العسكري الرجعي . وان كان شعار اقامة نظام وطني ديمقراطي بعد ان كان مسألة اجرائية راهنة ملحة انتقل ، اثر سلسلة النكسات الاخيرة والانفضاض الجماهيري ، ، الى حيز التحضير والدعاية الثورية له . فهو ينبغي ان يتجلى في كل تاكتيك ثوري ، فالتاكتيك لن يكون ثوريا ما لم يرتبط ويخدم ، بصورة جدلية ، استراتيجية ثورية يكون صلبها هذا الشعار المركزي . والتاكتيكات الثورية كلها لن تكون كذلك او قادرة على

■ **السبب السياسي الاساسي في عدم قيام جبهة وطنية ثورية حتى الان يرجع الى غياب او ضعف الدور الثوري الجماهيري المستقل ...**

■ **ان النزعة الانهزامية اليسارية هي الوجه الاخر للانتهازية اليمينية والاصلاحية التي تقر بالامر الواقع عمليا وتتكيف معه باسم « العلمية » والواقعية بينما ترفضه لفظيا .**

■ **التصور اليميني للجبهة الوطنية يطمس دور الحزب والاستراتيجية الثورية ويحول القوى الثورية الى ذيل خانع باسم تقديس العمل الجبهوي ...**

التصدي والحفاظ على المكتسبات الوطنية والديمقراطية والنهوض الثوري الجماهيري من جديد ، ما لم ترتبط بالفعل بشعار المرحلة هذا .

والان ما هو دور القوى والتيارات الثورية المنسجمة التي تتبنى ، او يمكن ان توافق على استراتيجية ثورية في مركزها شعار اقامة سلطة وطنية ديمقراطية ؟ اذ لا يمكن حتى الدفاع المستميت عن المكتسبات الحالية دون النضال على هذا الاساس .

ما هو دور القوى والتيارات الثورية المستقل والجبهوي ؟ وما هي اسس قيام الجبهة الوطنية الثورية المتحدة بصفة عامة ، بعد ان اوضحنا ضرورة قيامها سابقا وراهنا ولاحقا وعلى مختلف الصعد الوطنية المذكورة ؟ وما هو سبب عدم قيام مثل هذه الجبهة حتى الان ؟

« ان النضال ضد الامبريالية يبقى جملة فارغة او مجرد خداع اذا لم يربط ربطا وثيقا بالنضال ضد الانتهازية .. لا يمكن محاربة الانتهازية بالبرامج وحدها ، بل فقط بالسهر الدائب على تطبيقها الفعلي » .

(لينين . برنامج الثورة البروليتارية العسكري)

ان السبب السياسي الاساسي في عدم قيام جبهة وطنية ثورية فاعلة حتى الان ، انما يكمن في غياب او ضعف الدور الثوري الجماهيري المستقل الذي ينبغي ان يقوم به حزب شيوعي او تنظيم ثوري ديمقراطي برجوازي صغير . ان السبب يكمن بأختصار شديد في غياب استراتيجية ثورية قادرة على توجيه مسار النضال من اجل تحقيق الاهداف .

فمن الناحية النظرية العامة فأن مسألة الجبهة الوطنية ليست مستقلة بذاتها ، بل هي مرتبطة بقضايا الاستراتيجية والتاكتيك ، اي جزء من قيادة الحزب الثوري للثورة الاجتماعية والوطنية . فالبروليتاريا كطبقة منظمة واعية لذاتها لا تستطيع ان تسير بالثورة بمفردها ، بمعزل عن نشاط الطبقات الثورية الاخرى تبعا لسمات الوضع السياسي المحدد الذي من شأنه ان يبين اية طبقات اجتماعية لها مصلحة طبقية في الثورة . فالطبقات الاخرى الشعبية ، (الفلاحون في الريف والبرجوازية الصغيرة الكادحة في المدن بصفة خاصة) تملك طاقات ثورية محددة وان كانت تشكل قوى غير منسجمة ثوريا ، غير قادرة على السير بالثورة حتى نهايتها الحاسمة ، بينما الطبقة العاملة ممثلة في طليعتها الثورية وحدها القادرة دون سائر الطبقات الاخرى على انتهاج سياسة ثورية منسجمة حتى النهاية ، وخلق قوة ديمقراطية شعبية جبارة للانتصار على الامبريالية . **فالاحزاب التي تمثل الطبقات الاخرى** الشعبية (الفلاحون والبرجوازية الصغيرة المدنية خاصة) قد تخون المصالح الطبقية والديمقراطية للطبقات التي تمثلها في ظروف سياسية محددة . وهنا دور الطبقة العاملة القيادي في جذب هذه الطبقات على ارض استراتيجيتها وبرنامجها وتربيتها تربية ثورية جديدة .

■■ هل تستطيع الديمقراطية البرجوازية الصغيرة ان تنهج سياسة ثورية منسجمة ؟

من غير المستبعد تبعا للظروف السياسية الموضوعية والذاتية المحددة في بلدان معينة ، ان تنهج التيارات والتنظيمات الاكثر تقدما وانسجاما من الديمقراطية البرجوازية الصغيرة سياسة ثورية منسجمة قادرة على تغيير الوضع القائم والتحرر من الامبريالية والطبقات العميلة المرتبطة بها في الداخل . وهكذا يمكن ان ينطبق ، فقط ، على تلك البلدان التي ظل فيها تطور هياكل الانتاج الرأسمالية المحلية ضعيفا وهامشيا للغاية . وحيث تسيطر البرجوازية الكومبرادورية (مع بقايا علاقات الانتاج ما قبل الراسمالية) .

ففي حال غياب حزب شيوعي ثوري في مثل هذه البلدان ، فأن التنظيمات الديمقراطية البرجوازية الصغيرة ، في ظل ظروف سياسية موضوعية مواتية بامكانها ان تنهج نهجا ديمقراطيا منسجما وتقيم نظاما وطنيا ديمقراطيا ، ضمن الاطار التاريخي للثورة البرجوازية الديمقراطية ، لكنه يتميز بكونه يقوم بمهام الثورة البرجوازية بدون البرجوازية الكبيرة وعلى اسس ديمقراطية شعبية ارقى . ولكن هناك مرحلة انتقالية سيمر بها هذا النظام فأما ان تتعمق التحولات الديمقراطية في اتجاه الثورة الاشتراكية من خلال ولادة حزب شيوعي قادر على القيام بهذه المهمة ، واما ان تتحول السلطة الوطنية الديمقراطية وتفسح المجال لسيطرة الرأسمالية الكبيرة سواء كانت فردية او من خلال رأسمالية الدولة ، اي نشوء طبقة برجوازية بيروقراطية جديدة من الشرائح البرجوازية الصغيرة التي تسيطر على قمم السلطة والاقتصاد . الا ان حسم مسألة السير في اي طريق من الطريقين ستجري الامور فهذا امر يتوقف على نوفر النشاط الثوري الشيوعي او عدم توفره .

ونذكر من البلدان التي تنطبق عليها هذه المواصفات العامة (سيطرة الكومبرادور وغياب حزب شيوعي ثوري في بداية الثورة) ، كوبا ، اليمن الديمقراطية ، لبنان . ففي كوبا تمكنت الديمقراطية البرجوازية الصغيرة من الانتصار وشكلت عناصرها وتياراتها الاكثر تقدما الحزب الشيوعي الكوبي مما حسم مسألة المرحلة الانتقالية في اي طريق . ووضع مهام السلطة الوطنية الديمقراطية في سياق انجاز الثورة الاشتراكية . اما في اليمن الديمقراطية فقد استطاعت الديمقراطية البرجوازية الصغيرة ، باتباعها سياسة ثورية حازمة قادرة على تعبئة وتنظيم طاقات واسعة من الجماهير ، ان تطرد الاستعمار الانجليزي وتدحر عملاءه من الكومبرادور والسلاطين ، وتقيم سلطة وطنية ديمقراطية . وحتى الان لم يتم حسم السير في اي طريق ستجري عملية السير بالثورة : برجوازية ام اشتراكية ؟ لان هذه المسألة متوقفة على توفر حزب شيوعي ثوري او عدم توفره كما اسلفنا . فالسلطة هناك ما زالت في طور انتقالي مؤقت ضمن اطار المرحلة التاريخية للثورة الديمقراطية البرجوازية .

اما في لبنان ، فالديمقراطية البرجوازية الصغيرة لم تستطع ان تلعب دورا حاسما في مسار الاحداث حتى الان ، بالرغم من كافة الجهود التي تم بذلها من قبل قوى وتيارات ثورية عديدة .والسبب في ذلك لا يعود الى قصور في بذل جهد اكبر كيف ما اتفق ،بل في عدم بذل جهد اكبر ضمن اتجاه سياسي معين يستند الى النشاط الجماهيري المستقل وسط الجماهير . نشاط ثوري قادر على حرق الارض تحت اقدام التنظيمات البرجوازية الصغيرة الاخرى المترددة والانتهازية . فالمفقود هو هذا الدور الثوري الجماهيري المستقل

■ الحد الادنى المشترك لا يعني المساومة والخروج بحل وسط بين مجموع البرامج ، يكون اقرب الى الصفر ...

او تأخره حتى الان ، ومخاطر تأخره اكثر فأكثر سواء كان هذا الدور من افق ديمقراطي برجوازي صغير منسجم او من افق شيوعي ثوري . بالرغم من ان الظروف السياسية المحتومة من الصراع كانت تشكل مناخا افضل (قبل نهاية الانفضاض الجماهيري النسبي عن الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بفعل السياسة التي انتهجتها كل منهما وبشكل مشترك) لولادة ديمقراطية ثورية برجوازية صغيرة قادرة على رسم استراتيجية ثورية صحيحة في اتجاه تحقيق السلطة الوطنية الديمقراطية .

ان يكون هناك استراتيجية ثورية علمية لدى حزب شيوعي ثوري ، او لدى تنظيم ديمقراطي برجوازي صغير في ظروف موضوعية وذاتية محددة وفي مرحلة استثنائية تنطبق على بلدان معينة كما سبق الاشارة ، يعني اننا اصبحنا نملك جبهة شعبية ثورية مؤلفة من الطبقات الشعبية التي لها مصلحة في انتصار الثورة ، كما يعني ان امكانية الانتصار امر مرجح ووشيك الحدوث.

نورد هذا الكلام لابراز الشرط الاساسي لنجاح اي نضال ثوري ، اي عمل جبهوي حقيقي او تكتيك ، الا وهو توفر استراتيجية ثورية ونشاط جماهيري مستقل لاجل تحقيقها خطوة خطوة عبر كافة المراحل والمتعرجات . نورد هذا الكلام ، ايضا ، لدحض النزعة الانهزامية اليسارية ، الوجه الاخر للانتهازية اليمينية والاصلاحية التي تقر بالامر الواقع عمليا وتتكيف معه باسم «العلمية» والواقعية ، بينما ترفضه لفظيا ، وذلك بمنطق اعتذاري فحواه دائما : ما العمل اذا كانت هذه هي طبيعة القوى الوطنية الموجودة والمهيمنة ؟! هذه النزعة التي لا تبحث ابدا عن دورها المستقل ، عن دورها الفاعل في تغيير مجرى الاحداث والتأثير عليها وفي ظل ظروف ثورية استثنائية قابلة للتأثير الحاسم .

وقد استشرت هذه النزعة الانهزامية اليسارية الذيلية ، على اثر تراجع المد الثوري مؤخرا ، والتي لا بد من دحضها وتبيان وجهها الانتهازي التأملي غير الكفاحي ومنطقها التبريري وعجزها السياسي والنظري مهما تسترت بلفظية ماركسية شكلية ، وسنرد على هذه النزعة في عدد قادم من « الهدف » .

ولكننا نشير الى كلمات لينين الملهمة في « رسائل في التاكتيك » حين كان الوضع في روسيا مواتيا في اعقاب ثورة شباط ١٩١٧ لاستلام الاشتراكيين الثوريين السلطة مع المناشفة ، حيث كانوا يشكلون القوة الاساسية وقتها . ولكنهما لم يفعلا ذلك .

يقول لينين : « كيف يمكن « دفع » البرجوازية الصغيرة الى الحكم اذا كانت تستطيع استلامه منذ الان ، ولكنها لا تريد استلامه ؟ بطريقة واحدة ، فقط ، بفضل الحزب الشيوعي البروليتاري ، بنضال طبقي بروليتاري خال من وجل هؤلاء البرجوازيين الصغار . ان تلاحم البروليتاريين الذين تخلصوا ، بالفعل لا بالقول ، من نفوذ البرجوازية الصغيرة ، هو وحده الذي يستطيع ان يجعل الارض « تحترق » تحت اقدام البرجوازية الصغيرة ، بحيث انها ترى نفسها مضطرة ، في ظروف معينة ، الى استلام الحكم » . فلم يكن حتميا ان تسير الامور ، عندنا ، او تستمر بنفس الطريقة التي تسير عليها حتى الان ! ان ما حدث ويحدث هو « حتمي » بفعل غياب اي نشاط ثوري حاسم!

■■ الجبهة تقوم على اساس تصور استراتيجي

اوضحنا الشرط السياسي الاساسي لقيام جبهة شعبية فاعلة وهو وجود خط سياسي استراتيجي سليم ونضال ثوري جماهيري مستقل انطلاقا من هذا الخط .

وكما يقول لي ذوان في كتابه « اللينينية والثورة الفيتنامية » ، « لا يمكن بناء مثل هذه الجبهة على برنامج مساومة ، ولا على برنامج تعاون بين الاستسلام والثورة . بل العكس تماما . فأولى مهام الجبهة الوطنية القضاء على الخط الاستسلامي .. وتسميته باسمه الصريح ، وعزله ، واعتباره خطا معاديا لمصالح الامة . هذا هو شرط توسيع الجبهة الوطنية » .

« فالحد الادنى المشترك » بين مختلف القوى ، الذي طالما تم تشويهه عندنا ، لا يعني المساومة والخروج بحل وسط (كوكتيل) بين مجموع البرامج المطروحة ، حل وسط اقرب ما يكون الى نقطة الصفر ، او الى حدود شل النشاط الثوري المستقل والمشترك في ان واحد . ان « الحد الادنى المشترك » هو الحد الادنى الممكن من منظور التصور الاستراتيجي العلمي للحزب الثوري. فهذا المنظور هو الذي يحدد نقاط التلاقي والاختلاف في المواقف مع القوى السياسية والطبقات الاخرى بناء على تحليله العلمي لمصالح هذه القوى والطبقات ومواقفها في فترة معينة من فترات الصراع الطبقي والوطني ، والا استحال العمل الجبهوي الى منتدى سياسي تضيع فيه الحدود والمهام المشتركة والمستقلة وتؤدي به الى الشلل والتخبط في النهاية .

يقول ، ايضا ، لي ذوان في كتابه « الثورة الفيتنامية المشاكل الرئيسية والمهمات الرئيسية » : « ان انتصار الثورة لا يمكن ان ينفصل عن السياسة السليمة التي تبناها الحزب بشأن الجبهة الوطنية .. ان الجبهة الوطنية تجمع في وحدة متناقضة عديدا من الطبقات الاجتماعية تختلف الواحدة عن الاخرى ، وتتوحد كلها على اساس برنامج نضال مشترك ومحدد ».

والخط المبدئي يتطلب من المرء ان ينطلق من وجهة نظر طبقية في دراسة كل المشاكل المتعلقة بسياسة الجبهة الوطنية وحلها ... وكل طبقة اجتماعية، من اجل مصالحها الخاصة ، ومن اجل المصلحة المشتركة تدخل في وحدة مع الطبقات الاخر ى في اطار الجبهة الوطنية . وفضلا عن ذلك فأن هذه المصلحة المشتركة ذاتها تتصورها كل طبقة من وجهة نظرها الخاصة .. ان وحدة من جانب واحد ، وبدون صراع ستنتهي في الواقع بتدمير الوحدة ، وبتصفية الجبهة الوطنية .. وبفضل قيادة حزبنا للثورة بخط سياسي يعكس المصلحة الوطنية المشتركة تماما ، فانه كان من الطبيعي ان يحظى حزبنا بالاعتراف به قائدا للجبهة » .

فالجبهة الوطنية ، اذن ، تقوم على اساس وجود خط سياسي علمي قادر على تحديد طبيعة المرحلة وقواها الاجتماعية والمهام الثورية . ولكن هل من المطلوب ان توافق القوى والطبقات الاخرى على هذا الخط كي تقوم الجبهة الوطنية ، كما يفكر ، احيانا ، البعض ؟

■■ الجبهة تبنى على اساس المواقف التكتيكية :

اذا كان من المستحيل قيام جبهة وطنية حقيقية بدون رؤية استراتيجية علمية ، اي خط ثوري يتبناه ويعمل على اساسه حزب ثوري، فأن الجبهة نفسها لا يمكن ان تنشأ الا في ظروف تكتيكية محددة ، على اساس المواقف السياسية . وهذا لا يعني ان الجبهة عبارة عن سلاح تكتيكي ، بل انها تعبير عن اتحاد وتحالف طبيعي لتحقيق الاهداف المباشرة والبعيدة . فالطبقة العاملة لا تستطيع وحدها القيام بالثورة ، بل عليها ان تقودها بالتحالف مع الطبقات الشعبية الاخرى والتي تملك طاقات ثورية ونضالية .

فالطبقة التي تفكر بالاستيلاء على السلطة السياسية لا بد ان تفكر بحلفائها كقضية استراتيجية ثابتة . الا ان القوى والطبقات التي تتألف منها الجبهة لا تخضع للثبات ، بل قابلة للتغيير . فالجبهة قد تضيق وتتسع تبعا لمواقف القوى السياسية والطبقات الاجتماعية التي تمثلها ، في فترة تاريخية وسياسية محددة ، وهذا يعتمد بالطبع ، على وجود الخط السياسي او التصور الاستراتيجي العلمي الذي بامكانه ان يقيم مواقف القوى السياسية . والطبقة الثورية ممثلة في حزبها الطليعي ينصب اهتمامها على الطبقات الاجتماعية الكادحة الاخرى واستقطابها لخطها الصحيح ، لان ممثلي هذه الطبقات قد يخونون مصالحها الديمقراطية والوطنية في مرحلة سياسية معينة .

■■ التصور اليميني للجبهة :

وهنا لا بد من دحض التصور اليميني لمفهوم الدوجمائي الذي يستعير صيغ العمل الجبهوي من التجارب الثورية الاخرى ويحاول تعميمه على الظروف السياسية المختلفة في بلاده ، وذلك كما يحاول اصحاب الاتجاه الصيني تكرار نغمة حلف الطبقات الاربع باشكال مختلفة مشوهين غنى مفهوم التناقض ، ودون ان يحاولوا دراسة الطبقات الاجتماعية وطبيعة المرحلة السياسية في بلادهم . وهذا التصور اليميني من شأنه ان يطمس دور الحزب، دور الاستراتيجية الثورية في العمل الجبهوي ويحول القوى الثورية الى ذيل خانع في مؤخرة القوى السياسية المتخلفة وباسم تقديس العمل الجبهوي !

■■ التصور «اليساري» للجبهة :

اما التصور اليساري للجبهة فهو يرى ان تحافظ قوى الثورة الاشتراكية على نقائها الثوري البروليتاري وتغلق باب النضال على نفسها ولا تفكر في وجود طاقات نضالية ثورية لدى الطبقات الاخرى ، ان واقع أن الطبقة العاملة بحكم طبيعة مصالحها الطبقية القريبة والبعيدة ورسالتها التاريخية هي الطبقةالثورية حتى النهاية امر لا يمكن ان يتناقض مع تفكيرها في حلفائها اي من يناضلون معها وتحت قيادتها ، لانها تعترف بالطاقات النضالية للطبقات الشعبية الاخرى برغم ترددها وتذبذبها .. كما انها تستطيع ، فقط ، ممارسة التأثير الثوري على هذه الطبقات من خلال القيام بالنضال المشترك والا تركتها ، بالفعل ، فريسة لتأثير وتضليل العدو الطبقي المشترك . هذا بالرغم من تميز حزب الطبقة العاملة باهدافه الاستراتيجية التي لا تتفق معه هذه القوى عليها ، ولا سيما في المراحل النضالية المبكرة . كما يتميز عنها بايديولوجيته الاشتراكية التي تتناقض جذريا مع اشكال الايديولوجية البرجوازية التي تظل بقية القوى السياسية في الجبهة المتحدة داخل دائرة تأثيرها . فحزب الطبقة العاملة لا يكتفي بتحقيق البرنامج المشترك كنهاية المطاف ، بل يركز على الدعاية لاهدافه الاستراتيجية ويقوم بشن نضال لا هوادة فيه ضد الايديولوجية البرجوازية لدى القوى السياسية والطبقات التي تجمعها الجبهة المتحدة ، انه يركز على استقطاب الطبقات الاجتماعية الكادحة الاخرى الى برنامجه وخطه السياسي الخاص وعزل تأثير القوى السياسية ، لا سيما على طبقة الفلاحين في الريف والبرجوازية الصغيرة في المدن .

ان المفهوم الخاطىء المستشري عندنا ، بفعل غياب خط استراتيجي علمي ثوري ، هو مطالبة القوى السياسية الاخرى بالموافقة على مختلف المواقف والخط لكي تقوم الجبهة الوطنية .

ان مثل هذا التصور يلغي الدور التاريخي الخاص والنشاط الثوري المستقل للحزب حين يطالب كافة القوى الاخرى بالموافقة (دون نضال طويل وشاق) على التصور الاستراتيجي العام للمرحلة لكي يبدأ بعدها العمل الجبهوي . ان مثل هذا الموقف يؤدي الى العزلة والجمود العقائدي وعدم القدرة على التأثير الثوري المستقل والمشترك ، فالجبهة تقوم على اساس وجود تصور استراتيجي لكنها تبنى على اساس المواقف السياسية في ظروف تكتيكية محددة .

■■ خصوصية تكوين الجبهة في الوضع الراهن

١ ـ ان غياب الطليعة الثورية ، غياب التحليل الطبقي الاستراتيجي والدور الثوري الجماهيري المستقل القائم على اساسه ، ادى الى حد كبير الى تحميل كل تنظيم وزر اي تقصير او انتكاسة الى التنظيمات الاخرى . مما ادى الى خلق حساسيات عصبوية لا مبرر لها . كما ان سعي معظم التنظيمات البرجوازية الصغيرة الى المنافسة وتجيير اي موقف او دور لمصلحة النفس بصورة غير مبدئية ، اضاف حساسيات عصبوية جديدة .

٢ ـ ان ضعف تقاليد النضال الثوري الشيوعي في العمل الجماهيري ، بفعل غياب استراتيجية تعتمد اساسا على تنظيم الجماهير وتعبئتها ، ساهم بدوره في خلق ممارسة نخبوية وطنية تكتفي بانتزاع تأييد الجماهير ومباركتها العامة وتجنيد اعضاء جدد .

فمعظم التنظيمات لا تعمل من خلال مؤسسات جماهيرية ديمقراطية ، الا ضمن حدود المنطق الاصلاحي الاقتصادي .

ان التنظيمات والتيارات الثورية اللبنانية التي تطرح شعار اقامة نظام وطني ديمقراطي ، وسائر التنظيمات الفلسطينية التي تؤيد ذلك كطريق وحيد لصيانة الثورة الفلسطينية وتطويرها وقطع الطريق على التسوية الامبريالية وضرب القوى الوطنية والديمقراطية ، هذه التنظيمات والتيارات مطالبة ، اليوم ، ببلورة استراتيجيتها الثورية ولعب دور اكبر على صعيد العمل الجبهوي ، او النشاط الثوري المستقل سواء بسواء .

فلا بد ان تتشكل نواة الجبهة الوطنية اللبنانية ، او الفلسطينية ، او اللبنانية ـ الفلسطينية بشكل خاص ، من هذه القوى والقيام بلعب دور ثوري نادر على استقطاب معظم القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية التي ستتعرض في المرحلة المقبلة لمحاولات التصفية والمضايقات المختلفة ، وذلك بهدف اقامة جبهة وطنية لبنانية ـ فلسطينية على اسس سياسية ثورية . والنضال دعاويا وجماهيريا لعزل الاتجاهات الاكثر تخلفا وانتهازية في المقاومة والحركة الوطنية . كما يقتضي من كافة هذه القوى الثورية ، من خلال الدور المستقل والجبهوي الذي ينبغي ان تقوم به القوى الاكثرانسجاما ، اقصى درجات الاستعداد السياسي والعسكري المشترك ومنع استفراد القوى المعادية بأي تنظيم على حدة . او قيامها بعمليات جمع السلاح والتضييق على النشاط السياسي الثوري او الحريات الصحفية .

ان انتشار قوات الردع العربية (السورية اساسا) في كافة المناطق ، وهو وضع سيء ادت اليه السياسة المتبعة ، يمكن ان يكون عامل ضعف لهذه القوات في حال توفر اعلى درجات الاستعداد وشل سياسة الخضوع للابتزاز وتقديم التنازلات تلو التنازلات .

ينبغي الا يخيفنا تفوق الاعداء وتكالبهم ، والتحضير الثوري لشن حرب عصابات في المدن وفي كل مكان في حال قيام القوى المعادية بعمليات لنزع سلاح الجماهير وضرب الحريات الديمقراطية .

ان الاتجاه التاريخي لتحول عدد من التيارات والتنظيمات لتهني الماركسية يخلق ارضا خصبة ، رغم ظروف التراجع ، لممارسة التأثير الثوري المطلوب .

ان الشرط الاساسي لقيام جبهة وطنية شعبية حقيقية هو وجود استراتيجية ثورية يجري انطلاقا منها انشاء الجبهة على اساس المواقف السياسية تبعا للظروف التكتيكية المحددة . ان النشاط الثوري الجماهيري المستقل مطلوب بنفس القدر الذي يحتم الارتقاء بالعمل الجبهوي .

ان حماية الرأس بالسير تماما خلف اكثر القوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية تخلفا وانتهازية يعي ، بأختصار ، استمرار السياسة التي ادت وما زالت تؤدي الى طريق الكارثة الوطنية ، ووضع الرأس ، بالتالي ، وبهدوء هذه المرة تحت المقصلة .

يقول لي ذوان في «اللينينية والثورة الفيتنامية » :

« فلكي تنتصر على الاستعمار ، لا بد للجبهة الوطنية من اعتماد خط سياسي تقدمي » .

طلال شاهين■■

ثلاثة ملايين صهيوني في «اسرائيل»!

● صدر التقرير السنوي لدائرة الاحصاء المركزية في « اسرائيل » ، ويستدل من هذا التقرير ان عدد السكان فيها حوالي ثلاثة ملايين وخمس مئة وخمسين الف نسمة حيث بلغ عدد السكان الصهاينة ثلاثة ملايين ،بينما كان عددهم عام ١٩٤٨ مليونا واحدا ، وعام ١٩٦٨ مليونين . وتتوقع الدوائر الاحصائية ان يبلغ عددهم في اوائل التسعينات حوالي خمسة ملايين نسمة ، من بينهم مليون عربي.

اما عن المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ ، فيقول التقرير ان عدد السكان بلغ ٦٨١ الف نسمة مقابل ٥٩٦ عام ١٩٦٧ ، ويبلغ عدد سكان قطاع غزة وشمالي سيناء حوالي ٤٣ الفا مقابل ٣٩٠ الف عام ١٩٦٧ .

عائلة يهودية شرقية في اسرائيل

التسوية في لبنان والتسوية في المنطقة
كما يراها سياسي صهيوني

● في تعليق اذاعي قال المراسل السياسي للاذاعة الصهيونية شالوم كيتال يوم الاحد ١٠/٣١ :

« لقد اختار السوريون الاحتمال السياسي، حسب التقديرات ـ حسب تقدير حكومتنا ـ وتحت الشعور بالعزلة في العالم العربي ومن خلال ضغط مصري ـ سعودي قوي ، قبل السوريون بالحل السياسي ، الذي هو بمثابة اتفاق « اعط وخذ » مع مصر .

والتنازل السوري هو في كونها وافقت على ان لا يكون التدخل في لبنان مقصورا على السوريين وحدهم ، فالقوات العربية هناك تصادر من سوريا وحدانيتها في لبنان !

اما المصريون فقد تنازلوا باعترافهم باتفاق دمشق المعقود في شباط من هذا العام ، كما انهم وافقوا ، عمليا على تقييد مجال المناورة لدى الفلسطينيين بحصرهم في المخيمات ، حسبما طالب به السوريون .

وتؤكد الاوساط المطلعة لدينا ان الامر لا يتعدى الجانب السياسي ، لانه بالنسبة للناحية العسكرية ، فان وزير « الدفاع » ورئيس الحكومة ، متمسكان برأيهما بأنه لم يطرأ تغيير في جنوب لبنان ، وان جميع الانباء الواردة من هناك ، والتي تشير الى تغييرات او الى تدفق فلسطيني الى هناك ، ما هي الا جزء من حملة دعاوية نفسية يشنها « المخربون » هذا ما تعتقده اوساط الحكومة.

اذا الطريق سياسي ، ولكن ما هو هذا الطريق ؟ ان مصر بدعم من السعودية تسعى لربط سوريا الى عجلة المفاوضات برعاية الامم المتحدة . ويأمل المصريون ان يصبح بالامكان بعد الانتخابات الاميركية الذهاب الى جنيف، والى جنيف لا بد من سيرهما معا ، وما تبقى عمله ـ حسب اعتقاد القاهرة ـ هو توجيه الضغوط لاسرائيل بواسطة الولايات المتحدة اما كيفية دفع المصريين للاميركيين لتوجيه الضغوط ، فاننا نرى ذلك في فتحهم للحوار مع السوفيات ، وبهذا الشكل سيخشى الاميركيون من افلات المصريين من بين اصابعهم ، وسيبدأون ـ هكذا يعتقد السادات ـ بتوجيه الضغوط على اسرائيل للذهاب الى جنيف . وعلى حد اعتقاد الاوساط الحكومية فان العرب يحاولون الآن اقناع الولايات المتحدة بأن مكانة م.ت.ف قد ضعفت ولم تعد خطيرة كما كانت قبلا !!!

المؤتمر الفكري حول الصهيونية

● بدأ في بغداد في الثامن من الشهر الجاري المؤتمر الفكري حول الصهيونية اعماله ، حيث يشارك في اعمال هذا المؤتمر الذي يستمر حتى الثالث عشر من الشهر الجاري ٢٠٠ شخصية عربية واجنبية بين باحث ومعقب يمثلون ٤٦ دولة ، اضافة الى ممثلي العديد من وكالات الانباء والصحف والمجلات العربية والاجنبية .

وقد افتتح المؤتمر الرئيس البكر الذي ندد بالصهيونية العالمية التي تهدد سلام العالم وقيمه الحضارية .

وسيلقى في المؤتمر الذي دعت اليه جامعة بغداد بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية والجامعة العربية ـ ٤٠ ـ بحثا يتناول مختلف الابعاد الفكرية المتعلقة بالحركة العنصرية الصهيونية .

اللواء جور :
المهم امتناع قرى الجنوب عن مساعدة الفدائيين !

● لا يتوقع رئيس الاركان العامة الصهيوني اللواء « جور » ، هدوءا في عمليات الفدائيين،وفي اعتقاده انه لا توجد من الناحية العملية اهمية بالغة لمسألة ما اذا كان الفدائيون يوجدون بالقرب من الحدود او بعيدا عنها ! ومع هذا،فاذا امتنعت القرى الجنوبية في لبنان عن مساعدة مجموعات الفدائيين ، فان الامر سيعتبر مهما بالنسبة « لاسرائيل » ، وقد ادلى جور بهذا التصريح في مقابلة مع صحيفة « يديعوت احرونوت » .

الياس فريج ـ مجددا ـ في عمان !

● من المتوقع ان يتوجه الى عمان خلال الاسبوع الحالي وفد من بلدية بيت لحم برئاسة رئيسها الياس فريج ، بحجة البحث مع كبار المسؤولين الاردنيين في اوضاع البلدية الاقتصادية وفي امكانية حصول بلدية بيت لحم على قروض ومساعدات مالية لتنفيذ عدد من المشاريع العمرانية .

ومعلوم ان الاهداف الحقيقية وراء مثل هذه الزيارات تتمثل في وصل ما كان قد انقطع من صلات حميمة بين رؤساء البلديات والعرش الهاشمي ، بعدما لبس رؤساء البلديات ثوب منظمة التحرير الفلسطينية خلال الانتخابات البلدية .

ثوارنا يتصدون لدورية صهيونية في دورا ـ الخليل

● قام الفدائيون الفلسطينيون بهجوم مسلح على دورية عسكرية صهيونية قرب بلدة دورا ـ الخليل ، ولم تعلن السلطات الصهيونية خسائرها في هذا الاشتباك وادعى بيان عسكري صهيوني ، ان فدائيا فلسطينيا كانت قوات الاحتلال تطارده منذ ستة سنوات قد لقي مصرعه في الاشتباك .

كما انفجرت عبوتان ناسفتان في وقتين مختلفين في سوق العمل بالخليل يوم الاثنين الماضي ، وقد احدثتا خسائر ماديه فادحة ، بينما لم تعرف الخسائر في الارواح ، ويعتقد المراقبون ان هاتين العبوتين هما عبارة عن تهديد مباشر للذاهبين للعمل في الكيان الصهيوني .

■■

١٢ مليون ليرة اسرائيلية
يخسرها الكيان الصهيوني من جراء الاضرابات وعقوبات العمل

● يشهد الكيان الصهيوني حالة تذمرية واسعة النطاق ، شملت كافة قطاعات ومؤسسات « المجتمع الصهيوني » وقد تمثلت هذه الحالة التذمرية في حركة الاضرابات ، والمطالبة بالاجور وبعقوبات العمل من قبل المهندسين والاطباء ، وعما للمصانع ، وعمال الحكومة .

وفي تقديرات رسمية ، فان كل يوم من ايام الاضرابات والعقوبات يتسبب في خسارة مباشرة تبلغ ١٠ ـ ١٢ مليون ليرة اسرائيلية . ومرد هذا الى ان ربع العاملين في القطاع العام ـ ٧٠ الف عامل ـ هم الان في مراحل مختلفة من نزاعات العمل ، اما فرض عقوبات او اضرابات .

وعلى سبيل المثال فان المرشدين في الموانىء هم مجموعة صغيرة نسبيا ، حيث تتكون من ١٦ شخصا فقط ! وهذه المجموعة تتسبب الان بأكبر خسارة مالية نسبيا ، اذ تبلغ نصف مليون ليرة في اليوم الواحد ، وهي الخسارة غير المباشرة الناشئة عن تأخر السفن في الموانىء ، ويجب اضافة مبلغ ٣٥ الف ليرة خسارة الاجور التي تدفع للمرشدين يوميا .

اما الاطباء فيتسببون بخسارة مالية كبيرة، ان ٤٥٠ طبيب صهيوني يفرضون الان عقوبات عمل ، يسببون ايضا في خسارة نصف مليون ليرة يوميا . اما الخسائر غير المباشرة في هذه الحالة فمن الصعب تقديرها ، ذلك ان المقصود هنا حياة الاشخاص .

اما المهندسون ففي اضرابهم ليوم واحد تسببوا بخسارة مباشرة مقدارها ٢٫٥ مليون ليرة ، واضافة الى هذا المبلغ هناك خسارة غير مباشرة تترتب على تعطيل عمل العمال الذين يحيطون بالمهندسين ، وهي خسارة من الصعب تقديرها .

العجز في ميزان المدفوعات "الاسرائيلي" يبلغ حجما هائلا

● تبين المعلومات التي نشرت عن حالة الاقتصاد « الاسرائيلي » ان معدلات التضخم خلال عام ١٩٧٦ سوف تبلغ بوجه عام نسبة ٤٠ بالمائة .

ووفقا لما تنشره الصحف فانه حتى وزارة المالية ، التي تعودت منذ زمن بعيد على التنبؤات غير المبشرة ، مرتبكة من الوضع الحقيقي للامور . ذلك لان التضخم قد زاد بمقدار الضعف تقريبا قياسا على الحسابات التي وضعت في بداية العام . وقد اعلن احد الماليين البارزين في البلاد ان آلية الاقتصادي الاسرائيلي لا يتحمل هذه المعدلات . ومن وجهة نظره لا يمكن حل هذه المشكلة سوى باتباع سياسة جديدة في مجال الانفاق الحكومي .

عن « نوفوستي »

اسرائيل ترفض ومصر تقبل المراقبة الاميركية على التجهيزات الذرية فيهما !

● تزور المنطقه خلال الاسبوع الجاري بعثة مجلس الشيوخ الاميركية لشؤون الطاقة ، وقد اختتمت البعثة مؤخرا زيارتها للكيان الصهيوني .

ومن الجدير بالذكر ان « اسرائيل » كانت قد ابدت استعدادها لقبول الرقابة الاميركية على المفاعلات الذرية التي تجهزها الولايات المتحدة في المستقبل مؤكدة في نفس الوقت على امرين : رفض « اسرائيل » الكشف عن تجاربها ودراساتها في نطاق الذرة ، والتأكيد بأن « اسرائيل » لن تكون الاولى في ادخال السلاح الذري الى المنطقة .

الا ان لجنة الطاقة الذرية « الاسرائيلية » قد رفضت طلبين تقدمت بهما البعثة المذكورة لزيارة المفاعل الذري في ديمونا مع العلم ان وفد الشيوخ الاميركيين هذا ، قادم للاطلاع عن كثب على برنامج الولايات المتحدة لتقديم مساعداتها في اقامة مفاعلات ذرية في اسرائيل ومصر وايران .

من ناحية اخرى رحبت مصر ـ التي تزورها البعثة حاليا ـ بأي شكل من اشكال المراقبة والتفتيش .

بينما يوالي مسؤولون فلسطينيون مدح نظام دمشق

المخابرات السورية تبعد المناضلين مع ملفاتهم الى اسرائيل

بينما كان الجنود السوريون يقومون بدهن دباباتهم وآلياتهم وخوذهم باللون الابيض ، كان جنود اخرون ، من سوريا وخارج سوريا ، يقومون بحملة اعتقالات واسعة النطاق لكل من يشتبه 'بوطنيته' ، ويشكون بولائه لنظام الاسد .

وفي حين كان بعض « القادة الفلسطينيون » يهللون للعلاقات الحميمة التي تربط بين النظامين الفلسطيني والسوري ويوزعون التصريحات على الصحف والاذاعات ، مؤكدين على الدور الوطني الذي يلعبه نظام الاسد خدمة للقضايا القومية وفي طليعتها القضية الفلسطينية !! كانت ابرع وسائل التعذيب وابشعها تمارس على ابناء شعبنا الفلسطيني الذين اقتيدوا الى المعتقلات السورية الرهيبة ، سواء من داخل سوريا ام من المناطق التي احتلتها قوات الغزو في لبنان

وحتى يلعب نظام الاسد دوره «القومي» العتيد ،اقتاد كل عربي يشك «بتعامله» مع الثورةالفلسطينية او الحركة الوطنية اللبنانية الى سجونه .

وبعدما احتلت المدارس والاقبية التي حولها حكام دمشق الى معتقلات لمناضلينا الابطال اتخذت مخابراته وسائل اخرى لا تقل ارهابا عن السجن والاعتقال والتعذيب ، وذلك بفصل الطلاب من جامعاتهم وترحيلهم اما الى الاردن او الى فلسطين المحتلة حيث ينتظرهم مصير اسوأ .

فقد واصلت السلطات السورية حملات الملاحقة والقمع والتهديد والارهاب ضد الطلبة الفلسطينيين الذين يتلقون علومهم في جامعات دمشق واللاذقية وحلب . حيث وصلت هذه الحملة أوجها باقدام هذه السلطات في الاونة الاخيرة على فصل وابعاد اربعين طالبا ، كما ان هناك العديد من الطلبة مهددون بالابعاد والفصل والملاحقة من قبل المخابرات السورية .

وتتعاون اجهزة المخابرات بشكل منسق وكامل في سوريا والاردن ، والمصادر المؤكدة تدل على ان اثنين من ضباط المخابرات الاردنيين يمارسون التحقيق مع المعتقلين في سوريا ، وقد مارسوا تحقيقهم ضمن هذا الاطار مع الاخ قدري عضو المجلس الثوري لحركة « فتح » ومسؤول لجنة شؤون الاردن ، وذلك في محاولة للحصول على معلومات تتعلق بنشاط لجنة شؤون الاردن .

■■ احتياطات

● وفي مدينة حلب ، اصدرت السلطات المختصة امرا لجميع الطلاب يمنع بموجبه اي طالب من دخول اية كلية او جامعة غير الكلية او الجامعة التي يدرس بها ، بهدف تضييق الخناق على تحركات الطلبة ومنع الاتصال فيما بينهم ، وفي نفس الوقت يمنع الطالب من دخول كليته التي يدرس بها ما لم يكن حاملا بطاقته الجامعية الخاصة به ، ولمتابعة تطبيق هذه الاوامر تقف مجموعات من الشرطة على ابواب الكليات الجامعية وتقوم بالتاكد من هوية كل من يدخل بعد اخضاعه الى عملية تفتيش دقيقة ، وفي الاونة الاخيرة لم تكتف السلطات بهذه الاجراءات ، بل عمدت الى تسيير دوريات منقولة تجوب الشوارع الرئيسية المؤدية الى كليات الجامعة وتكرر تلك العمليات على الطلبة وغير الطلبة .

● اما في العاصمة السورية ذاتها ،فلا زالت السلطات تمارس ابشع اساليب الارهاب ضد المواطنين السوريين بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة والطلبة الجامعيين بصفة اخص ، حيث انهم يستدعون الطالب لمقابلة في المخابرات العامة ، وباسلوب الترغيب والترهيب يحاولون كسبه ليعمل عميلا لهم ، واذا ما رفض التعامل يهددونه بالابعاد ، وبالفعل فقد مارسوا هذا الاسلوب الجبان مع عديد من المعتقلين الذين احتفظوا بشرف انتمائهم الى قضية الوطن .

■■ ممارسات الاحتلال

اما في المناطق اللبنانية الخاضعة للهيمنة العسكرية السورية ، فان المخابرات العسكرية السورية تواصل حملات الاعتقال الواسعة النطاق في كل المناطق . ففي مدينة بعلبك تم في الاسبوع المنصرم اعتقال المناضلين عبدو مرتضى الحسيني ومصطفى الرفاعي ، وحمد بيان ،وولداه و ٦ فتيات من العائلة وخليل عباس .

● وفي بلدة تمنين ، داهمت عساكر الاسد بيوت المواطنين ، حيث اعتقلت المناضل توفيق مظلوم، وكمال فرحات من بيت شاما .

● اما في راشيا فقد اعتقلت قوات نظام الاسد مجموعة من ابناء المنطقة عرف منهم سلام ابو حجيلي وسليم ابو حجيلي وصالح سعيد ، وصالح فائق ناصر الدين ابو غطاس ومحمود داغر وفؤاد ناجي ورين رزق وفايز ابو حجيلي ويوسف ابوصفا وسلمان سبور وبسام حمد ناصر (١٢ سنة) .

● وفي بدنايل داهمت قوات القمع مؤخرا البلدة واعتقلت علي حمعة وغازي سليمان وبيل سليمان.

● وروى قادمون من سوريا ان المعتقلين في اقبية المخابرات السورية يعاملون معاملة سيئة ، حيث ان وجبة طعام واحدة تقدم للسجين ولا يسمح له بشراء الطعام وتقدم له بطانية واحدة هي الغراش واللحاف ، كما يتعرض المناضلون - بطبيعة الحال - لافضى انواع التعذيب الجسدي والنفسي ، حيث ان المخابرات السورية قد فازت بالشهرة والسبق في هذا المجال !

وقد اقدمت المخابرات السورية مؤخرا على اعتقال العديد من الطلبة الاردنيين بتهم مختلفة من بينها التحريض ضد الموقف السوري من الازمة اللبنانية . وقد اخضعت المعتقلين الى اشكال مختلفة من التعذيب والاهانات .

■■ تضامن المخابرات

وقد تم ابعاد اثنين من الطلبة - على الاقل - الى الاردن حيث سلما الى المخابرات الاردنية ، والطالبان هما عزمي محافظه وسعد البطاينه وما زال مصير الطالب عيسى صبحا مجهولا بعدما اعتقل في ظل ظروف غامضة ولم يتمكن احد من معرفة مكان وجوده !

● والنظام الهاشمي على قدم المساواة مع شقيقه النظام السوري ، يقوم بواجبه «القومي» ازاء شد الخناق على الوطنيين ، فقد شنت المخابرات الاردنية حملة اعتقالات واسعة بين صفوف طلاب المدارس الثانوية في مدينتي عمان والرقاء ، في مطلع شهر تشرين اول الماضي . وتفيد المعلومات انه قدم تم اعتقال ما يزيد عن ٦٠ طالبا من ثانويات جبل عمان فقط . وتأتي هذه الحملة الارهابية في اعقاب كتابة شعارات على جدران المدارس الثانوية تندد بالغزو السوري للبنان وبالحلف الهاشمي - السوري الرجعي . وفي اعقاب هذه الحملة الجماهيرية ، اخضعت المدارس الثانوية والمعاهد العليا لعمليات ارهاب وقمع بوليسي واسع ، حيث انتشر رجال المخابرات في المدارس واخضعوا الطلاب لعمليات التفتيش والتحقيق المتواصلة .

وتفيد معلومات اخرى انه خلال شهر تشرين الاول الماضي ، شنت المخابرات العسكرية الاردنية حملة اعتقالات واسعة النطاق في صفوف الجنود والضباط ، ومعظمهم من البدو ،بسبب نقمة البدو بعدما حل الملك « مجلس شيوخ العشائر » .

وتقول المعلومات الواردة من عمان ان نشاط الاستخبارات العسكرية قد تزايد في الاونة الاخيرة بين صفوف الجيش الاردني بعد ضبط منشورات وطنية داخل مشغل الاسير فيصل في ضواحي الرقاء وهو مشغل عسكري للصيانة .

ولعل الظاهرة البارزة على الصعيد الاعلامي بالنسبة لهذا الموضوع ، ان الصحافة الوطنية ، لم تعطه حقه وحجمه الكامل ، في حين ان هذه الصحافة قد افردت اعمدة مطولة من صفحاتها لنبأ افراج سلطات دمشق لـ ٣٢ فلسطينيا ،كانوا قد اعتقلوا ابان الهجوم البربري على منطقة الجبل . وقد يكون لهذا علاقة بقرب وصول جحافل العساكر السوريين الى العاصمة !

□□□

ان الاعلام الثوري والصحافة الثورية مطالبان بان يقوما بدور بارز وهام من اجل ابراز الوحشية التي تمارسها الانظمة الرجعية في سوريا والاردن وغيرهما ضد الوطنيين لاي قطر عربي انتموا .. ونحن في « الهدف » ، نعاهد جماهيرنا ، ومعتقلين ثورتنا الفلسطينية ، وحركتنا الوطنية اللبنانية وعموم المعتقلين الوطنيين العرب اننا سنظل على العهد اوفياء للقضية التي من اجلها يواجهون بطش اجهزة المخابرات القمعية في كل من دمشق وعمان ويبقى على جماهيرنا البطلة في لبنان الا تنسى ان نظام الاسد الذي لبس القبعة البيضاء ما زال يحتجز بين جدران اقبيته وقضبان سجونه ، خيرة ابناء شعبنا .. واذا كان لبعض « المسؤولين الفلسطينيين » ان يتناسوا هذا ويتجاهلوه طمعا في حصة من المؤامرة ، فعلى جماهيرنا ان تدرك ان حرية ابنائها مرتبطة بنضالاتها ضد هذه الانظمة واجهزتها بصرف النظر عن لون لباسها !

فالحرية لمناضلينا الابطال في سجون الاسد .. والحرية لابطالنا في معتقلات حسين ..

■■

اتحاد الكتّاب اللبنانيين

يستنكر بشدّة الحملة الجارية في الكويت ضد الحريات الديمقراطية ولا سيّما حرية الرأي والتعبير

صدر عن اتحاد الكتاب اللبنانيين البيان التالي :

منذ ما يزيد عن الاشهر الثلاثة وسيف القمع يواصل رحلته في شرايين الحريات الديمقراطية النسبية في الكويت وقد سقط اتحاد الكتاب الكويتيين كآخر ضحية وليست الاخيرة .

ان هذه المذبحة تتم فصولا في جو من الصمت العربي بالغ الكمال . ولا غرابة فالانظمة العربية قاطبة لا تجمع على امر ، رغم كثرة تناقضاتها ، اجماعها على التصدي للحريات الديمقراطية ومصادرتها مهما بلغ حجم هذه الحريات من الضآلة والمحدودية .

وتأسيسا على هذه الطبيعة كان ، وما يزال موقف الانظمة العربية ومؤسساتها من المذبحة الاولى ، الاشد فتكا والاخطر هدفا ، الجاري تنفيذها على الساحةاللبنانية منذ عام ونصف العام .

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين ، انطلاقا من موقفه المبدئي ومتابعة لمسيرة نضاله ، ورغم اكتوائه بالحريق العاصف الذي يلتهم جسد وطنه بهدف القضاء على العشب والعصافير ودفاتر الاطفا ل، ورغم ان اتحاد الكتاب الكويتيين شأنه شأن غيره من اتحادات الكتاب العرب ، لم يكلف نفسه اطلاق حرف واحد في وجه الجلادين والقتلة المفرزين من داخل لبنان او الزاحفين عليه من الخارج .

ان اتحاد الكتاب اللبنانيين يستنكر بشدة الحملة المسعورة الجارية في الكويت ضد الحريات الديمقراطية ولا سيما حرية الرأي والتعبير والتي اخذت مؤخرا ، شكل الاعتداء على اتحاد الكتاب الكويتيين بحل مجلس ادارته قهرا ، ويطالب بالتحديد ، الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب الى اتخاذ الاجراء السريع لرفع سيف القمع عن اتحاد الكتاب الكويتيين ، العضو في الاتحاد العام ، ورد الاعتبار اليه ، كما يناشد اهل الادب والثقافة في داخل الوطن العربي وخارجه ان يقفوا الى جانبنا للدفاع عن الديمقراطية وقيم الانسان.

اتحاد الكتاب اللبنانيين
بيروت ١٩٧٦/١١/٦

● كما استنكر الامين العام لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين الاخ ناجي علوش في رسالة بعث بها الى رئيس جمعية الصحافيين الكويتيين السيد سامي المنيس ، قرار الحكومة الكويتية عزله من رئاسة النقابه وقال « ان هذه الاجراءات التي اتخذت ضدكم وضد زميلكم محمد المساعد الصالح هي طعنة جديدةللحريات في الوطن العربي » .

● وحث السيد سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين في العراق اتحاد الصحفيين العرب ومنظمة الصحفيين العالمية على التحرك السريع لاستنكار اجراءات الحكومة الكويتية التعسفية ضد الحريات العامة والاقلام الشريفة .

توتر العلاقات بين الاسد ودروز سوريا !

● تؤكد المعلومات الواردة من سوريا ، ان جوا من التوتر الشديد ، يسود العلاقة بين السوريين الدروز والرئيس الاسد ، وتذكر المعلومات ان هذا التوتر يعود الى وقوف سوريا الى جانب الانعزاليين في لبنان ، وبسبب هذا التوتر ، تم في الاشهر الاخيرة تجميد ترفيع العديد من الضباط الدروز وجرى تحويل بعض ضباط الطائفة الى مراكز لا قيمة لها .

رسالة من إيفا ستاهل "سميرة" الى أبناء تل الزعتر

سميرة حمد (ايفا) والشهيد الرفيق يوسف حمد في اخر صورة لهما فوق عيادة الجبهة الشعبية في تل الزعتر ، اثناء استراحة شاي

سأعود الى لبنان لأكون بينكم مجدداً

رسالة من ايفا ستاهل (سميرة) الى ابناء تل الزعتر ، تلقتها « الهدف » في الاسبوع الماضي من السويد ، وتنشرها حتى تضمن وصول كلمات ايفا الى جميع من عاشت واياهم مرحلة صمود تل البطولة امام حملات الفاشيين وحصارهم ، ليس فقط لانهم لا بد تواقون لمعرفة تطور شفائها من اصاباتها ، بل لان لا بد وانه يهمهم معرفة ان مغادرة « الرفيقة سميرة » لهم ، الى بلدها السويد ، لا يعني بان صلتها بقضية الشعب الفلسطيني قد انقطعت ، او باتت تقتصر على مجرد التعاطف من بعيد ، بل انها تنشط في اعمال التضامن بقدر ما يسمح لها وضعها الصحي حتى الان .

ارجو ان تنقلوا الى كل ابناء تل الزعتر وكل الرفاق الفلسطينيين واللبنانيين كم افكر بهم وكم اؤمن بهم وكم اقدرهم . كل افكاري وحتى احلامي هي عن لبنان ، كما انني احاول قدر استطاعتي افهام الناس حتى يؤيدوا قتال الجماهير المضطهدة من اجل الديمقراطية والتحرر . ان الرفاق المؤيدين هنا يتنقلون في انحاء السويد لنشر المعلومات ، وهم يقومون بعمل جيد . وهناك منظمات في النروج والدانمرك تجمع التبرعات وتكتب في الصحف ، وتتحدث عبر شاشة التلفزيون وغيرها ، حول المسألة . لقد جمعوا تبرعات كبيرة في النروج . ويريدون معرفة ما اذا كان باستطاعتهم ارسال اطباء وممرضات .

ان صحتي افضل رغم انني ما زلت في المستشفى . ربما يسمحون لي بمغادرتها بعد عدة اسابيع . فالجرح في ساقي لم يلتئم بعد ، ولكنني تخلصت من الالتهاب فيه . اما بالنسبة لذراعي ، فسيجري تركيب ذراع اصطناعية لها . احيانا يبدو ذلك صعبا ، ولكن امل بان اتدرب على استخدامها جيدا ، حتى استطيع العودة الى لبنان ، واكون مفيدة مرة اخرى . اعتقد ان باستطاعتي ان افعل الكثير ، باعطاء الدروس مثلا ، حتى ولو كنت لا استطيع السير جيدا ، او استخدام كلتي ذراعي .

العمال والتقدميون معنا

لقد حاولت خلال وجودي في المستشفى الوصول الى وسائل الاعلام . لقد عقدت مؤتمرا صحافيا فور وصولي السويد . كان ذلك قبل ان نخسر تل الزعتر ، وتحدثت خلاله عن الوضع الدقيق الخطير فيه ، كما ارسلت احتجاجا الى الحكومة السويدية لكونها لم تقم بشيء تجاهه . وتحدثت ايضا عن ضرورة قطع العلاقات مع الحكومة السورية ودعم الفلسطينيين واليسار اللبناني . وكان رد الحكومة « اننا لا نؤيد اي طرف من الاطراف » . وقد تكلمت هاتفيا مع وزير دولتنا الاسبق ، ولكن بالطبع ، انهم لا يريدون ان يشاركوا ، وكان ذلك قبل سقوط تل الزعتر ايضا . كان ذلك متوقعا ، اذ لديهم مصلحة في الابقاء على علاقات حسنة مع السوريين ، ولكن العديد من العمال السويديين ومن التقدميين من مختلف الاعمار تجاوبوا ، وايدوا القضية ، ان بالتبرع بالمال او بالاهتمام الكبير لمعرفة المزيد عما يجري هناك .

وفيما يتعلق بي . فقد كتبت مقالين لاحدى الصحف « سي » . وكان الموضوع حكاية ما جرى في تل الزعتر . واعتقد بان المقالين وصلا الى قطاع واسع من الناس . وقد بادرت مجلة « عالم المرأة » الاسبوعية ، الواسعة الانتشار ، الى نشرهما ايضا ، مما يعني ان اعدادا كبيرة من النساء اطلعن عليهما . كذلك تم شراء حقوق نشر هذين المقالين في بلدان اخرى : صحيفة نرويجية ، صحيفة فنلندية ، واخرى يوغوسلافية ، اضافة الى صحف عراقية ، هولندية ، دانمركية ، ويونانية ، ومجلة « باري ماتش » الفرنسية . وربما بادرت صحف اخرى الى شرائهما ايضا بقصد النشر .

من ناحية ثانية ، تلقيت رسائل من نيجيريا ، من الهند ، ومن الولايات المتحدة ، من اناس سمعوا عني في بلدانهم ، وهم يؤيدون نضالكم . وعلى الصعيد المحلي ، فان عدة صحف سويدية نشرت مقابلات اجرتها معي ، بالاضافة الى الاذاعة السويدية ، والتلفزيون الايطالي . كما اجرى معي جون ليندسي ، مقدم برنامج « صباح الخير ، اميركا » للتلفزيون الاميركي ، مقابلة لبرنامجه ، وستنشر مجلة « ناشونال انكوايرر » الاسبوعية الاميركية نص مقابلة قريبا .

ولا استطيع ان اقول بان كل تلك المقابلات كانت جيدة ، ولكنني تحدثت مع صحافيين شرفاء كانوا مهتمين شخصيا باجراء المقابلات معي من منطق انساني ، ربما لانهم يخشون تناولها سياسيا . اما انسيل هاسيلبوم (مجلة سي) فقد كان مهتما بصدق المقال ، ولهذا فانه لم يغير كلمة مما كتبت . ولهذا اعتقد بان المقالات كانت قريبة جدا مما حصل بالضبط . فقد كان يكتب كل كلمة اقولها . اما الصحف البورجوازية فقد خافت من استخدام تعابير مثل « الفاشيين » . وقد ناقشنا الامر مع الصحافيين وحاولنا ان نضعها في شكل اخر .

وعندما كنت اتحدث خلال المقابلات التي اجريت معي ، حاولت ان اتحدث بكل وضوح ممكن عن الوضع ، حسبما عشته وحسبما اخبرني الناس ، وما طلبوا مني نقله عند اجلائي من المخيم . وكان هدفي اعطاء صورة عما ينوي فعله الفاشيون مع القوات السورية : سحق الثورة الفلسطينية واليسار اللبناني ، وكيف حاولوا ذلك بواسطة القتل الجماعي للمدنيين . وكان كتب بعض المقالات عن تل الزعتر وكانه معسكر . ولكن احدا الان لا يصدق ذلك ، فيما عدا الفاشيين وغلاة المؤيدين لاسرائيل . ولقد حاولت ايضا اعطاء صورة عن قوة الشعب ، شجاعته وصموده العنيد ، واصراره على عدم اليأس او الاستسلام ، بل على مواصلة النضال وكسب المزيد من الوقت رغم الصعوبة الشديدة لوضعهم .

تل الزعتر لن يموت

لقد نشرت « باري ماتش » ثلاثة مقالات . الاولى لم تكن ابدا ما كنت اذليت لها به او رغبت في قوله . لقد نشروا « روايتهم » هم ، ولانهم مجلة يمينية متطرفة مؤيدة لاسرائيل ، فقد اتصل بهم انديرز هاسيلبوم ، وقررنا انهم اذا لم يترجموا المقالات بدقة اكبر ، فلا يحق لهم مواصلة نشرها ، ويكون عليهم دفع الغرامة ومواجهة قانون حقوق النشر . وكانت النتيجة ان المقالات التالية جاءت افضل .

اما في البرنامج الاذاعي ، فقد تحدثت عن سبب الحرب ، وعن دور الفلسطينيين . وكان الحديث جيدا لانهم لم يحذفوا منه شيئا .

والان ، فانني اخطط لوضع كتاب عن تل الزعتر . انوي ان اصف الحياة في المخيم من وجهات نظر بعض الرفاق ، ان اصور حياتهم ، تفكيرهم ، وربما العودة ايضا الى تاريخ اهلهم الذين نزحوا من فلسطين . اريد ان افعل ذلك لانني اعتقد بأنه من المهم ان لا نترك تل الزعتر « يموت » ، كمكان عاش فيه الناس واحبوه . اذ من الضروري ان نتذكره كرمز لقوة الثورة . كما من الضروري ان سجل كيف عاشت العائلات حياتها فيه كمخيم للاجئين ، قبل وخلال الحصار

اعتقد بأن الكتاب سيؤدي الى رسم صور متكاملة اكثر عن المسألة الفلسطينية اذا ما وضع باسلوب شخصي ، وعندما يكون بوسع القارىء متابعة حياة بعض الاشخاص . اذ سيكون من الاسهل شرح الفارق بين من يقاتل من اجل التحرر ، من اجل الوجود وبين طريقة الفاشيين في صنع الحرب . واعني بان عددا اكبر من الناس سيفهم ان دعم حرب الشعب هو اختيار صحيح .

وماذا اكتب لكم اكثر من ذلك الان . اتمنى ان اجيء الى لبنان قريبا ، ولكنني اعتقد بانه سيكون علي البقاء هنا نصف سنة على اقل تقدير قبل ان يصبح ذلك ممكنا . اذ هناك مشاورات حول عملية جراحية قد يضطرونني اليها ، لان حال ركبتي ليست على ما يرام . لكن عليهم قبل البت بالامر ، مراقبة قدرتي على المشي بالضمادة الخاصة .

الثورة هي الامل

ارجو ان تحاولوا البقاء على اتصال معي لاطلاعي على التطورات . وارجو نقل تمنياتي الحارة الثورية الى الشعب الذي احب ، والذي يقاتل الوحوش الرجعية بهذه الدرجة من القوة واليأس . ولا بد ان الامور صعبة جدا ، خاصة بالنسبة للنساء وللاطفال . ربما ليس هناك ما يكفي من الطعام والماء ؟ ربما سيموت المزيد من الجرحى بسبب النقص في الادوية ؟ نستطيع ان نفعل الكثير هنا ، لو ان هناك امكانية ـ واعتقد ان هناك الان امكانية ـ لان نرسل التبرعات المالية والالبسة وربما القمح ، بالاضافة الى الادوية والاطباء والممرضات .

ان الثورة هي امل كل الامم والشعوب المضطهدة . وحرب الشعب الطويلة الامد هي الطريق الى النصر . ان قوة القوى الثورية في لبنان هي مصدر الهام للملايين في العالم . ونحن نريد ان نناضل الى جانبكم بطريقتنا . اننا نحبكم ، ونتمنى انتصاركم ، لانه يعني انتصارنا . اما بالنسبة لي اذا سميرة ، فانه يعني حياتي ، وانتصاري ويوسف زوجي الشهيد ... فلتعش حرب الشعب . ولتعش الثورة الفلسطينية ولتعش ثورة الجماهير اللبنانية ، وليعش تحرير لبنان وفلسطين والثورة العربية .

مع حبي .

رفيقتكم سميرة حمد
(ايفا ستاهل)

■■

تضامن ... تضامن

اصدرت الرابطة الشيوعية (الماركسية اللينينية) في السويد كراسين جديدين في اطار العمل للتضامن مع الثورة الفلسطينية .

□ الكراس الاول بعنوان « فلسطين ستنتصر » يعرض الحقائق الاساسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية واسرائيل والصهيونية .

□ الكراس الثاني صدر بعنوان « الحكومة السويدية وقضية ايفا ستال » ، ويتناول رفض الحكومة السويدية الاقدام على اية خطوة لمساعدة تل الزعتر .

وقد وزع الكراسان باعداد كبيرة ويعتزم التنظيم نفسه اصدار كراس ثالث حول لبنان . وسيعود ريع الكراسات الثلاث لحملة التضامن مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

تضامن

ملصق اعدته القوى التقدمية الاسبانية تضامنا مع الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

الشعب الاسباني للأسد

ندين حرب الاباده ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني

بدعوة من « جبهة الرفض الفلسطينية في اسبانيا » تم القيام بعدد من النشاطات الاعلامية تضامنا مع الشعب الفلسطيني واللبناني ازاء صموده في وجه المؤامرة التي تجري على ارض لبنان .

وشارك في الترتيبات الاعلامية هذه جميع الاحزاب والقوى التقدمية الاسبانية المعارضة للحكم الفاشستي في اسبانيا ، وضمن هذه النشاطات كان الحفل الكبير يوم ١٨ تشرين اول ١٩٧٦ حيث عرض فيلم « اللعبة » ، ثم القى الصحفي الاسباني لويس رييس محاضرة تطرق فيها الى جذور الصراع العربي ـ الصهيوني مبينا دور الرجعية العربية في استمرار الوجود الصهيوني على ارض فلسطين . ثم تطرق الى الازمة اللبنانية ودور النظام السوري المتآمر فيها .

وبعد نهاية المحاضرة ، قام عريف الحفل بطلب توجه الحضور على شكل مظاهرة في الشارع باتجاه السفارة السورية ، واتفق ان تنطلق المظاهرة بعد التجمع في ميدان ينبتون ، وقد رفعت الشعارات التالية :

● الكفاح المسلح هو طريقنا الوحيد لتحرير فلسطين .

● اعداؤنا : اسرائيل ، الامبريالية ، الصهيونية ، الرجعية العربية .

● الدويلة الفلسطينية مؤامرة ضد حقوق شعب فلسطين .

● الغزو السوري للبنان مؤامرة امبريالية صهيونية رجعية .

كما تخللت المسيرة توزيع البيانات التي تندد بالتدخل السوري في لبنان وتدعم تحالف الشعبين الفلسطيني واللبناني كما تخللتها هتافات بالاسبانية تقول « الاسد قاتل » و « الشعب الفلسطيني لن يهزم » . وفور وصول المتظاهرين امام السفارة السورية تدخلت قوات القمع الفاشية وبدأت بضرب المتظاهرين دون انذار .

وقد قدمت الاحزاب الاسبانية التقدمية والمعارضة مذكرتين الى السفارة السورية ، احداها موقعة باسم الاحزاب والاخرى تحمل تواقيع ٦٠٠ شخص ، كلتاهما تدينان الغزو السوري وتدعم نضال الشعبين اللبناني والفلسطيني .

■■ بيان القوى الاسبانية

● « ثمانية عشر شهرا والشعبان الفلسطيني واللبناني يتعرضان لمحاولات ابادة جماعية - ٤٠ الف ضحية - توجت مؤخرا بمذابح مخيمات الفلسطينيين في تل الزعتر (٣ الاف ضحية) ومخيم ضبيه الذي ابيد كليا . ان الحرب التي يخوضها كلا الشعبين هي حرب ضد المخططات الامبريالية الامريكية التي تحاول فرض مصالحها وهيمنتها في هذه المنطقة من العالم .

وهكذا عبر هذه الازمه فان امريكا تسعى تحقيق هدفين في ان واحد :

١ ـ وقف نمو النضال الجماهيري المتحالف مع المقاومة الفلسطينية في لبنان .

٢ ـ اجهاض الثورة الفلسطينية التي تشكل حالة استنفار ثوريه في كافة ارجاء المنطقة العربية .

نعتبر ان تدخل النظام السوري في القطر اللبناني يعني هدفا لحماية المصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية في هذه المنطقة من العالم العربي .

ان الاحزاب السياسية الموقعة هذه المذكرة تدين هذا التدخل ، وكما نطالب بشدة بانسحاب الجيش السوري فورا وذلك كشرط اساسي لانهاء القتال في لبنان .

ولهذا نعلن دعمنا وتحالفنا مع النضال المشترك للمقاومة الفلسطينية والحركة التقدمية الوطنية اللبنانية ؟ حيث اننا نعتبر ان نضالهما هو نضالنا وايضا يخص نضال كل شعوب العالم ضد الامبريالية .

مدريد ١٦-١٠-٧٦

التواقيع :

الحلف الاشتراكي للشبيبة
الرابطة الشيوعية الثورية
المنظمة الشيوعية الاسبانية « العلم الاحمر »
منظمة اليساريين الشيوعيين في اسبانيا
اليسار المعارض للحزب الشيوعي الاسباني
المنظمة الثورية للعمال
الحزب الكاريستا
الحزب الشيوعي الاسباني
الحزب الاشتراكي الشعبي
حزب العمل الاسباني
التنسيق الاشتراكي في مدريد

■■ المذكرة الثانية

السيد حافظ الاسد : ـ رئيس الجمهورية العربية ـ دمشق .

منذ حوالي عامين ونحن نتابع بألم الاحداث الدامية الجارية في لبنان ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ان تدهور الحاله التي وصلت اليها هذه الاوضاع بسبب التدخل العسكري السوري تحتم على كافه القوى الديمقراطيه في العالم مجابهتها وعليها فأن الموقعين ادناه يعلنون ما يلي :

١ ـ ان احداث لبنان لا تتعدى كونها سلسلة من المخطط الامبريالي الذي رسمته الولايات المتحدة لضمان سيطرتها التامة على الوطن العربي .

٢ ـ ان هذه الاحداث تؤكد خديعه ما يسمى « بالحل السلمي » التي قدمته الولايات المتحدة الى هيئة الامم المتحدة استنادا الى قرارها رقم ٢٤٢ والتي رفضته كافه القوى التقدمية في حركة التحرر العربية .

٣ ـ اننا ندين التدخل السوري ونطالب بالانسحاب الفوري من لبنان كنقطه اساسية لانهاء القتال في لبنان ، كما اننا ندين بشدة كافة محاولات النظام السوري بتصفيه الشعبين الفلسطيني واللبناني .

واخيرا استنادا الى موقف شعبنا الاسباني نعلن دعمنا الثابت للمقاومه الفلسطينية في نضالها العادل ونحيي تلاحم المقاومه الفلسطينية والحركه الوطنية اللبنانيه ، كما نناشد كافة القوى التقدميه في العالم برفع صوتها واحتجاجها وادانتها لهذه الاحداث .

٥٩١ توقيعا
مدريد ١٨ اوكتوبر ١٩٧٦

■■ بيان جبهة الرفض

كما وزعت جبهة الرفض البيان التالي نصه ، في معظم مدن اسبانيا :

● من المعروف جيدا انه من نتائج حرب حزيران ١٩٦٧ كان احتلال اسرائيل لبعض الاراضي العربية (سيناء المصرية والجولان السورية) بالاضافة لكل فلسطين . ولقد لجأت الدول العربية المحتلة اراضيها منذ ذلك التاريخ الى اساليب دبلوماسية عبر الخضوع المتدرج للامبريالية في سبيل استرجاع اراضيها تلك . ومقابل عقلية الانظمة العربية هذه كانت الثورة الفلسطينية التي طرحت اسلوب حرب التحرير الشعبية لتحرير فلسطين وبقية الاراضي العربية الاخرى . ولقد احتضنت الجماهير العربية الثورة الفلسطينية باعتبارها المعبر عن ارادتها ومصالحها ، ومع الايام تعاظم دور الثورة الفلسطينية واخذت تشكل خطرا واضحا ضد مصالح الامبريالية والانظمة العربية الرجعية مما دفع تلك الانظمة للبحث عن حل لقضية الشعب الفلسطيني الذي طرد من ارضه عام ١٩٤٨ . ان ذلك يفسر سير مشاريع الامبريالية الامريكية « سيسكو ، روجرز ، كيسنجر » ... وحلفاؤها « مشروع الون والمملكة المتحدة » التي طرحت في المنطقة . ومن الطبيعي ان تتبنى الانظمة العربية المذكورة تلك المشاريع بحكم تطابق مصالحها مع مصالح الامبريالية . ولقد اشترطت اسرائيل مدعومة من الولايات المتحدة الاميركية تصفية الثورة الفلسطينية لتنفيذ هذه المشاريع .

ولقد عانت الثورة الفلسطينية عدة محاولات لتصفيتها والتي كان ابرزها مذابح ايلول عام ١٩٧٠ التي ذهب ضحيتها ما لا يقل عن ٣٠ الف ضحية من الابرياء الاردنيين والفلسطينيين . وحرب اوكتوبر ١٩٧٣ في حقيقتها لا تتعدى هذا الاطار رغم كل محاولات ابواق اعلام الانظمة العربية الرجعية تصوير تلك الحرب وكأنها حرب تحريرية بهدف تضليل الجماهير العربية والرأي العام العالمي . ولقد اسفرت رحلات كيسنجر المتتالية بعد حرب اوكتوبر مباشرة الى كل من مصر وسوريا والاردن والعربية السعودية واسرائيل عن مشروع اميركي يستند الى قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي يتجاهل وجود الشعب الفلسطيني وحقه في العودة الى وطنه . ومن ثم تمكن هذا القرار بما يلي : انسحاب اسرائيل من جزء من الجولان وسيناء مقابل اعتراف مصر وسوريا باسرائيل وانهاء حالة الحرب معها ، وتصفية القضية الفلسطينية باقامة دويلة فلسطينية على جزء من غزة والضفة الغربية مما يضمن القضاء على الثورة الفلسطينية . ولقد نجحت الامبريالية واسرائيل في تحقيق المرحلة الاولى من مخططها بتوقيع اتفاقية سيناء بين مصر واسرائيل عام ١٩٧٥ .

والحرب التي اندلعت منذ عامين في لبنان تشكل بداية المرحلة الثانية من المشروع الاميركي ، ولقد استخدمت الامبريالية حلفاءها الرجعيين في لبنان ـ الاحزاب اليمينية والسلطة المحلية لتنفيذ مخططها ، وعندما فشلت هذه القوى في اداء مهمتها دفعت الامبريالية النظام السوري كأحد حلفائها في المنطقة لمساعدة القوى الرجعية اللبنانية ولقد تدرج دور النظام السوري من الدعم السياسي والعسكري السري الى ان انتهى بالغزو العسكري السافر للبنان والصدام المباشر مع قوى اليسار اللبناني والفلسطيني ، ان الامبريالية تحقق هدفين في ان واحد من خلال حربها في لبنان ، ينحصران في تصفية الثورة الفلسطينية ووضع حد لعملية الصراع الطبقي التي تنامت في ظل وجود الثورة الفلسطينية فوق الارض اللبنانية مما يساعد الامبريالية لاعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يكفل لها السيطرة التامة عليها لاستمرار نهبها لخيرات الوطن العربي وخاصة البترولية والمحافظة على ابقائه سوقا لبضائعها ، ذلك في نفس الوقت الذي يثبت فيه الكيان الصهيوني في فلسطين كرأس حربة ضد القوى الثورية العربية والعالمية .

ان الطلبة العرب ، الذين يعتزون بعلاقة الصداقة بين الشعبين العربي والاسباني يناشدون الجماهير الاسبانية بكافة فئاتها وقواها الثورية لرفع صوتها عاليا لدعم نضال شعبنا الفلسطيني واللبناني في كفاحه ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية مؤكدين ان انسحاب الجيش السوري من الارض اللبنانية يشكل المطلب الرئيسي لجماهيرنا العربية بهدف توفير مناخ ديمقراطي لانهاء القتال الدائر في لبنان .

عاشت الصداقة العربية الاسبانية

عاشت الثورة الفلسطينية كجزء من الثورة العالمية

يسقط النظام الفاشي الخائن في سوريا

وسحقا للامبريالية وحلفائها في كل انحاء العالم .

التوقيع

الطلبة العرب الرافضون للحلول الاستسلامية في اسبانيا

■■

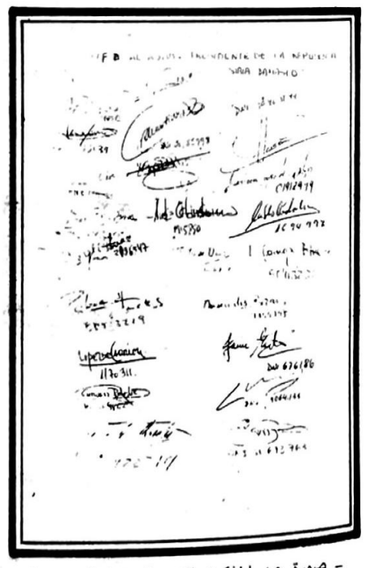

ـ صورة عن المذكرة التي قدمتها الاحزاب التقدمية الاسبانية الى السفارة السورية بمدريد .

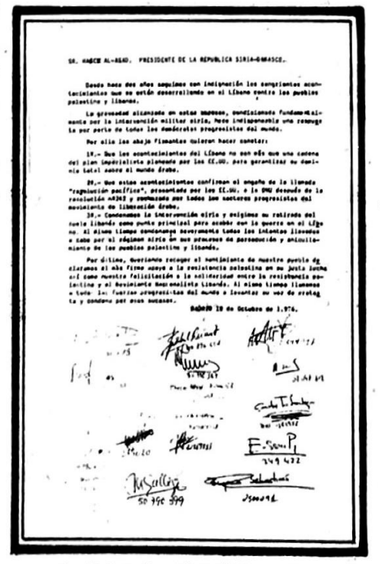

ـ صورة عن المذكرة التي قدمتها الجماهير الاسبانية الى السفارة السورية بمدريد ، معلنة تضامنها مع النضال الفلسطيني ـ اللبناني ضد المؤامرة في لبنان .

خطتا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الأهلية اللبنانية

الحلقة الرابعة

الطابع الطبقي للحرب الأهلية اللبنانية

بقلم: أبو عدنان

تتابع « الهدف » نشر موضوع دراسة « خطتا الحركة الوطنية في مواجهة الحرب الاهلية اللبنانية » ، بعد ان حالت كثافة مواد العدد الماضي دون ذلك .

ان الحرب بما فيها الحرب الاهلية ، تتسم بطابع طبقي . وان اغفال هذا الموضوع او تجاهله ، يفسح المجال امام التزييف ، فضلا عن الغموض والابهام ، لذلك اهتمت الحلقة الاولى التي نشرت في العدد (٣٧٤) ، بتحديد طابع الحرب والحرب الاهلية الطبقي ، مما وفر للقراء الذين يتابعون حلقات هذه الدراسة ، مقياسا علميا يساعدهم على فهم طابع الحرب اللبنانية ويمكنهم من التمييز بين الحقيقة ونقيضها .

ان تحديد طابع الحرب الاهلية اللبنانية ، موضوع تختلف حوله وجهات النظر ، حتى ضمن معسكر القوى الوطنيه والتقدمية نفسها ، اذ هناك من يغلب دور العوامل الخارجية على دور العوامل الداخليه ، بالنسبه لتفجير الصراع في لبنان وصيرورته حربا اهليه ، بل وهناك من يغالي في الادعاء لدرجة ينكر معها اي دور للعوامل الداخلية ، ويطمس بذلك دور الجماهير الكادحة بما فيها الجماهير الفلسطينيه القاطنه في لبنان ، لذا فان البحث المفصل في تحديد المقدمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافيه والعسكريه ، والعوامل الطبقية والوطنية ، التي لعبت دورها في تفجير الصراع وتحويله الى حرب اهليه ، أمر بات يكتسب اهمية خاصة .

في هذه الحلقة نستكمل موضوع تحديد طابع الحرب الاهليه اللبنانية الذي تضمنته الحلقتان الثانية والثالثة اللتان نشرتا في العددين المرقمين « ٣٧٤ ، ٣٧٥ »

« الهدف »

عندما ينعت سليمان فرنجيه الحرب بأنها « حرب عدوانيه شرسة » فانه يزيف عن وعي وسبق اصرار الحقائق الموضوعيه ، دفاعا عن مصلحته الذاتيه ومصلحه الطبقات الرجعيه التي يمثلها ، ذلك انه يضع القوى الفاشيه في وضع الدفاع عن النفس ، لكي يضفي على موقفها صفة العدالة والشرعية .

ولكن عندما يصف ياسر عرفات الحرب الاهليه ، بـ « القذرة » وصفا مطلقا دون تحديد للتناقض في طابع الحرب ، وتمييز بين موقف الجماهير الشعبية اللبنانيه والفلسطينيه وقواها التقدميه والوطنيه ، وبين موقف الطبقات الرجعية عامه والفاشيه منها على وجه الخصوص ، فانه يعبر عن عدم وعي وجهل بالحقائق الموضوعيه ، لكونه يطمس جانب العداله والحق والشرعية في الحرب ويناقض نفسه ويبطل حقه في القول : اننا « نقاتل هجوما في فلسطين المحتله على الدوام ، ودفاعا خارجها اذا اقتضى الامر ، تلك هي قاعدة قتالنا العادل » (٧٦) ، فضلا عن تناقضه مع قوله الوارد برسالته ، بكون الحرب اللبنانية « حربا اهليه » ، اي انها صرع بين الطبقات .

ان الحرب الاهلية الناشبة في لبنان ، هي حرب عدوانية قذرة غير عادلة من جانب القوى الفاشيه وقوات الاحتلال السوريه ، ولكنها حرب وطنية عادلة ومشروعه من جانب الجماهير الشعبيه وقواها التقدميه والوطنيه اللبنانيه والفلسطينية ، لذلك لا يصح وصف هذه الحرب من جانب التقدميين والوطنيين بالقذارة بشكل مطلق وبدون توضيح وتحديد مضمون هذا الوصف .

ان مفهوم « العدالة » في الحرب الاهلية اللبنانية ، يتضح اذا ما ادركنا الجانب العدائي المتمثل في موقف الفاشيين والمحتلين السوريين الذين يستهدفون اخضاع الطبقات الوطنيه لسلطه الطبقات الرجعيه ويريدون استتباب الامن للاستغلال والاضطهاد واسكات الصوت الوطني اللبناني ـ الفلسطيني المناهض للامبريالية والصهيونيه والرجعية العميله ، وبتعبير موجز انها حرب قذرة غير عادلة لانها ضد الشعب ، اي ضد الـ ٩٦ بالمئة ، لصالح الـ ٤ بالمئة ، وانها حرب عادلة ومشروعة من جانب الجماهير الشعبية وحركتها الوطنية ومقاومتها الفلسطينية ، لانها حرب دفاعية عن الغالبية الساحقة من ابناء الشعب ،

ربابجاز شديد جدا ، ان الحرب هي صراع بين الظالم والمظلوم بين الباطل والحق ، بين العدالة ونقيضها .

ان طابع الحرب الاهليه ، لن يكون ، الا طابعا مزدوجا ومتناقضا ، بحكم كونها صراع بين الطبقات الرجعية والتقدمية .

لقد ادرك الرجعيون ، هذه الحقيقة فيما بعد ، ولذلك راحوا ينفون طابعها الطبقي ، وقد لاحظنا كيف ان الشيخ بيار الجميل ، كان يعترف بكونها حربا اهلية ولكنه تراجع عن اعترافه بهذه الحقيقة ، بعد ان جلب انتباهه الى ذلك ، الامر الذي يدعونا الى التحري عن اسباب تركيز الفاشيين على اعتبار الحرب الناشبة منذ السادس والعشرين من شباط ١٩٧٥ حتى الان ، ليست حربا اهلية ، رغم انهم يعلنون عن رفضهم للشيوعية واليسارية ، اعلانا يكشف عن عمق الازمة الايديولوجية التي يعانونها ، فلو كانت الحرب ليست اهلية لانخرط في صفوفها اشيوعيون الى جانب الرجعيين او على الاقل اوقفوا موقف حياد ، اما وان الحرب بين الشيوعيين اي بين الجماهير وبين الرجعيين مستغلي الجماهير ، فانها اي الحرب، لا بد ان تكون حربا اهلية ، بكل تأكيد . يقول الشيخ الجميل : « ان حقيقة المعركة هي بين الشيوعية واللاشيوعية » . (٨٠)

ان للرجعيين مآرب من وراء تركيزهم على انكار طابع الحرب ، فما هي هذه المآرب ؟

■■ مآرب الفاشيين ودلائل موقفهم

اولا ـ التهرب من مسؤولية اشعال الحرب .

ان الفاشيين يحاولون ان يتهربوا من مسؤولية تفجير الحرب ، لذلك فهم بانكارهم لطابع الحرب الطبقي واظهارها بانها حرب بين اللبنانيين والفلسطينيين ، يلقون تبعات نشوب الحرب وما نجم عنها من ويلات وكوارث واهوال على عاتق المقاومة الفلسطينية ، لكي يظهروا موقفهم على انه موقف دفاع عن النفس والوطن !

ان اعلامهم يتحدث عن هذه المسألة بشكل واضح وبدون ادنى تردد او شعور بالحرج . واخر الوثائق التي تحدثت عن هذا الموضوع ، والتي اهتمت « اللجنة السياسية المنبثقة عن مؤتمر البحوث اللبنانية في الكسليك » بها ، هي الدراسة التي نشرت مقتطفات منها جريدة السفير مؤخرا ، والتي جاء فيها : « ... قد اصبحنا في حالة حرب سافرة مع الفلسطينيين خاصة منذ اجتياح الكفاح المسلح ثم جيش التحرير ولواء اليرموك المدن والقرى اللبنانية واحتلالها وتشريد وتقتيل اهلها ، وقد اصبحت حالة الحرب معلنة رسميا بعدما صرح رئيس الجمهورية اثر اجتماع مجلس الوزراء في تشرين الثاني ١٩٧٥ بأن النزاع هو بين اللبنانيين من جهة والفلسطينيين الذين يساعدهم اليسار المتطرف من جهة ثانية » . (٨١) . هذه النتيجة التي توصلت اليها الدراسة هي حصيلة لشرح وتحليل وعرض يزيف الحقائق والوقائع لكي يخرج بهذه النتيجة .

ثانيا ـ طمس ازمة النظام :

انهم يبغون من وراء نفيهم لطابع الحرب الطبقي ، طمس ازمة نظامهم المتفاقمة ، لكي يتهربوا من مواجهة مسألة التغييرات والاصلاحات المطلوب اجرائها كمسألة تعديل الدستور والغاء الطائفية ، وما الى هنالك من مطالب اساسية . ذلك ان الاعتراف بطابع الحرب ، يحتم عليهم ان يقفوا ويعالجوا ازمة نظامهم .

ثالثا ـ الهزء بكفاءة الحركة الوطنية :

ان اعترافهم بكون الحرب اهلية ،يعني اعترافهم بكفاءة الحركة الوطنية وجماهيريتها وقدرتها على حشد الجماهير لخوض الحرب ، لذلك فانهم يتوخون من وراء انكارهم لطابع الحرب ان يقولوا ان الحركة الوطنية اللبنانية ليست بمستوى مجابهتهم في حرب اهلية لولا المقاومة الفلسطينية ، ومع ان هذا القول له نصيب من الصحة ، بيد انه لا ينفي كون الحرب هي تعبير عن تفاقم ازمة النظام واحتدام الصراع الطبقي ـ الوطني ، لان الشعب الفلسطيني بات يشكل جزءا من الشعب اللبناني من حيث كونه موجودا بشكل دائم في لبنان ، وكونه يعيش نفس الظروف الموضوعيه التي يعيشها الشعب اللبناني على مدى ما يقرب من تسعة وعشرين سنة ، انه ، اي الشعب الفلسطيني لا يختلف عن الشعب اللبناني ،بمشاعره الطبقية ان لم يكن شعوره بالاستغلال الطبقي من قبل الرأسمالية اللبنانية اكثر ربما من شعور الشعب اللبناني بحكم التفاوت في الحقوق والضمانات التي تتوفر للعامل اللبناني ولا تتوفر للعامل الفلسطيني الذي يعاني من الفعل التعسفي وحرمانه من الضمان وقلة الاجر اليومي وما الى هنالك من حقوق يتمتع بها اللبنانيون . ومع ان المشاعر الوطنية لدى الشعب الفلسطيني تختلف وان جزئيا من حيث الارتباط بالارض، عن مشاعر الشعب اللبناني ، ولكن العيش الدائم على امتداد فترة طويلة نسبيا من الزمن قد جعل المشاعر الطبقية متوحدة ضد الطبقات الرجعية الحاكمة في لبنان .

رابعا ـ جعل عهد سركيس استمرار لعهد فرنجية :

ان انكار كون الحرب اهلية ، واظهارها على انها حرب قومية بين « الامة اللبنانية » والفلسطينيين ، محاولة رجعية لتعبئة الجماهير المسيحية المشبعة بالافكار الاقليمية التي تتحدث عن « الامة اللبنانية » ذات الخصائص الحضارية التي تميزها عن الامة العربية ، لكي يوفروا جوا جماهيريا يمكن معه وضع سركيس وهو في بداية عهده ، امام واحد من خيارين : اما ان يستقيل وبذلك يجهزون على ما تبقى من الشهابية التي يعتبرونها منافسة لهم ، بحكم كون الاستقالة برهان على الفشل ، واما ان يبقى اسير ارادة اقطاب جبهة الكفور وبذلك يكون عهده استمرارا لعهد فرنجية .

صرح الشيخ الجميل بعد لقاء مع سركيس : « لقد بحثنا مع الرئيس في الطريقة الواجب اتباعها لنخرج هذا البلد من المحنة التي هو فيها . واقول ان المطلوب هو واحد الامن ثم الامن ، لان ثروة لبنان الاساسية هي الامن . وكم من مرة قلت : اعط اللبناني الامن وهو يتكفل بالباقي ... واهم من كل شيء انني لا انصح الرئيس بأن « يكفي » الطريق اذا لم تكن لديه قوة امن وردع لا قوة رمزية . واعتبر بعد ١٨ شهرا ان الوقت حان لنقتنع ونلمس ان هناك فئة ضئيلة جدا لا تتعدى الخمسة في المئة هدفها التخريب . وهذه الفئة لا تردع بالوعظ والارشاد . وعادة لا يخاف من القانون الا من يخالف القانون

الطابع الطبقي للحرب الأهلية اللبنانية

ويستغله . وهذه الجماعة التي عملت منذ ١٥ سنة لتفريغ السلطة من قوتها الامنية ، ليس من المعقول ، ان تقبل بسلطة فوقها » . (٨٢)

ان هذه الطريق التي يرسمها الجميل نيابة عن جبهة الكفور ، تعني ان سركيس مطالب بأن يجعل من عهده استمرارا لعهد فرنجية ، وان يعتبر المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية ومعهما الجماهير الشعبية ، في صف الاعداء الذي ينبغي تطهير لبنان منهم ، ولذلك يجب ان تستمر الحرب ، عقابا للفلسطينيين والذين يؤيدونهم من ابناء الشعب اللبنانيين ، اي ان المهمة المطروحة على بداية **عهد سركيس هي مواصلة الحرب على المقاومة الفلسطينية و«اليسار المخرب» ، أي انهم يريدون ان يمضوا ست سنوات اخرى وسلاحهم موضوع على جدول التعامل مع الجماهير الشعبية الكادحة على أمل ارهاق كاهلها من خلال تشديد قبضتهم الفاشية على عنقها وتقطيع انفاسها .**

هذه هي ابرز المآرب التي يتوخونها من وراء نفيهم لطابع الحرب الطبقي . ولكن على ماذا يدل سعيهم هذا ؟ والى ماذا يشير ؟

ان **اولى الدلائل** تستخلص من كون محتوى موقف الفاشيين ونظرتهم ، هو التضليل ، الامر الذي يؤكد افلاس القوى الرجعية الفاشية ، مما اضطرها لنسج الاكاذيب والافتراءات ، لكي تتهرب من تحمل تبعات جرائمها ومن حكم التاريخ عليها .

اما الدلالة الثانية التي يستخلصها الانسان من موقف القوى الفاشية ، فتتجلى في ان هذه القوى لم تتعلم كفاية ولم تستفد من احداث الحرب الاهلية الدامية . ان هؤلاء الفاشيين يظهرون غباء مطلق النظير حين يتوهمون انهم باقصائهم للحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من ميدان الصراع السياسي والمواجهة العسكرية العلنية سوف يتخلصون من التناقضات التي تأخذ بخناقهم . انهم اغبياء اذ يفعلون ذلك لانهم بهذا الاسلوب يدفعون الشعبين اللبناني والفلسطيني للبحث عن نهج اكثر جدوى وقدرة على مواجهتهم وتحطيم رؤوسهم . **انهم حين يصرون على مواصلة المعركة الى نهايتها ، فكأنما يصرون على الانتحار ، ويسعون الى تقريب موعد نشوب الثورة التي ستطيح بهم وتحرر الشعب من نظامهم الرجعي العميل ، لان العنف الرجعي ، يدفع الجماهير للرد عليه بعنف ثوري .** ووقائع السنوات الماضية دليل ساطع على صحة هذه الحقيقة رغم النهج الاصلاحي الذي حكم موقف الحركة الوطنية وممارساتها . **قد تنجح القوى الفاشية في اخماد القتال مؤقتا ولكنها لن تخمد جذوة الحقد الطبقي التي ستبقى متقدة في اذهان الجماهير ووجدانها حتى تتفجر من جديد ووفق نهج جديد .**

لقد اتضح مما تقدم ان الحرب اللبنانية، هي حرب اهلية سببها الاساسي يكمن في تفاقم الصراعات الطبقية والوطنية بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وجماهيرها اللبنانية والفلسطينية من جهة وبين القوى الفاشية اللبنانية ، من جهة ثانية لذا فان انكار هذه الحقيقة ، ادعاء تفنده الوقائع التي هي اشياء عنيدة . **يكفي لكي يقتنع الانسان بأن الحرب الفاشية على الارض اللبنانية هي حرب اهلية ان يتذكر مجزرة صيادي صيدا ، ويعلم بأن الذين تظاهروا يوم السادس والعشرين من شباط عام ١٩٧٥ ، اي قبل وضع قانون شركة «بروتيين» موضع التنفيذ بيوم واحد ، كانوا مواطنين لبنانيين ولم يكونوا فلسطينيين . كما ان معروف سعد لم يكن ، لا ياسر عرفات ولا جورج حبش ، فلماذا قوبلت مظاهرتهم السلمية بانزال الجيش والقمع بالنار والحديد ؟**

ولكن هل تعني هذه الحقائق الدامغة ، ان ليس للفلسطينيين ولمقاومتهم المسلحة دور في الحرب الاهلية ؟

ان الجواب على هذا السؤال بالنفي بوازي في خطأه الجواب الذي ينكر كون **الحرب اللبنانية ، حربا اهلية** . لذا فأننا سنقف ، فيما يلي من البحث ، أمام المقدمات الموضوعية والذاتية التي لعبت دورها في احتدام الازمة العامة للنظام الرأسمالي اللبناني ، وفي دفع هذه الازمة للتفاقم والتفجر وانتقال الصراع الطبقي والوطني الى حرب اهلية لبنانية . وستشمل وقفتنا هذه انعكاس وجود الشعب الفلسطيني ومقاومته على الازمة العامة للنظام الرأسمالي في لبنان ، ودورهما في الحرب الاهلية اللبنانية . وعلى وجه التحديد فأننا سنقف امام الطابع الخاص للبورجوازية اللبنانية وعلاقة هذا الطابع في تفاقم الازمة العامة للنظام ، اولا ، وسنسجل مظاهر تذمر الجماهير اللبنانية من اوضاعها السيئة ، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ، ومن تغاذل الحكومة وعدم تصديها للاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب خصوصا ، ونضال هذه الجماهير الدائم والدائب من اجل الضغط على الطبقات الرجعية الحاكمة لكي تبدي اهتماما بما تشكو منه الجماهير الشعبية وتحدث تغييرات تخفف من وطأة الاعباء التي تعانيها الجماهير ، وستبتدأ مراجعتنا لاحصاء مظاهر التذمر ومختلف اساليب النضال من اواسط الستينات حتى اوائل عام ١٩٧٥ ، حين نشبت الحرب الاهلية ، ثانيا ، وسنولي دور المقاومة الفلسطينية في انضاج مقدمات الحرب بالاهلية اهتماما خاصا يتناسب مع حجمه وفعاليته ، ثالثا ، وسنتعرض لانعكاس الاوضاع العربية والدولية على الاوضاع اللبنانية ، تعرضا يهتم بعلاقة التسوية السياسية للقضية الفلسطينية في نشوب الحرب الاهلية اللبنانية ، رابعا .

أما دور الحركة الوطنية ، فسيكون موضوع الفصل القادم من هذه الدراسة .

هوامش

(٧٩) رسالة ياسر عرفات الى سركيس : راجع النهار المحرر السفير والعديد من صحف يوم ٩٧٦/٩/٢٤ .

(٨٠) جريدة السفير العدد ٩٠٥ في ٢ تشرين اول ١٩٧٦ .

(٨١) جريدة السفير البيروتية العدد ٩٣٨ في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٣ .

(٨٢) جريدة النهار العدد ٤٩٧٠ في ٩٧٦/٩/٢٩ .

■■

هجرة المثقفين عن الحرب ①

بقلم: هادي دانيال

عامان ، والحرب تأبى الهجرة عن لبنان ، لف الاثرياء حقائبهم وهاجروا ، والمثقفون ايضا هربوا بمعاجمهم ، ولم يبق في لبنان الا الحرب والفقراء وبعض مثقفيهم ، والمقاتلين حتما . ما همنا بالذي هاجر ، فالحرب ليست حربه ، ويقينا ايضا ليست حرب جميع من لم يهاجر . لا شك ان للحرب اهدافا ، ووراءها تمكث امان ومقاصد ، كانت الحرب خطوة واسعة في المؤامرة ، انما القدم التي خطتها ما اجادت حساباتها ، فاحترقت بالجمر واللهب .

- ١ -

بيروت ، التي شهدت مقاهيها ، مجمل انواع النظريات السياسية والثقافية ، وراقبت اشياء غرفها السرية الاف الاحلام الثورية ، تنوء بحملها ، وتنفجر ، ويهرب السياسيون والحالمون ، ويبقى الفقراء مشدوهين تأكلهم النار وصراخهم الوحشي يبقر بطن السماء ويغلف البحر .

ثمة بعض المثقفين كانوا اوفياء ، صاحبوا بيروت في محنتها . منهم من كانت المحنة اكبر منه فانتحى زاوية ملجأ ، او متراس يرقب الانفجار ويحرفه التيار .

ومنهم من فتح عينيه وشنف اذنيه ، يقارن بين قراءاته عن الثورة وبين هذه الحرب القذرة ، فلم ايضا دهائجه ولحق بمن هاجروا .

وبيروت تضمد جراحها بجراحات جديدة ، وتصمد في وجه المؤامرة مسيجة بلحم ودم الفقراء . بيروت كانت مسقط رأس الاف القصائد العربية واللبنانية تضن عليها الاقلام الشاعرة بقصيدة مؤاسية . كانت تعج (بالغاليريات) الفنية ، والان وحدها الحرب ترسم فيها لوحات الدمار والموت . والفنانون هاجروا . ومن لم يهاجر بجسده قتلة طغى ازيزه الرصاص وضجيج القذائف وفحيح السياسيين على نتاجاتهم الفجة . لماذا كانت فجة ؟ كان الجرح غائرا بشكل مريع . المثقفون الذين كانوا يدردشون عن العنف الثوري ، اعتبروا الحرب عنفا لا ثوريا . صحيح لم تكن الحرب « عنفا ثوريا » . لم ؟ لان المثقفين اصلا لم يفكروا يوما بـ « كيف » يكون العنف ثوريا ؟.

- ٢ -

الذين تبجحوا كثيرا بالعنف ، ابتذلوا هذه الكلمة كثيرا . وكانوا يعلكونها ، لانهم كانوا يستبعدون امكانية العنف في بلد مخملي كلبنان ، ولذا دهلوا حين فوجئوا بالحزب تقتحم المقاهي برصاصها وقذائفها . المثقفون ما حددوا موقفهم من العنف الثوري ، لم يعرفوا ان هذا العنف ت لا محالة . قرأوا ان العنف الثوري يقوم به حزب يعيش الجماهير ويقودها ضد السلطة السائدة . وكانوا يدركون ان هذا الحزب « الثوري » لا وجود له . لذا كانوا يتنطعون هم للقيام بهذا الدور ، فيكرعون زجاجات الخمر ويخربون الوعي ، ويعلنون « الحرب » على الجماهير ، لانها متخلفة وتتمسك بتقاليد سلفية خرقاء . ويهجرونها الى المقاهي الراقية ، وتفغر الهوة بينهم وبينها وكثيرا ما تسمع كلمة « رعاع » يرمون بها الجماهير ، لانها لا تثور ، وهم واعون بحكم قراءاتهم « الواسعة » ان الجماهير كي تثور تحتاج الوعي لحقيقة واقعها: وتفتقر المحرض المباشر يقود جحافلها نحو الثورة . وهم « الواعون » ، وهم القادرون على التحريض . وهم ايضا الكافرون بقدرة الجماهير ، وطاقاتها الثورية ! لكن ثمة نقطة هامة كانت غائبة عن اذهانهم ، حين ارتاحوا لعدم قدرة الجماهير على الثورة ، التي تكفل لهم استمرار متاجرتهم « بالثورة » تلك ، « والعنف الثوري » ذاك . هذه النقطة هي ان العنف الا ن يأتي من « الثورة المضادة » . فجاءت الحرب ، وفر المثقفون بجلودهم ينتظرون هدأة الصراع بعد ان يجهز الفاشيون على الفقراء . بينما يكونوا قد فتشوا عن « قضية » اخرى ، يشرحونها على مناضد المقاهي التي اضحت تعج ببقاياهم ، وببعض « الارتيستات » اللواتي رفضن الهجرة ، وفاء للبلد الذي رعاهن ايضا .

- ٣ -

فئة من المثقفين « الوطنيين » ، لوعيها الذي لا تحسد عليه ، ظنت الحرب شهرا او شهرين على الاغلب ، تعتبر مادة خام جيدة توحي بكثير من الاعمال الابداعية الفنية والادبية والفكرية . فاحتملوا البقاء في شققهم ، واحيانا التجول الحذر بعرباتهم الانيقة ، ومراقبة المعارك من خلال الصحف وزجاج النوافذ المضاءة ، الا انهم حين ادركوا ان المسألة تأخذ مأخذ الجد ، وقد تطول ، وان القذائف لا تفرق بين مقاتل حقيقي و « سواح الثورات » حملوا حقائبهم وانطلقوا في البر والبحر على امل ان يكملوا مشاهدتهم و « معايشتهم » للحرب من دمشق او بغداد او القاهرة ، او ربما « باريس » التي اضحت اقرب من دمشق وبقية العواصم العربية !

- ٤ -

تلك الفئة « الوطنية » الثورجية » تظن ان الثورة لن تتجاوز جلودها ، وان هذه الحرب المفروضة هدفها الوحيد القضاء عليهم كتيار واعين ، فهم وعي الثورة وحزبها المرتقب . لذا سيفشلون خطط الاعداء ، ويهربون الثورة بجلودهم . من دوائر الخطر المحدقة بها وهكذا يكونوا قد انتصروا للطبقة العاملة ، وانقذوا رايتها من الاحتراق في نار الحرب القذرة .

وغدا سيعودون ، كما سيعود التقليديون . واجهزة القمع البرجوازية بأقنعة سافرة ، ولكن من المستبعد ان لبنان المقبل سيستقبلهم الا اذا تخلوا حتى عن هوسهم « الثورجي » . ومن المستبعد ان يعود لبنان منبرا اعلاميا كما كان . ولكنهم سيعودون ، والى المقاهي فقط !.

- ٥ -

الشعراء المهاجرون الان ينقذون الشعر من الاحتراق ، ويهيئون المفردات التي تليق بالحرب الاهلية ، ودماء الشهداء ، لان بقاءهم سيفرض عليهم مفردات جديدة قذرة ، كالقذائف والجثث المحروقة والخطف والحواجز والقتل والذبح والتشويه ، وما الى ذلك من مفردات « لا شعرية »!

الرسامون التشكيليون في مهاجرهم يجربون الاختبارات على الالوان التي تليق ايضا بفداحة الحدث وبعده الملحمي فالحرب ستفرض لوني الاحمر والاسود ولن تفسح مجالا للفنان لكي يهيىء جوا صافيا وحدانيا يساعد على التجلي وتصوير قذيفة رشيقة تغير شكل جثة طفل بابداع سريالي او دادائي مذهل .

المنظرون ايضا ، لن يروقهم متابعة نمو افكارهم في ظل الدمار وضجيج المتفجرات ودوي راجمات صواريخ دمشق ، لذا يراقبون الجذور الدمشقية . ليجدوا مخارجا منطقية تبرر مراهناتهم التي ردمتها الحرب منذ جولتها الاولى .

★ ★ ★

اذن فالحرب ليست حرب من هاجر بجسده . فلبنان في « القلب » ، يخفق اخضرا ، لا قدرة للفنانين والشعراء المرهفين ان يتصوروه احمرا يعيث به الرعاع فسادا ، فكيف يشاهدوه - حقيقة - وقد تلطخ بدماء فقراء الجنوب والجبل ومخيمات الزينكو ، وتبرقع بدمار الكرنتينا والفنادق وتل الزعتر والدامور والنبعة وضبية وجسر الباشا ... فهم معذورون « ويحق للشعراء ما لا يحق لغيرهم » ...

هذا عن الذين هاجروا عن الحرب بأجسادهم فماذا عن الذين هاجروا بأذهانهم وعقولهم وعبقرياتهم ؟ !

■■

"بطاقة تهنئة الى الشهيد"

محمود الخطيب

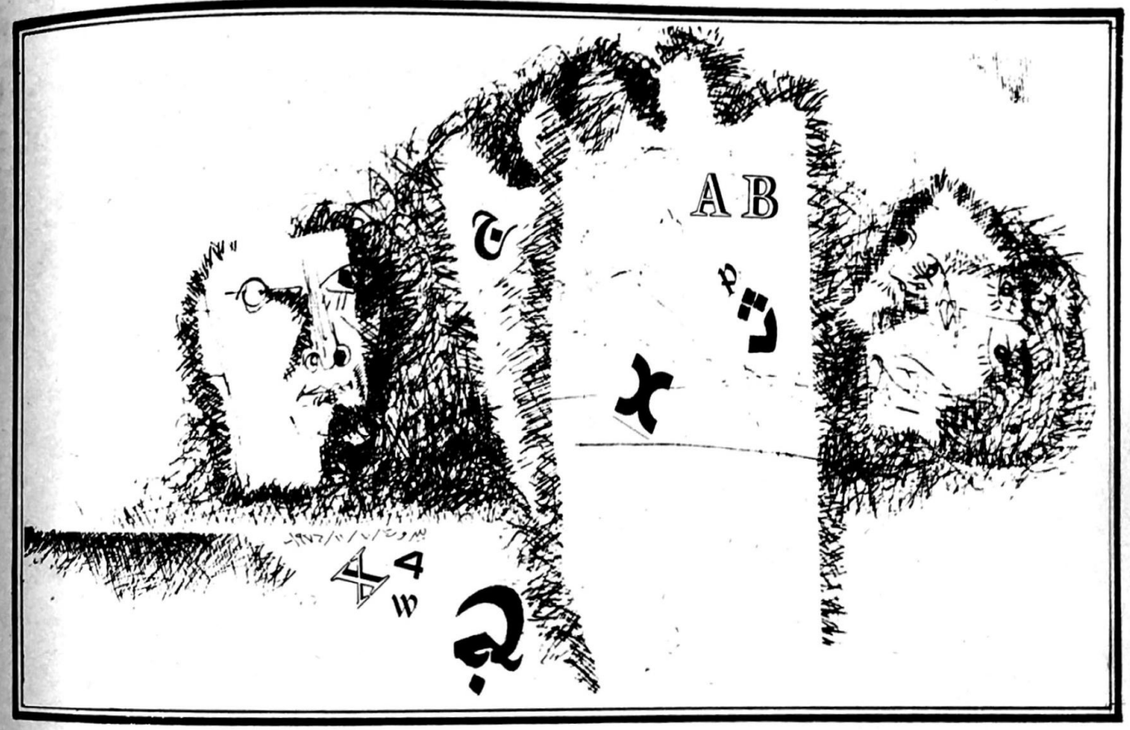

فرق ؛ بين الخطوة والقفزة ؛
فرق ؛ بين البسمة والفرحة ؛ وبين الهمسة واللمسة ؛ واللمسة والقبلة ؛ والقبلة واللذة ؛
فرق ؛ بين الهمهمات وصهيل المهر ؛ بين الرفرفة والتحليق ؛ بين الاصبع والاصبع - واليمنى واليسرى ؛ بين الحبر والكلمة ؛ والفاصلة والنقطة ؛

فرق ؛ انت عنا ؛ كما الفرق بين الموت والشهادة ؛

يا الذي ؛
قاد يد الشيخ ؛ وأومأ للطفل باشارة وخطوة ؛ وفك لسان الام للعتابا والمواويل ؛ ولنصبية اعطى سراجا وضمادة ؛ لك : الاغنية ، والشوق ؛ والمنديل المطرز ؛ والزغاريد ؛ لك : الرقص ؛ والرفة الكبرى ؛ و « حكايا » الامهات للاطفال ؛ والدبكة ؛ لك : العهد من القلب النازف ؛ ومن الاصابع طلقات وكلمات ؛
يا الذي ؛

فتح للبائس كوة الامل ؛ وللنائمين نوافذ الصبح ؛ وللفقراء طريق الخبز ؛ وللشاعر مجرى الحبر والنغمة ؛

صنعت بالشهادة للحياة ثوبا - للعراة ؛ لبسناه ولانك منا ؛ كبر بنا ؛ صنعت للزمن الفلسطيني اكليل غار - لنا ؛ ولانك منا ؛ ضاق عنا ؛

. ايها الهامد على مفرق الطرقات زرعت عند رأسك السهم وفوقه الاسم : فلسطين ؛ فاتجهنا وخطونا ؛

ايها الطالع في لهفتنا والساطع ؛ ابدا ؛ في الحدقات : للميتين القبور ولك حضن الارض ؛ ووشوشات النبع ؛ وانفاس البرتقال ؛ وذراع الشعب وسادة ؛

لك النهار الابدي ؛ واحلام الصبايا ؛ واحاديث الرجال ؛ ولنا من بعد خطوتك السهم والدرب ؛
يا الذي ؛
نقش الحرف في الاية - في السطر العربي ؛ تحت جفنيك تستريح العواصف ؛ وعلى جبينك فارطة وهالة ؛ وبين شفتيك كتب الاسم : فلسطين ؛

هذي ولادتنا ؛
من دمك ينبع النهر - الى الثلم المشقق ؛ وعلى ضفتيه يطلع الدحنون والفطر ؛
ومنه نخرج بكتاب مقدس وآيات ؛
ومنه ؛ تحبل الامهات وتصير الاجنة اشبالا في عيونهم الجمر ؛ وفي قلوبهم ربيع وثورة ؛
هذي ولادتنا ؛
ايها المكنوز في المهجات ؛ نم ؛ فما الشهادة الا امتداد المدى لقوائم الخيل وحضور الماء والزاد لك اللحظة ؛

نم ؛
فليس غيرك قدم اللقمة الاولى للوطن الصائم ؛ واعطى للاخرين منارة ؛
لك اللحظة ؛
فلسطينية الوجه والقلب ؛
فليس غيرك - يا الذي تودعنا - خط عليها بالدم العبارة : ولادة الشهيد - عودة ؛

تستضيف

الطليعة

اسبوعية • سياسية • جامعة •

إعادة تشكيل مجلس إدارة إتحاد الكتاب والصحفيين لتلائم العهد القمعي الجديد

● شيئا فشيئا ، وخطوة وراء خطوة ، تستمر الحكومة الكويتية في اتخاذ الاجراءات الهادفة الى اغلاق كافة المؤسسات والاتحادات النقابية التي ماتزال تمارس مهامها الوطنية في ظل الهجمة الرجعية على الديمقراطية النسبية التي كانت متوفرة في الكويت قبيل الاجراءات القمعية الاخيرة .

وضمن هذا الاطار اصدر وزير الشؤون الاجتماعية الكويتي قرارا بحل مجلس ادارة اتحاد الكتاب الكويتيين ، بحجة ان الاتحاد اصدر بيانا يتصل بالمسائل السياسية مما يشكل مخالفة بلائحته الداخلية . وذلك بعد اقل من شهر على اصدار الحكومة الكويتية قرارا يقضي بحل مجلس اتحاد المعلمين الكويتيين .

ونتيجة للقرار الاخير ، عزل مسؤولين منتخبين في اتحاد الصحفيين والكتاب الكويتيين ، وقد تم تعيين لجنة تنفيذية من خمسة اشخاص لتسيير اعمال اتحاد الصحفيين لمدة سنة واحدة . والمجلس

سامي المنيس
رئيس مجلس
اتحاد الكتاب
والصحفيين الكويتيين

الجديد هذا ، يضم يوسف المساعيد ، رئيس تحرير صحيفة الرأي العام ، وناصر المرزوق رئيس تحرير صحيفة الانباء ، واحمد يوسف البهبهاني رئيس تحرير اليقظة الاسبوعية ، وصحفيا عن جريدة السياسة هو محبوب العبدالله ، ويوسف شهاب عن صحيفة القبس .

ومن الجدير بالذكر ، انه كان يرئس المجلس المنتخب السابق سامي المنيس رئيس تحرير مجلة الطليعة - الاسبوعية ، بينما كان نائب الرئيس هو محمد مساعد الصالح رئيس تحرير صحيفة الوطن .

وفي بيان له ، استنكر اتحاد الكتاب اللبنانيين بشدة «الحملة المسعورة» الجارية في الكويت ضد الحريات الديمقراطية ولاسيما حرية الرأي والتعبير التي أخذت مؤخرا شكل الاعتداء على اتحاد الكتاب الكويتيين بحل مجلس ادارته قهرا .

وطالب - تحديدا - الامانة العامة لاتحاد الادباء العرب باتخاذ الاجراء السريع لرفع سيف القمع عن اتحاد الكتاب الكويتيين ، العضو في الاتحاد العام ، كما ناشد اهل الادب والثقافة داخل الوطن العربي وخارجه ان يقفوا الى جانبه للدفاع عن الديمقراطية وقيم الانسان .

استثماراتنا في اميركا محفظة كبيرة !

في مقابلة تناولت اسعار النفط واستعماله كسلاح وصل الحديث بين السيد وزير المالية عبدالرحمن العتيقي ومحررة «واشنطن ستار» الى موضوع استثمار الفائض بعد ارتفاع الاسعار . قال الوزير :

● اننا لم نضف شيئا الى ما كان لدينا من قبل ولقد كنا من المستثمرين الدائمين في الولايات المتحدة طوال عشرين عاما .

اننا نتحرك بهدوء داخل الاسواق بمشروعات لا تزعج الاميركيين ولا تضعنا في وضع نكون فيه معرضين للضرر .

اننا نتقيد بالقوانين وبظروف السوق . اننا لا نضارب وهذا امر هام لاستقرار السوق واستقرارنا نحن .

ويقول للصحفية « انتم مستثمرون على درجة كبيرة من الحرص » اكد الوزير :

● اننا نعلم ان ما يضركم يضرنا كذلك ولذلك فنحن حريصون !

ونفى الوزير ان تكون الاستثمارات الكويتية في اميركا قاصرة على جزيرة في كارولينا ومنطقة تجارية في اطلانطا ، مؤكدا ان الاستثمارات في هاتين المنطقتين تعتبر صغيرة جدا « مجرد رأس دبوس » بالقياس الى مجمل الاستثمارات الكويتية ، بصفة عامة في الولايات المتحدة .

المحررة : مثل ؟

الوزير : اننا نملك اسهما بصورة مباشرة في اهم الشركات الامريكية . وقد اشترينا هذه الاسهم من السوق . انني لست على استعداد لان اقول لكم شيئا عن كمية هذه الاستثمارات او الشركات التي نملك اسهما فيها .

ورفض الوزير الاستجابة لطلب الصحفية اعطاء فكرة عنها مكتفيا بالقول بأن للاستثمارات الكويتية محفظة كبيرة في الولايات المتحدة ... « اننا في سوق الاوراق المالية وسوق السندات البعيدة والقريبة المدى » .

وكرر الوزير انه «لدينا محفظة كبيرة» لكن « نحن لا نريد ان نعلن عن ذلك لاحد ولا نقول لاحد ما هي هذه المصالح » !

"الطليعة" في ٢٣/٩/١٩٧٥

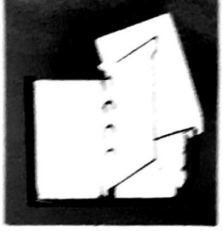

العقد

الفريق الاول : الامبريالية الاميركية ممثلة بالمدعو هنري كيسنجر وخلفائه ٠

الفريق الثاني : الرجعية العربية ممثلة بـ حافظ الاسد ، خالد بن عبد العزيز آل سعود ، انور السادات ، الملك حسين واخرين ٠٠

المكان المعد للايجار : مزرعة امتدادها من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي ٠

■■ واجبات الفريق الثاني

اولا : يتعهد الفريق الثاني بتأجير المزرعة المذكورة اعلاه لمدة غير منتهية اذا امكن ٠

ثانيا : يجب حماية مصالح الفريق الثاني بكاملها وذلك بالابقاء على الحريات العامة مثلا: حرية السرقة، حريةالاحتكار، حرية الاتجارباعناق الرعية الصالحة ٠

ثالثا : يتعهد الفريق الثاني بسحق كل منيدعو لتنغيص عيش الفريقين وذلك باستعمال كافة المبيدات البشرية من شبكات صواريخ وسجون ومخابرات وطائرات آخذا المشورة في ذلك من وكالة المخابرات المركزية الاميركية ٠

رابعا : يجب قمع بائعي العلكة والشحاذين وماسحيالاحذية وماسحيزجاج السياراتوابدالهم فورا بماسحي جوخ اصليين ٠

خامسا : يجب غض النظر عن ناقلات النفط وتسهيل مهماتها ٠

سادسا : المحافظة على علاقات حسن الجوار مع الامبراطورية الشاهنشاهية والدولة التركية العلية واعتبار ان كافة الاراضي المسلوبة : عربستان والاسكندرون وجزر الخليج العربي انما ذهبت طبقا للمثل القائل : من العب الى الجيب ٠

■■ واجبات الفريق الاول

اولا : ارسال المعلبات المغذية وحبوب منعالحمل وآلات الكذب وكافة الفتات والفضلات والسلاح باسعار تسمح بزيادة جمركية محلية ٠

ثانيا : اعطاء المشورة والخدمات فيما يتعلق بعمليات الابادة الجماعية ٠

ثالثا : العمل من اجل تحسين نسل الكلاب الافرنجية العزيزة جدا على قلوب سيدات البلاط والمجتمع المخملي ٠

رابعا : ارسال رؤوس اموال لتسليف الموظفين الموالين بفوائد مدروسة جدا ويستعمل بعضها لصنع ادوات المعاقين ومشوهي الحرب والمشلولين٠

خامسا : ارسال شركات لتنظيف جوف المزرعة من مادة النفط القذرة جدا ٠

سادسا : يعمل المستأجر على ابقاء اصحاب السيادة والفخامة والسمو في مناصبهم ، كل حسب الخريطة الجغرافية المرفقة والقابلة للتعديل

ج ملاحظات

ملاحظة اولى : يجب ان يعمل الفريقان من اجل ابقاء منطقة فلسطين صهيونية الوجه وان يكون لحكومتها الحق الكامل في شن حروب تأديبية خاطفة ضد منتراه عائقا امامتقدم ورقي المزرعة٠

ملاحظة ثانية : يتم دفع بدل الايجار بالدولار ٠